



2271

32462

349

350

2271.32462.349.1950

al-Hashimi

al-Imam al-Sadiq mulham al-  
kimya'.

DATE

ISSUED TO

JUN 12 1967

Bindery

DATE ISSUED

DATE DUE

DATE ISSUED

DATE DUE



32101 072541731



5

78



حديث الشهر

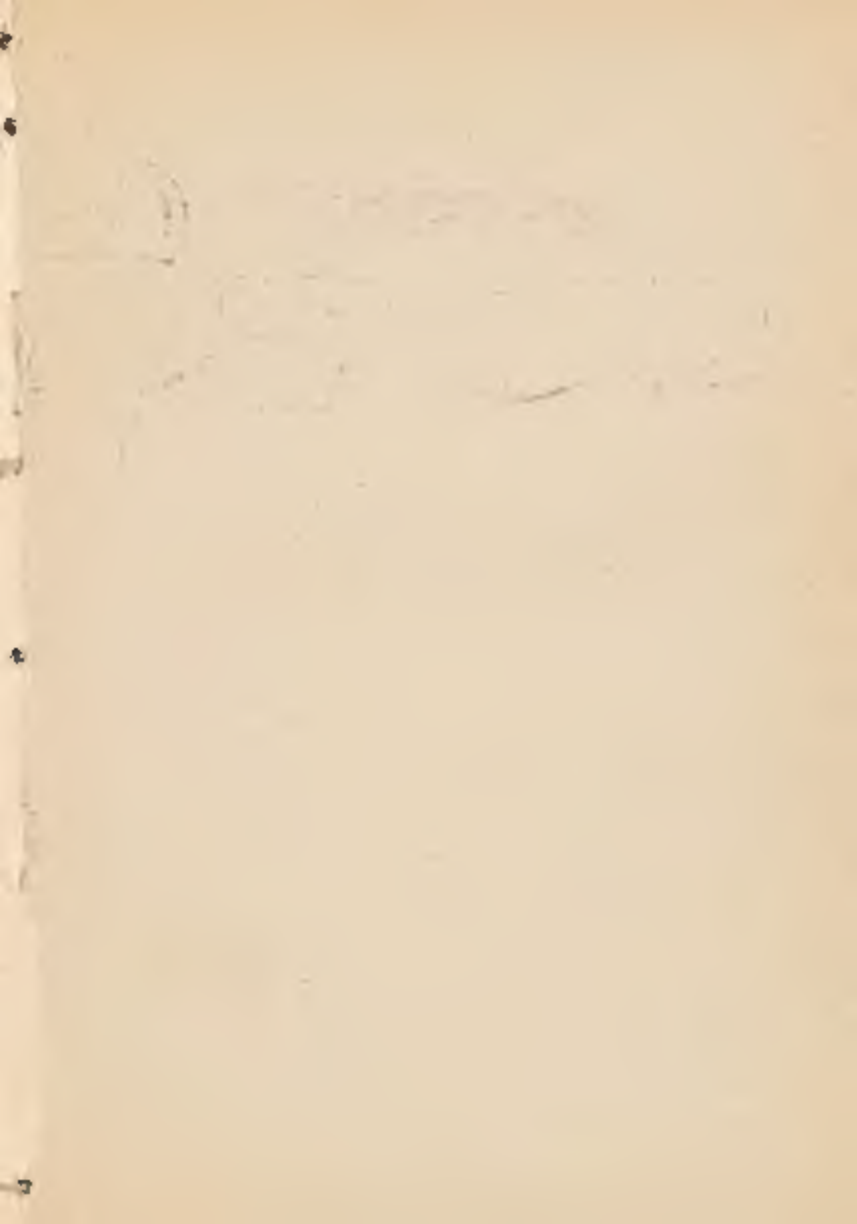


الكنز  
محمد يحيى الهاشمي

الأقوال الصالحة

علاهم الأئمة





al-Hāshimī, Muḥammad Yabīyā

عبد الرحمن الشاهر

الكتوب  
al-Imām al-Sādiq

محمّد يحيى الهاشمي

الأستاذ الدكتور

عبد الرحمن الشاهر

- ٤ -

جادی الاولی ۱۳۶۹

شیاط ۱۹۵۰

مطبعة النجف  
بغداد

# حديث الشهر

2271

32462

349

1950

سلسلة كتب شهرية تصدر في مطلع كل شهر

صدر منها

الشيخ عبدالله العلايلي

١ - مثاهن الأعلى

خديجة أم المؤمنين

الدكتور مصطفى جواد

٢ - أبو جعفر النقيب

الاستاذ جرجس كنعان

٣ - دعمل الخراعي

الكتاب القادم - ٥ -

مكينة بنت الحسين

يقدمه الأستاذ :

بوفيق الفيلسفي

يصدر في مطلع الشهر القادم

RECAP



## إلى القارئ الكريم

هذه الأول الذي نرسي إليه من وراء إصدار هذه  
السلسلة هو نشر الخفايا العلمية والأدبية بشي ألوانها  
وعصورها ولا يد أنك قد كنت هذا في أعدادنا التي صدرت  
حتى الآن وسوف تتأكد من ذلك في أعدادنا القادمة ...  
وما لاشك فيه أن إقبال القراء وتشجيعهم سوف يحدد بنا  
إلى العمل المتواصل والجهد في سبيل إرضاء القراء واشباع  
رغباتهم وسوف يفتح أمامنا مجالاً للتحسين والتجديد  
هذا وات مواضياً ممتازة بأفلام أعلام، مروفين في  
طريقها إليك خلال أشهرنا القادمة .  
فالى اللقاء ...



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا  
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ  
لِئَلَّنَا نَتَّقِي اللَّهَ وَنَتَّقِي النَّاسَ  
وَنَتَّقِي الْفِتْنَةَ وَنَتَّقِي الْيَوْمَ  
الْآخِرَ

# نواعت اشتغالي

## في نهج الكيمياء

تصاوت عوامل شتى سابقا في الاشتغال في نهج هذه

المادة

ولا كان من مصدر علي في كثير من الأحيان أيام  
بعض سماعات ، اما بعدد مائة ، فقل لمجرب ، او انه يطوع  
عن الدراسة او عن ذلك من الأمور .

فإنه سمع وملائي لمرسى فاساطين هذا اعم وما حدثوه  
من الاطلاقات لمكره في مفهوم هذه المادة وما اكتشفوه  
من عقاقير طرية ومواد صناعية هامة لا يمكن ان تستثنى عنها  
الشريعة في وقتنا الحاضر ولهم مهم ما ساهم فيه سبعا  
سواء كان ذلك جهلا منهم ام نخاعلا .

ثالث : الصعوبات التي كسب الفهم في دراسته هذا الفرع  
لعلمي الشائك ورعتي في الاطلاع على سير من سلك هذا  
المسلك لصب من متقدمين ومتأخرين ، ليتبين لدي كيف  
احتازوا هذه العقبات ، وكيف صبروا على ما لا يكاد يطيق

الانسان عليه صبراً وكيف وحدوا الحياة للخروج من  
 الى ارض الخرجه وما هو سر نجاحهم وحداهم . وكيف لم  
 اسمهم يريق كشف هائل اصابهم طبعاً حديداً مشى فيه  
 آلاف لاجئين ومفقين وما هي لغويات الماديه والمعونه  
 التي كانت من نصيبهم ( لأنه من انديهي الذي لا يخضع الى  
 برهان ان الله لا يطمع لا تكسب ان زعموا في محض هدم )  
 وما هو مصيرهم في اوطانهم وهل وحدوا شعباً وتشتتوا  
 صادق من اهلهم وذريرهم ؟ ومن الذين احدثوا كل عاتقهم  
 - او اكلت اهلهم انهم - ترقيه المعلوم وسعيه المعرف ؟ وما  
 لا شك فيه ان الله الجوهريه في عدم تقدم هذا العلم في ربوعنا  
 هو وصفا السدود والحوادث امام اولئك الذين اتفلسوا اليه  
 ولم يسلهم قسوتهم لائق بهم في الخيرة فيكم وقعدوا عتقرهم  
 وتزدري اعينهم لا لم تعد عاينهم بالضعف المادي لذلك  
 فلا عجب اذا كان نصيب من الحياة ان نجر عيشتنا لمادة  
 الزميه دون ان يكون لنا رواد يشقون لنا طرقاً حديده في  
 الحياة ، وان يكون المهن عندنا محدودة ونصيننا من الصاعاب  
 الحديثه يكاد يكون معدوماً ويكون حظ من يحاول فتحاً

حدثني الحياة نساء والاصححان ، يقول عونه في هذا  
 «صدد» يا احلائي ما لصيل لموع لا يطمي الا نادرا ؟  
 ما لذلك الحزبي لا يفرغ غالباً الا قليلا فبرعرع بموسمكم  
 الدعشة ؟ ليس ذلك يا احلائي لأن اوائك السادة الهادئ من  
 تصور على شاطئه فمخفوف ر بصدف لهم لسانهم  
 ومزروعا ، الخصبة رجعوه بفعالوه بالخواهر لهدوا انائرة  
 هذا الخطر المدهم .

رأيت مرة في السكور لمدته مدية ، في عند ما حدثت  
 بحث عن مقس من المراسر في روعا وحدث منهم من  
 انهم على مصادر رية وفي الحيرة ان هذه مصادر تمت  
 الى علم المديبات والجماعات بصفة عرو ، لأن السكومية على  
 المفهوم القديم ، مصد منها في الدرجة الأولى علم بحرين جوهر  
 المدة من شيء الى شيء ، يتحلقه طاعة ذكر حيات طبيعية  
 وعقود موع ، ومن زعمات لمروءه وان كان دراستي  
 لهذه الوثائق انصت في ثل دراسة المصادر والخواهر تلك  
 الدراسة لي استغدت منها شيئا كثيرا ، بما لا شك فيه ان  
 القريين قد سمعوا في هذا المصدر ، فاهم ما اهتموا الى هط

ايران مثلاً الا بعد سماعهم عن لعمدة الزردشيه وان اهل كل  
 التي بهذا المحوس كانت صارة بها دائماً يصعد من الارض  
 والسعة الدر ترتفع عالياً ، لا يؤثر فيها مطر ولا هواء ، وان  
 من كتب عن مدح حريه العرب يعرف كذب القديس  
 لعمدة تلك الحريه ، وامل الذي ساق الأمر فكيف لا يستعجرح  
 الذهب من حريه العرب ما سمعوه عن اوزير بلاد الهند الى  
 يقصد بها تلك الاماكن ايضاً وكذبت عندنا سنن و لول  
 بعثة علمية عابثها امانة التثام عن كسور وادي النيل كانت  
 منزودة بكتب قديمة عن هذه الكسور

حاشياً : وحدث في تلك المصادر فائدة نحو ١٠٠٠ مع  
 انها لا تعي بحاجة المصرا بدياً ، ولكن من مفادها ايها  
 نستطيع الاستدانة بها لايجاد ادبهم مصطلحات عن حاشيات  
 قديمة وعقافير كانت مستعملة ، ولعله يسهل علينا عن طريق  
 الاشتقاق ايجاد لغة علمية عربية صحيحة او قريبة من ذلك .  
 سادساً . الاطلاع بصورة مضبوطة على نظريات الاوائل  
 ومعرفة درجة صحتها وحطتها والساعت على وضعها وكيفية  
 تأثيرها في تطور هذا العلم المديح ولقد احدثت من تفكيري

فرضيه، وحيدة العاصر ونظرية الأثير عديم- التي سوف  
 نكلم عنها في هذه بحلة المتقدمة والتي لم يتعلم عنها  
 المئات في عصر الحاضر - جبراً كبيراً، ومن العرب في  
 مشكلة الكيمياء في المذهب العربي كونها ذات حدين: فمن  
 جهة أم تجربته محضة تعتمد على الملاحظة الحسية، والمخبرة  
 ومن جهة ثانية فالخلفاء العرب السكري والمطريات الفاسقية  
 بعمقه، وإن بحلة من الخدس على صوة لعصر الحاضر هي  
 صهيبة، فلم تكن المطريات تقدمة مؤسسه على التجارب كما  
 هو الحال في نظريات الحاشية، بل إن عدة مشاهدات تمت  
 -قدماً- في الأندلس وفي صيه كبرى تأخذ في تعليل كل ما يقع  
 عليه الخواص في الكون ولا يتكسب أن يلوم علماء العرب  
 الأقدمين في عدم حررهم من ريقه الفرضيات الساقطة للتجارب  
 لأن ذلك لا يخط من قدرهم، وما يدريما (كما كنت تفت  
 مدماً في مدح عن الفلسفة الطبيعية العربية) لو أنما عشنا  
 بعد الفسنة ودرسنا المستوى العصري الفكري اليوم لوجدنا  
 فيه كثيراً من الفرضيات المبسطة على العقول أيضاً فليس  
 ادن في مقدور البشر التحرر دفعة واحدة، فالتحرر لا يكون

إلا تدوينها ، فعضد حكمة المشرق اذن يكون ككل حكيم  
 معكبر في المساهمة في رعم بعض السلاسل الذكالية في الفكر الحو  
 فلا صير اذن ان يوجد حجاب لتدابير اء اعلمه من خلاصم  
 وسر الحروف وعبر ذلك من الأور التي لا تطوق مع حرسنا  
 انصريه . . . عزم كل دمة فاهم فصل سبق في عهد الحفل  
 فلولاهم لما تسعنا ثمرات علم الكيمياء المصرية . . . ان كانت  
 اشقة بمدة والمادة شاممة . لأن من ارى بعثت بعثت من  
 للأساس المهمة كبرى في نشيد صرح الاماء شرح

من الامو التي تبعت النظر في تاريخ علوم مشكلة الامم  
 حصر الصادق (ع) وولادته الكبرى مع . . . من أنو  
 الكيمياء في العصور الوسطى . . . وعما اصبحت في هذا  
 الموضوع تعدد من المستثم من و كيمياء غير علم يودوه حقه  
 لأنهم بالخبر لمشكلة دون ان يكافؤ انفسهم . . . بحث في  
 رسائل حابر نفسها مسه رثيل الاقوال المصوبة . . . في  
 علاقة مع الاماء الصادق ، مبررين ميراثها وامكانه صمودها  
 عن الامم . وان في هذه الدراسة امقتضيه سبب محو ان  
 تقوم في عمل هذا الاستقراء ، مستعنيين بما وصل الي انفسنا



من مصادر التي تتوفر فيها قليلة، وذلك من نسخة كتاب  
الخواص المنسوخة من المكتبة السمورانية في تاهرة اطلعت  
عليها في معهد تاريخ لغوي في برلين . واعلمنا منها ما جاء في  
حيدرة ، وكتاب السموم المتضمن للمكتبة ذاتها وفي نفس  
المعهد . وسنكتب في نشره ( كاس ) في مجلداته عن جاز  
بعدم وجود مصدر آخر في مسوداتنا . ما كتاب  
السموم الذي هو المنسوخة ولا من نسخة عن هذه العلاقة  
التي وردت فيها ، فمنها ما كان في كتاب الذي نشره  
الطبيب رد الاستناد الا في يوم كنهه نسخة ( كاس )  
في رستل ان كتابه . والى ان نسخة من علم المكتبة المحكم  
في يوم حيوان نسخة ، نسخة اي كذا اثر من الآثار في  
حيدرة . والى ان نسخة من نسخة في مشور جميع نشر  
جاز . وطبعه على اساليب حيدرة ، حيث لم نجد راحة  
أشد عناية في هذا النوع . من نسخة من نسخة  
نسخه عن الاسم حيدرة ، نسخة من نسخة من نسخة  
في تاريخ تراكى الاسلامي نسخة من نسخة من نسخة  
لنقصه على صورة

لا ادري أيضا هل أسرار الشكرين او من اللاتبيين لا وثقت  
الذين وضعوا سراقيل في رجلي بحيلة دون تقدم نحاشي في  
الحبر تلك لا حدث لي هي أحب شيء لدي، لأنني أحبه نفسي قرب  
الى سر الوجود وعظمه ألا يكون وأن محلك لا يموت لا احتدر  
من مداده تصوب الكتب واحدة الوقت سر الفطاس  
والخدر، ولولا تلك السدود ان صمت أمي لما رر هذا  
الموضوع المتواضع الى حبر الوجود وإذا كانوا لوموني  
لاشبه لي في قصائد تاريخه محضه، تحييمهم على ذلك اذا  
كان هذا الحق للكيبيائي الالمانى ولا سكاري، الامرسي  
وعبرهم، فلهذا لا يكون للعرى الحق في البحث عن نراث  
أحداده؟ أم ان عقدة النفس تصل فسا الى حد لا علم فيه  
اي وزن لمواظبا ولا لتعرف له تأي فصل في هذا الوجود ا  
أهم، أنهم يصمون لسدود في سر في سرهم، ثم يومواك  
ان سر في طريق آخر، وكسبهم يريدون ان يسموا عما حتى  
ضياء الشمس والماء والهواء، أنهم وإيم الحق لحافة مجرمون  
وقواين العالم لا يديهم، ولكنك الذريح شاهد عدل على  
ذلك، يحدثنا عن فظائبا اربكسب صد لعلم والمعاه تقشعر

منها الانسانية . وقد نعط تاريخ عليم احكامه وان عدت في حبسها  
اصلاها وعدلا . ولعل شمع حريقه اوقدت في « ربح الثورة  
الاوربية فتاها » صمغ أساسات مكسها الحديثه « لانواريه »  
الذي قال في حقه أحد أعدائه « بعد اخذوا الى خطة  
قصية لحرره منك » انكم من يستطعموا احب امثالك  
في مثلت حبره » واهد كتاب لمرر غنله ان الثورة ليست  
بمحاخا اى الملاءه .

يستطيع الامواج لأهم هدفوا بالهم . فاذا ما سدوا طريقا  
على الانسان كره مفتا عديم ان يصح طريقا حر ، لأنهم  
لا يريدون الا الانشاء ، فاطلعت دأبهم وديدهم ، والحق وعدم  
الصراحة من شمههم . والاثوم والآيهاه من طدهم ، والفساد  
واهمه من سبوكم . واحلافهم اشمه بالقول المأثور  
يعتد من طرف الناس خلاوة وبروع عنك كما يروع شعاب  
يبحرون يا تحارب والمعظيم ويحدون في السماء والانشاء  
عارا ودلا ، وهم المشويش في الخفيقه عن النأخر المادى  
وامعوي لدى الاحيان المعسلة .

ان تدرج اعوام في الخفيقه مكتوب بالدم ، وانا اذ احاول



فبكم عن الكيمياء القديمة وبحث الاسلام عن اعم وطهور  
الكيمياء ضمن المذنبه الاسلام .

## الكيمياء في العصور القديمة

ان الكيمياء هي احدى فروع علوم الطبيعة . وخصوصا  
البحث عن مصدر الطبيعة . يوجد باعداد من الحوادث  
ويعلم هذا علم عن علم اليوم في حثه عن معرفة الاحتمال  
م . لكن المعلومات في حثه عن علم عن علم الا  
احد رات عتده . فبذلك لست و بالاشك حثه اذ  
رود عتده . فبذلك لست و بالاشك حثه اذ  
لست عتده . فبذلك لست و بالاشك حثه اذ  
الى سيرة الكيمياء . فبذلك لست و بالاشك حثه اذ  
والجرح . فبذلك لست و بالاشك حثه اذ  
الى سيرة الكيمياء . فبذلك لست و بالاشك حثه اذ  
الجرح عتده . فبذلك لست و بالاشك حثه اذ  
الانسان من صوره . فبذلك لست و بالاشك حثه اذ  
وحواصها العمية . فبذلك لست و بالاشك حثه اذ

النار الذي تكاد يكون قديماً بقدم البشرية . لأن أقدم أثر عثر  
 عليه ساحتون من آثار البشرية الأولى عثر عليه في احجار  
 لقداح المعده لا بعد النار . ولا يدري كيف اهتدى الانسان  
 الى ذلك ؟ فهل كان من قبيل تصدده او انه تلقاه من اشيران  
 الطميه كالراكين ولصواعق وآثار السيل أم غير ذلك ؟  
 ان معرفه اشغال النار سهلت للإنسان فيما يند صهر الامادن  
 كالنحاس والحديد من هوائها ، وذلك قد ر على استحضار  
 الآلات التي تمكن من اصب الاعراب عن وجوده  
 من الصهور والابره اتخذ مسكنه ، ومن تدقيق عالم الحيوان  
 والنبات عرفه غذا ما يلزمه من طعام ومساكن ومشراب . رسوم  
 والاصنع . وعمل من عصير لب الخمر والخل ، واستعمل  
 الأول كسكر والثاني لمعط الاطعمه . وقد شمر الاسباب  
 بالتدريج ، وخاصة لدى تقدم المدنية وتوسع نطاق المعلومات  
 بضرورة تدوين المعارف عن لاده والظواهر الطبيعية . ولما  
 كثرت هذه المعارف أصبح من الضروري الاقتصار على قسم  
 معين للتوغل في المعرفه وإيجاد خواص جديدة غير معروفة  
 من قبل .

لا قدر ان تصع حداً ، اقدم لمعارف اكيمة ، وعلى  
 حواء ، التاريخ يرى الكلدانيين ، وقدماء المصريين ، حواء  
 استحصلت سلكس ، ومصر امتوي ، ومن لمعادن كا ، حساس  
 و صه والحدود والاصح والاعدا ، كريت الانبياء ،  
 ومن الانبياء اسمعوا ، ساهبه ليقول ، لا ررق  
 والحرون ، فيرى تصع الاح ، هذا الاحر يرى ، كتشده الى  
 المنطقس ، ولا بد من ادراك القدماء ، حواص لشب اششت  
 بلالوان ، لأن الأثر من وحدوا ، من ادراك ، ثم تقس ،  
 وتدقيق الحث اعطه دل على ان المصريين عرفوا استعمال  
 الملح والشب ، وواد اخرى لم بعد البحث العلمي اللثام ،  
 سد ، لم يكن كهان مصر ليحبوا ، صوم و ، حواص طسه ،  
 ويسب اليهم ، حواء الانبياء المعني .

لم تصلنا ، ويا لاسف علوم المصريين القديسة لان حدوا الدهر  
 انادها كما اباد كثير من العلوم والفنون ، ولكن الذي وصل  
 اليها بعض معارف العرب ورثه كهان مصر وكثير من الامم  
 التي افندثرت مدنياتهم . وبالرغم من معرفة اليونان القطر  
 المصري حق المعرفة ، لم يلتفتوا الى الامور العملية الالتفات

اللازم ان كان معظم اشتغالهم في تأملات الفلسفية النظرية،  
هذه الخصلة له في العرفون حق المعرفة ويدونوها في كتبهم  
واكتبوها عن الجهل البام

يعرى اشتقاق كلمة كيمياء الى كلمة عبرية قديمة ه سماء  
معناها اسود ، وقد اورد مؤرخو الكيمياء شيئا من  
فهم من ان معناه الارض السوداء اشارة الى الخصب  
والبركة ، ومنهم من جعل لسواد دجرا الى البحر والخطاه ،  
ودبها على ذلك الاشياء البعيدة تر كان يستخدم القدماء  
المعدل العامة وانهم يتبع الخطى بعد .

اذا اوردنا ان نبحث عن منابع الحقيقة الكيميائية العربية  
نجد بذلك سموه عظمه ، لأنه لا يزال ذلك في ملي الخفاء  
لعم نحن تعلم ان الاسكندرية د . آ هاما في هذا الشأن ،  
ولكن المدع الاصلى لهذه المدرسة لا يزال مجهولا ففهم من  
يعرو ذلك الى آشور وباني ، ومنهم الى الهند ، ومنهم الى  
الصين ، والى غيرها من الممالك والبلدان ، وهكذا اختلفت  
وتضاربت الافكار ، ولكل صاحب دعوى حجة وبراهين  
ومما لا شك فيه ان شواطئ الراعدين - دجلة والفرات -



كانت مركزاً عاماً لمدينتي عنت دورها في الترخيم وقد  
عرف هناك عمل الرياح وشي الغصار ونحصر الكلب ( كما  
سبق الإشارة الى ذلك ) واسم الحصول المادون من قراقرز  
يضاف الى ذلك ان عطف « عول » هي لفظ آشوري مشتق  
من « العول » ، كـ « امرقشيت شق من » « مرشبي » .  
كذلك عرف الآشوريون معداً يسمونه « الكمانو » وهو  
« من معدن » « الكمانو » معروف ليوم . والذي كانوا  
يستخدمونه قديماً في صنع الخشب والرخام و عتقهم كل من  
« كامل » و « ميسور » الاسكندر « وهو يترشح لسيبريا »  
الاماني وغيرهم من عتق الآشوريات بشر بعض نصوص  
مسمارية مع ترجمتها الى اللغات الأوروبية . فيها وصف للمحطات  
المعدنية وكيفيه استخراجها ، واسماع حرفه عتقه تشير الى  
صنع راج استر الذي كان معروضاً في متحف برلين قبل  
الحرب العالمية الثانية .

ان الذين يعرفون الكيمياء الى الحمد يفهمون دليلاً على  
ذلك كون اليهود القدماء كانوا يحاولون قلب عناصر المادة  
لوصول الى مادة من شأنها ان تطيل الحياة وكانوا يسمونها

« راسدا » ومساها في اللغة لصدك بتيه مجرى الحياة . لأن  
 « راسدا » معناه الخزي و « راسدا » معناه الحسد . و هي في  
 نظرهم سم الحياة . أو علم بدن الحسد . اما اتصال الجمعية بين  
 معروف المردود لعدده في هذا الشأن وبين الكيمياء العربية  
 فلا تزال مجهولة .

يحاول حونسون ان يبرهن على ان الكيمياء احدثت من  
 الصين الى الاسكندرية . لأن أقدم نظرية للكيمياء ( كما  
 يدعي هذا المؤلف ) تجد مصدرها صديدا . وقد ذكر عن  
 كاتب صيني قديم رحم عهده الى سنة ٣٣٠ من المسيح انه  
 حرر عن فلسفة لثاقوية والسيمياء ، بحوى الأخيرة على  
 كيفية تحويل المعادن واكسير الحياة ، تلك اعادة التي انجيل  
 الحياة على رصمهم وتعصي على الموت . ان وجود المنع الصيني  
 هي الحقيقة لم يحل المشكلة بل راد هي تعقيدها ، سيما ونحن لم  
 نجد أى ذكر عن الصين في المؤلفات العربية الكيمائية  
 التي وصلت اليها .

اما منابع اليونان التي كان لها الاتصال المباشر بنا فمنها  
 الى قسمين : القسم الاول هي الفلسفة اليونانية التي كانت

اصطلاحاً كل من سقراط وافلاطون وارسطو طاليس والفلاسفة  
 الذين اتوا من بعدهم وبمعنى أن نسميها المدرسة الاثينية .  
 أما الثانية فهي المدرسة الاسكندرية الشهيرة . وقد أثرت  
 الأولى تأثيراً بوحياً فقط بما يخص تطور العلم الذي نحن  
 بصددده ، وقد كان تأثير الثانية مباشراً بوجود بعض من  
 اعتنى في الكيمياء على النمط الذي عرف عند العرب فيما بعد  
 وإن هذه المدرسة الأخيرة لتتمثل لما بصورة بطلها روسيموس  
 المعاصر لعلاطين الذي ينسب إليه مذهب الافلاطونية الحديثة  
 والحق يقال إن الكيمياء بمعنى السيمياء تنتمي مع الافلاطونية  
 الحديثة حتماً الى حسب ، ولها أيضاً ناحيتان : ناحية تحريرية  
 وناحية نظرية شديدة العلاقة بفكرة ابراهيم الشرفي . وهذا  
 هو المرعى ما يظهر بعلاقة الكيمياء الشديدة بالصوفية  
 والتدين الشرقي ، ولا يسمى ذلك علاقتها بالافلاطونية الحديثة  
 لأن هذه الأخيرة تمت بصلة قوته الى الالهام والقيس . وهكذا  
 نجد في الكيمياء العربية بصورة بطلها الفد جابر بن حيان  
 حاجة شديدة الى مرشد روحي ، لأن هذا الفن على مفهومهم  
 هو وليد هذا القيس . وفي الحقيقة فإن هذا التعريق الذي

فعمله اليوم بعن الدس والعم لم تكن معروفا في تصور الخواص  
لأن العلم في نظر القدماء هو المادة وعابته عاة روحه  
لاماديه الا وهي الاطلاع على سر الخلقه . معروفة الملة الخبيثية  
للأشياء توصلنا الى علة لعل الا وهي الله . وهذه الفكرة على  
ما يظهر ترجع بجوهرها الى كهان مصر وآشور وبابل وغيرهم  
من ارواحيين الشرقين ولطالما كان مصدر هذا العلم العيص  
الرواني ، ولكي نكون انفس آية ذلك العيص ، يلزم ان نطهر  
من الادناس ، وهذا السهر لا يكون الا بانواع امام صادق .  
واذا كان من المتندر على لما حثيث انساب مصدر واحد  
لكيمياء السه في رعتها الروحيه ، فما لاشك فيه انها بصاعة  
شرقيه . وهذا شاهد جليا ان الشرق كل لا يتحرأ . لقد اقتبس  
المرب من الشرق الجاب المادي من علومه وطرح الجانب  
الروحي ان لعدم فهمه اياه او لاختلافه بالسحر و«شعوذة»  
فلم يفهم انشراح التواحي الصحيحة صامة ونوايه فهم ذلك الخفيف  
من علوانه ومن احتراغاته للآلات الجسميه التي تفكك  
بالانسان دون شعفة ولا رحمه .

ان تاريخ لكيمياء القديمة يمضي حساً الى جنب مع تاريخ

الأفلاطونية الحديثة التي انشقت من الاسكندرية واستقت  
من كثير من المذاهب الشرقية وعلى ما يدكره مؤرخو الكيمياء  
ان زوسيموس نفسه المعاصر لفلوطين قد ورث كثيرا عن  
السكهان المصريين مباشرة، لأن بروغ هذا العلم كان من مصر  
وان مدرسته الاسكندرية قد تأسست عن السكهان انفسهم .

من هذه الجوانب السديدة المدهى نقدر ان نستنتج نتيجة  
اولا ان المنهج الواضح للكيمياء هي مصر وان رأينا  
نزعات مختلفة مشابهة للرعى المصرية ، ولكن المنهج الذي  
استقت منه مدرسة الاسكندرية التي كان لها التأثير المباشر على  
ما يظهر عن الكيمياء العربية - هو منهج مصري

ثانياً . ان هذا العلم السحري يرتبط مع رجال الدين  
والسكها ارتباطاً وثيقاً وبرر في الاسكندرية على يد رجال  
شديدي العلاقة بالأفلاطونية الحديثة التي هي شوب يوناني  
وبروح شرقية . وقد حافظ هذا العلم على شكله الصوفي مدة  
طويلة من الزمن وظهر لما بعد ذلك في ارض الزايفيين متعلقاً  
بالأئمة المجتهدين والمتصوفة علاقة شديدة كما سوره نجد ذلك  
في العلاقة الروحية الشديدة بين جابر والامام حنبل الصادق .

نعم انما توقعنا لحل بعض الناز في تاريخ الكيمياء ، ولكننا  
 نعترف ايضاً ان الماراً جديدة قد اثبتت ايضاً ، لأن آثار  
 جابر التي تمثل النموذج الاول لطم الكيمياء العربية لا تقتصر  
 فقط على المدرسة الاسكندرية والافلاطونية الحديثة وكهنة  
 مصر ، بل ان هناك مناهج جديدة يحار المقهور في الخدمة مصدر  
 لها . وفي الحقيقة اما لا يزال في البدء في معرفة تطور هذا  
 العلم ، ويجب ان نذكر ان دراسات جديدة لم نعلم حتى الآن  
 لأن من يشتمل في تاريخ الحضارات فلما يهتم الاشتغال في  
 تاريخ الكيمياء ، ومن يهتم في مادة نفسها يحرص على تنمية  
 اوقاته في المختبر بين التعطير والتلوين والتحليل والتركيب وغير  
 ذلك من العمليات الكيميائية ، لأنه يحدث ذلك احدي وانهم ،  
 وفما نجد كيميائياً يلتفت الى تاريخ الكيمياء ، اما وضع  
 العراقيين للكيميائي وصرفه عن اعمال الخبز - كما هو الحال  
 في بلادنا - ، وذلك لا تقوم به الامم الراقية رغم ضخامة  
 عدد الكيمائيين . وانما نقول صراحة انه اذا لم تعمل خطوات  
 جديدة في هذا الخصوص من قبل لجان دوليه ، فان تاريخ  
 هذا العلم يبقى في طي الكتمان . واما لنا أمل من اللصة

الثقافية لجامة الدول العربية الاهتمام في الامر محافظة على  
تراثنا واملاشديد من «الاولئك» - المنظمة الثقافية الدولية -  
التي تصام فيها اكثر الامم المتعددة ان تصمى مسياً حثيثاً في  
كشف النقاب عن جميع الفار هذا العلم التاريخية .

## الاسلام بحث على العلم

إذا اردنا استقرار تاريخ العلوم في الشرق العربي أو بالاحرى  
في الشرق الاسلامي نجد ان جميعها برزت الى الوجود بعد  
البعثة المحمدية ، «الشعلة التي اضرها محمد بن عبدالله (ص) في  
الحريرة العربية كانت نواة لهضة علمية ثقافية انت اكملها فيما  
بعد في بغداد ودمشق والقاهرة وقرطبة ودلي وغيرها من  
البلدان ، علم تمكن المدنية التي اسسها صاحب الشريعة الاسلامية  
مدنية ضرب وطن ( رغم ما تحلقها من حروب دامية ) بل كانت  
مدنية علم . فكر عميق . ولا نريد ان نستشهد بالآيات القرآنية  
والاحاديث النبوية التي نحث على العلم ، لأن ذلك مديهي يعرفه  
كل من اشتغل في تاريخ العلوم . وقد اساء فهم فظن ان  
العلم المقصود يقتصر على علم الشريعة لا على ادراك عظمة الله

بآياته السكوبية ، ولكن تلك الآية الية الية من سورة فاطر  
 تظهر لنا بصورة صريحة وواضحة ان المقصود هو علم سكوبي:  
 « ألم تر ان الله اقول من السماء ماء فأنزله به ثراب مختلفا  
 الواسها ومن الجبال حدد بيض وحمر مختلف الوانها ، وعريب  
 سود ، ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانها ، كذلك  
 انما يخشى الله من عباده العلماء . ان الله عزيز غفور »

اذن هلا عرامة ان يلمت للمسلمون الدين والخوا  
 في الدين الجديد الى العلوم التي كانت شائمة في عصرهم .  
 لقد تواتر الياس من العلوم القديمة اللغة والفقة ومختلف العلوم  
 الشرعية ، ولكننا لا نزال نجهل دور العلوم السكوبية في  
 المدينة الاسلامية .

كان المسلمون في البدء دولة اماء في مثل هذه العلوم احدثوا  
 العلوم عن غيرهم ، ولكنهم لم يقفوا عند السوية التي اقتنسوها ،  
 فتبحروا آفاقا جديدة في المصنوع والتجري العلمي في البدء  
 اذن كان دور الترجمة ثم عقب ذلك دور الابداع والكشف ، ولاننا  
 لنقف مطالعي الرؤوس امام اولئك الخلفاء السياسيين الذين  
 اغدقوا البهايا على اولئك المترجمين الذين نقلوا لهم تراث



الاولى . ولا يبدأ عصر الترجمة بالمأمون ( كما هو متواتر ) بل  
- كما دلت الوثائق الاحقة - بمروان بن عبد العزيز الخليفة الاموي  
اما لترجمة الفقه المتواصلة فقد كانت في عهد اماسيين .

اما مستغرب حد الاستعراب كيف يقوم اولئك الخلفاء في  
ذلك الماضي لصحيح نقل العلوم الى اممهم مع عدم اشغافهم فيهم ومن  
الاولى . ونحن لا نخدمه في هذه علوم العرب الى اننا نرى  
اساسا تعيش في قلب الحضارة العربية وبرى آثارها في تسهيل  
مراقب الحياة وعمر من السيطرة لسانه .

ظهر في الاسلام عدة علوم غير معروفة من قبل كالرياضيات  
على تباين انواعها والفلك والجغرافيا والطب والحيوان والنبات  
والمعادن والجمادات على اختلاف انواعها وما بين اشكالها .

ان هذه العلوم كانت قبل الاسلام ، وانكسر ، ازدهرت  
وانتمشت في المدينة الاسلامية . ومن حملة العلوم التي ظهرت  
الكيمياء ايضا التي عرفت في الاسكندرية قبل ان تعرف في  
المدينة العربية ، وانكسر الانتقال المباشر الى العرب واحتناء  
الفترة العصرية كان عن طريق الكيمياء العربية . ومن الجدير  
ان نثبت ما قاله الاسكندر فون هومبولدت « احدا ساطع العلوم

الطبيعية في الغرب في كتابه المشهور « الكون » ( كوسموس )  
 عن الغرب في هذا الصدد في دورم الذي لصوه في العلوم:  
 « الغرب اولئك الشعب السامي الذي اباد قسماً من البربرية  
 التي سطت على اوربا مدة قريين من الزمن ، رحمون لعلومهم  
 الى مباح الفلسفة اليونانية الخالدة ، ولكنهم لم يكونوا نقلة  
 اسماء فحسب ، بل رفقوا العلوم التي اقتبسوها واوحدوا طرقاً جديدة  
 لعلم الطبيعة لم تطرق على نال الاوائل »

اذا كانت جميع العلوم تكاد تكون واضحة من انتقالها من  
 الاوائل الى المدنية الاسلامية ، فان الكيمياء المزووجة بالسحر  
 والطلاسم والقوى الروحية المبهمة والنجارب الكيميائية  
 الواضحة مسع نظرية كونه عامة و فلسفة خاصة في المادة  
 وتكليفها وانقلاب عناصرها وغير ذلك من الامور ، فلا يرال  
 يكتشف كسها الموص والابهام . وبما يريد القضية تمهيداً  
 اتصال هذا العلم قديماً مع جميع العلوم والفنون ، ولا يقتصر  
 هذا الاتصال على العلوم الطبيعية على اختلاف تفرعاتها فقط بل  
 يتصل ايضا بتاريخ الفلسفة والتدين اتصالاً وثيقاً . ولعل كيفية  
 ظهور هذا العلم في المدنية الاسلامية ، من انفس الامور

وانا في الفصل الذي يلي هذا الفصل سوف نقول كلتا هي ذلك ، معتذرين عن عدم امكاننا حل المشكلة بما يرعى الضمير العلمي الحر .

## ظهور الكيمياء في المدينة الاسلامية

يعتقد « اشبهنر » في كتابه « سقوط الغرب » ان الاسلام روحه حاسة قد ولدت هذه العلوم ، وعلى رايه اننا اذا قلنا تاريخ الحضارات نجد سر الدرد متعلق بسر ابداع الفن ، هي المدينة الاسلامية ولد الجبر وولدت معه روح خفية باحثه عن سر الخلود في الكون . وان آثار هذه الروح لتتحلى لنا في جميع منتجات الشعوب الاسلامية في الرياضيات والبحث الطبيعي والفن ايضا

هذه الروح على رءوسه هي التي اوجدت الكيمياء العربية التي اعمت الكيمياء العصرية ، والذي كان يحاول ان يسمى اليه العربي قديماً مستقبلاً نور هذه الفكرة ، ليس ادراك ظواهر المادة ، بل معرفة سرها الخفي وكيفية انقلبها من عنصر الى عنصر ولا نريد التوغل في هذا المفهوم وما نتج عنه من علوم عديدة ، بل نود الاقتصار على كيمية وتلوج

هذا العلم - اعني الكيمياء - هي المدنية الاسلامية

ان اساسات التجاربه بين حريرة العرب وبين باقي الاقطار  
وعاصمة سوريا جعلت نفوذ كثير من المذاهب حتى في المهد الخاهلي  
( كما يدعي ذلك ، مؤرخ الكيمياء هوليرد ) ممكنا وهذا  
تسربت ايضاً مفاهيم الكيمياء ، ويؤكد العرب اهم ورثوا  
هذا العلم عن خالد بن يزيد ، حتى ان بعض الروايات تخرجه الى  
النبي (ص) والى حق ارسول وابن عمه امير المؤمنين علي بن  
ابي طالب (ع) ومن المحقق تماماً ان المسلمين تعرفوا الى هذا  
العلم بصورة سرية جداً ، وقد استفادوا من ماسم عديدة ، وان  
اهم مصدر لهم على ما يبينه كان مدرسه الاسكندرية ، وهانحن  
نلخص الروايات المتواترة في مصدر هذا العلم :

كان يبيش في الاسكندرية راهب يدعي «ماريانوس» كان  
يشغل في الكيمياء ، وقد سمع به الامير العربي خالد بن يزيد  
واستدعاه الى دمشق لينظم له الصنعة . وبعد اخذ ورد قبل  
هذا الراهب المجيء الى سوريا ليبلغ خالد الكيمياء ، وقام في  
ترجمة عدة كتب الى اللغة العربية .

لاندرى الى اي درجة تصل صحة انتساب خالد الى الكيمياء ،

والعدد عن الاسناد، ووسكان على مؤلف، حسب نظامه، ولكن  
لدى البحث والتدقيق بين ان هذا يكتب لمتحدثين بالاسباب  
الآتية

- ١ - لانه يشبه الكتب التي اتمت في القرن الثالث عشر
  - ٢ - لم نجد ذكرًا لمثل هذا المؤلف في ارسائل التي كانت  
تسمي من مصانع سابعه، ولم نجد له ذكرًا في كتاب جابر  
الاسري واحده اثناء الحديث عن راجع بيت بصله الى حاله  
من يريد، كما سوف نتكلم عن ذلك فيما بعد، وبني هذا التعمد  
هناك كتاب بنفس الى الامام حمزة الصادق (ع)، وذلك  
لاسلوه اذ تأخر، ولعدم وجود ذكر له في المصادر العربية  
كفهرست ابن النديم وطبقات الاطباء لابن ابى اصيبه وغيرها  
من الكتب، وقد نشر هذا الكتاب «روسكان» المتعمد الذكر .  
واذا اردنا في الحقيقة ان نتبع عن تأثير الامام حمزة  
الصادق في الكيمياء، فلا نتوصل الى ذلك به - هذا الكتاب  
المتحل بل بما اورده جابر نفسه في كتبه التي وصلت اليها .  
ان اول شخصية تاريخية ظاهرة اشتملت في الكيمياء هي  
العرب والاسلام هي جابر بن حيان الصوفي، الممثل الاول
- ٣٩

للكيمياء العربية ، وهو الذي اثر ايضا في الكيمياء الاوروبية ،  
 لظهور عدد لا يستهان به من المخطوطات اللاتينية في الكيمياء  
 المنسوبة الى جابر . وقد اعتقد « برتو » صاحب كتاب  
 « الكيمياء في القرون الوسطى » المحرر باللغة الفرنسية ان  
 الكتب اللاتينية لا تمت بصلة الى جابر ، وقد جراه على فكرته  
 بقية مؤرخي الكيمياء . ان سبب الالتئال على ما يدعيه  
 « برتو » ويقره عليه غيره من الباحثين ، ان الكتب اللاتينية  
 الجاهلية لا وجود لها في الاصل العربي . وهذا على ما نتقد  
 لا ينعم ان تكون من مصدر عربي ايضا ، فقد تكون النسخ  
 الاصلية قد فقدت ، أو ان المؤلفين باللغة اللاتينية قد اصابوا  
 اليها اشياء من عندهم سموها بها معالم المصدر الاصلى . وعلى  
 كل فان وجود هذه المخطوطات اللاتينية المنسوبة الى جابر  
 سواء كانت منتحلة أم اصلية فهي دليل قاطع على المكانة السامية  
 التي كان يتموها جابر في الكيمياء الاوربية .  
 ونظراً لهذه المكانة لجابر نرى لزوما علينا ان نقول كلمة  
 في تاريخ حياته اعتماداً على تحقيق « هولبيارد » في كتابه  
 « صانعو الكيمياء » .

ينتسب حابر الى قبيلة اليزد التي نزحت من جنوبي الجزيرة  
 العربية الى الكوفة واستوطنت هناك وقد انحدر من هذه  
 القبيلة رجل عرف باسم حيان كان يشتغل بالمطارة . ولم يكن  
 لهذا المطار شأن يذكر الى ان اتصل بالسلطان العباسي ، فقد  
 كان يقوم بالدعاية للخلفاء بجانب مهنته ، ومن اجل هذا امر  
 ارسل الى اهرس ، فزح مع زوجته وولده حابر الى طوس  
 من ايمان حراسان قرب مدينته مشهد الحديثة . ويقدر الزمن  
 الذي ولد فيه بين ٧٢١ و ٧٢٢ ميلادي ثم ارسل حابر الى  
 الجزيرة العرسية للاتصال بقبيلته الردوبقي هناك الى ان بلغ  
 اشدده ، فافق العربية وتعلم القرآن والحساب وعلوم اخرى  
 على يد رجل عرف باسم «حربي الخيري» ( ولعله ذلك الذي  
 يذكره في مصنعاته اثناء الحديث عن اراغب الذي تلصق  
 عنه بعض التعارب ) . وقد اتصل بالامام جعفر الصادق «ع»  
 وتتمذذ عليه ولعل ذلك كان اثناء وجوده في الجزيرة العربية ، او  
 اثناء دخول الامام نفسه العراق واقامته بها مدة ..

ان صلة حابر بجعفر كانت السبب في تقديمه في البلاط العباسي  
 نظراً لمكانة الامام . وهكذا استقبل جابر في بلاط هارون

ارشيد بمحاولة رائدة . وكانت صلاته مع البرامكة قوية ايضا  
 وخاصة مع يحيى بن خالد الذي تحدث ذكره في رسائله ايضا  
 ويحدثنا الجندكي ذلك الكماني الذي عاش في القرن  
 السابع الهجري والرايع عشر ميلادي بان حاربا انتقل بالخدمة  
 هارون الرشيد بعينه بواسطة جعفر الترمكي وهذا العله كتابا  
 يدعى الناسم ويقول هو مليارده انه بواسطة حابر نقلت  
 كتب عديدة من الاستاذ الى تعداد به صد الترجمة ، كما حدث  
 ذلك من قبل في عهد خالد بن يزيد قبل ثلاثه اربع القرن .  
 ان اهتمام حابر كان في الكيمياء ، وقد ورد ان المديم  
 جدول الكتب التي العها ، فمطاب العلم الذي اشتهر فيه اهم  
 ايضا بعلوم عديدة . من العام من معرفة اتصاله الاول في بغداد ،  
 بيد اننا نعلم انه قضى حقبته من الزمن في الكوفة ، ثم  
 انتقل الى بغداد ، وعند نكحه البرامكة فر من العاصمة البساسية  
 وعاش في الكوفة ايضا ، ونفى فيها - على ما يظهر - الى ان  
 مات ، وان تاريخ وفاته لا يزال غامضا ايضا ، ويذكر  
 الجندكي الذي اهتم ايضا بتاريخ الكيمياء انه كان لا يزال  
 حيا حتى عهد المأمور ، وان العمل الذي قام به في احريات



حياته هو تهرب الامام الشيعي علي الرضا من الخليفة العباسي  
وقدره هو مليارده الزمن الذي عاش فيه خمس وثمانون سنة  
ودليله على ذلك ان المؤلفات التي فيها لا يمكن ان يحاربها بأقل  
من هذا الزمن

أحد حارب مادته الكيمياء من مدرسه الاسكندرية التي  
كانت تؤمن بامكانية انقلاب الماصر ، وقد كان نظورها من  
المنظرات الى العمليات ، كان هو اول من ساء في السير في  
هذا الطريق ، ولم يهمل الجانب النظري الذي يربط الى الفلسفة  
الابولونية والتصور الشرقي حيلة قوية وفي الحقيقة فان  
جابر هو بطل الميدانين في هذا العلم النظري والملي .

ان اول شذج من انتماع التاريخ الذي يظهر امامنا في حقل  
الكيمياء ادن هو جابر بن حيان الصوفي ، ويمكننا ان نعد  
رسائله اول مصدر من مظاهر الكيمياء في المدينه الاسلاميه  
ويجب على الظن ان عددا عظيما من رسائله كان نصيبها الفناء  
ولا تزال عامضه حتى يومنا هذا مصادر معرفته على جليتها  
والمتحل والاصلي من آثاره وان كانت حياة هذا  
العبري تجري على ضوء التاريخ ، ولكن للمعظمه في العلم

آفه وهو اسناد كل بضاعة عمية لها وذلك بقصد ترويجها .  
وفي هذا حناية على العلم ووضع حجر عثرة في سبيل التحقيق  
التاريخي .

مها كانت النتيجة فأزاعها ما ليرداد بأولئك السوء الا فاصل  
الذين سبقوا رمتهم بعبور عديمة وبدأوا بأمور قام على  
تحقيقها العلماء الاعداد في العلم . وذلك في وحدة العاصر  
وامكان انقلابها من شيء الى شيء ، ثا كان حسنا من قبل  
اصبح حقيقة راحة ، ولم ينف الاقلا من عنصر الى عنصر  
بن من عنصر الى طاقة ، وبهذا امكن تحطيم الذرة والحصول  
على طاقة هائلة .

سدهذه النتائج المصرية اهمه يرى من الواجب علينا  
القيام باخراج المخطوطات المدة ونبيين اهميتها ودراستها  
دراسة متعمدة لا من علماء لغويين ومؤرخين فحسب ، بل من  
علماء طبيعيين عصريين اوتوا خطاً عظيماً في العلوم الاليجابية  
الحديثة . واذا تمكنا ان نقل تماماً ما هو السر في سوابق  
المعرفة دون الارتكاز على خبرات طويلة ، قدرنا على كشف  
شيء جديد من تاريخ الفكر البشري لا يرال طي الخطاء . ولم

و جدي في هذه حدوده من ان ابن عذرة القريه  
 و اما بردت ط و بعد اذ من هذا  
 و اما جدي و جدي و جدي و جدي و جدي  
 و جدي و جدي و جدي و جدي و جدي  
 و جدي و جدي و جدي و جدي و جدي

و اما جدي و جدي و جدي و جدي و جدي  
 و اما جدي و جدي و جدي و جدي و جدي  
 و اما جدي و جدي و جدي و جدي و جدي  
 و اما جدي و جدي و جدي و جدي و جدي  
 و اما جدي و جدي و جدي و جدي و جدي  
 و اما جدي و جدي و جدي و جدي و جدي

# مشكلة الامام الصادق ومحاولة حلها

مدح، آراءه، الرد، عند رسكا، رد السخيل مطهر .

## كر اوس ومشكلة حابر \*

١ مصدر حا

٢ مبرة محو طاب حابر

٣ اراهه في اناس ان رسائل حابر متاخره انايح

٤ اوسح الاستا عيده وله لها

٥ تحليل رسائل حابر على صوه ساربح لغوي

٦ خلاصه البحث عند كراوس

هد آراء كراوس

استقصه ان را - الامام الصادق في رسائل حابر

٩ : القسم بالامام

٢ حسب الامام الصادق من حابر سهيل لموضوع

٣ الاقرار بالعم من الامام حمير الصادق

٤ لتفاء حابر بالامام الصادق .

٥ . سيطرة اروح الحميرة في رسائل حابر

أ: الاخلاق الفاضلة

ب: التوجيه نحو الباطن

ج: منه أثيران المسند من فكرة العدل الا . . .

د: بعد اعْياس

الفلس الخفي والاعتبار الخفري

مذبح :

لدي هذا متدلة ان الصبح الذي حده ما حذر عن  
الكلمة اري اعتراف صريح بأن المصم لهذه العسة هو  
الامم حمر الصادق « ع » ، وقد اطلع على هذه الحقيقة  
كثير من المستشرقين العربيين . فأعتقدوا في ذلك مناسه  
عظيمه . وفي لفت الذي وجره ضد هذه المشكاه قاوا انه  
لمن المستحيل على حمر ا ب ب هذا الامام العظيم « العلوم  
والفنون الي ذكرها حار في المخطوطات الي وصلت اليها  
والتي يوجد منها مستعربين في القاهرة والى لم تدرس الدراسة  
الكافية منه ، ويعتقد روسكاه لمن المستحيل على حمر  
ان يكون كيميائياً ، فليس من الممكن ان يماطى تلك الصفة  
سواء كان ذلك نظريا او عمليا وهو في المديبه . ولقد اعجب

بحق كل من ذكره في الاول . فلهذا . انما استلزم  
 بالمعلومات المذكورة في نسخة اخرى .  
 في الاول كذا . واما في نسخة اخرى .  
 و لا يستلزم . فلهذا . انما استلزم .  
 سوف . فلهذا . انما استلزم .  
 حار . فلهذا . انما استلزم .  
 تسمى في احكام جميع الاماكن .  
 الصادق في مسائل حار . فلهذا .  
 دراسته . فلهذا . انما استلزم .  
 الرسائل داني . فلهذا . انما استلزم .  
 المقارنه فيه . فلهذا . انما استلزم .  
 بين هذا المذهب . فلهذا . انما استلزم .  
 داخلين اقوال المستشرقين . فلهذا .  
 تصويح حار . فلهذا . انما استلزم .  
 محاولين تحليل تلك الاقوال . فلهذا .  
 بحثنا نتيجته . فلهذا . انما استلزم .  
 حار الصادق . فلهذا . انما استلزم .



يستدعي « هوليا » دراسة فثيرة تالاه ألامكليه عن  
 حار بن حار في فثرت الخمسه الطسه لأكيه بر عدييه  
 ويعطيا في المقدمه عن ولاده حار وترجمه حياته من مصادر  
 المعروفه عنه « وانب المعالجه المنصلة بر ككر من المستوطات  
 العربيه عن حار الموهوده في اموييه المنكسرت نه المله  
 ويندكر في الختام المسكاه اساميه التي تمتع بها حار بعد  
 ان يسي ارجح السكسناه على النمط الذي اشهر له «  
 « ان حارا هو بنيد حمفر المصادق وصده « وقد وجد في  
 أمامه البعد سندا ومعيا وراشدا أمه « وموجها لا يستحي  
 عنه « وقد سمى حار ان يحرر السكسناه أرشادا اساده من  
 أساطير الاوبن التي علمت بها من الاسكندريه « فصح في هذا  
 السبيل الى حد بعيد « من أجل ذلك يجب أن يقرن اسم  
 حار مع أساطير هذا الفن في العالم أمثال « نه يله » و « بريسته »  
 و « لافوازيه » وغيرهم من الاعلام »

يستعد « هوليارد » ان يرتلو الافرسي لم يقدر شخصيه  
 حار حق قدرها ، لأنه لم يتح له ان يدرسها الدراسة الكافية  
 فمن يدرس ذلك بأمان تتحلى به شخصيته العظيمة ويعلم



روسکا علی دیت بقوه « نعم ان « هولمارد » حق لآن  
 ربوا لم یصله علی لمواحي لم یبدله لعموم الی طارق زیها خابر  
 نظرا لم یصله علی لکی تدب لیه . و داد درسد و مرست این  
 التذیم تجد حمیتش لا یحمد ۴۴۲

اولا . ان خبرا کان علی اتصال مع ابرامکه .  
 ثامنا . مع اثنه الشیخ له صریح له

امام من جهة الاصلی و یسجن من محدودا ۴۴۳ و ۴۴۴  
 « هولمارد » ان کثر محدوداته فی ذیوب الحرب و اطلب  
 و السحر من مسجدة . و اما محدوداته فی « الکیمیا » هی اصبیة  
 یری « هولمارد » ان ان خبرا قد استغنی عنه من  
 الامام حمیر لصادق و لا یجد فی ذلك حرج ولا ای مانع من  
 الموانع الملحیة و التاریخیه

### نقد روسکا

اشعل روسکا « دی » ذی بدء بکتاب سر الاسرار  
 للرازی ، و توصلا الی مصادر معلوماته اراد معرفة مصادر





القصه وليس من المفعول ( على دعوى روسكا ) ان  
 تفخيل ان حميرا عرف الوجود والاوان السكينة  
 والبرهان والاسماء والشاهد والاشق والكرت ، من  
 حسب حمير اعادة او غير ذلك من الامور السكينة  
 فهو يعتبر جميع كتب حابر الى حبر الى حبر مستحالة ومن  
 تاريخ متأخر

بذكر روسكا ايضا ان هولمرد ، في امكان وجود بعض  
 التحال في لغة حابر الى حمير الصدق ، ولكن هذا لا حبر  
 يرى ضرورة الدراسة المتقدمة في هذا لصدد اما سب عدم  
 توافق المخطوطات حابر العربية مع المخطوطات الهندية  
 باللاتينية فيعري ذلك الى صعوبة ترجمته اخرون وعصه بين  
 لغتين بينهما شدة واسعة ، فدا لم يترجم حبره فبرم ان  
 لا بعد ذلك التحال انداء وقبل ان يعطي الحكم في التحال  
 يرم ان نعين ماهي آثار حابر الاصله ومفاتيحها مع نقيه  
 المخطوطات لتعين التحال والاصلي .

بالتقده هولميرد روسكا في دعواه كون المسألة بين حمير  
 وجابر لا اصل لها ، ويبرهن على وجودها ماقرأه في ان القديم

وفي آثار ابنه الجدي ، كصاوي المتأخر . ماروسكا ولا  
 يجمع ذلك ؛ سده الكتاب الذي عثر عنه ونسبوا إلى جعفر  
 الصادق والذي قام فيه في «هيدلبرغ» ، كما ينامون  
 في أيضاً رومسكا ان حابر قد تعلم الكيمياء في حبره ان  
 ولا تأييد بدليل سوى قوله «ان الامراطور» ، للاسلامه  
 كانت عذره عن حبر صبه انه عديمه من حبه رات  
 محبته من الشرق واغرب ، حتى من الهند واسد كرهه ،  
 قد سمع في يومها جميع اربعاء الديفقه والعصفه ، صمها  
 ثوباً عزمه ومطهر آسلاجه وفي حراسان احتمت تدويه  
 الاسلامه وطلبه من المديح والنجيم وعبر ذلك ، وكرم  
 ان يكون وقد اتعت انصاف المعارف لمدرسه عن طريق سويها  
 وارحى اراغدي الى تلك الديار ، فتنق مع من اتفق من  
 الكيمياء كذلك .

ان السبب الذي يحمل «هولبارد» يؤمن بالعلاقه بين جعفر  
 الصادق وحابر ( على رأي روسكا ) ارواه التي يبرده عن  
 حبان المطار والد حابر الذي استشهد صحة مذهبه وهكذا  
 اضطر حابر ان يتخذ الامام لصادق سدا وملادله ، دعم هذا



[illegible]

## العلوم العربية .

من ذلك نستنتج ان روسكا هو بين الشك ، سفير في قضية حارة ، وهو تردد الى قضي حدة . . . . . وخصوصاً فيما له علاقة بالامام الصادق اما بسبب في ذلك وعدم دراسته الموضوع حتى الدراسة ولا كتبه . . . . . خيره . . . . . كتب لمستعمل على حشر الصادق « في هيدلبرغ » . . . . . ادا كان هذا الكتب مستحلاً فيسعداه ان كل علاقة من حشر وحاشي مستحقة ومن لم ان تصدر هذا اسم حكمه قبل نشر آثاره ودراساته . . . . . وحكمه ان طه . . . . . ونحسب ان لا تمت الى لبين صلة . ولم يقتصر دراساته روسكا على مشكاة حاشي بل هي متشعبة لم يسته اي دراسه من دراساته الى رأي ساني .

لا نريد ان نورد بحثاً خاصاً في رداعى روسكا ، بل نودن تأي رأي تليده كراوس الذي عالج الموضوع بصورة اعم ، و نرد « عليه يتضمن رداعى استاده ايضاً ، لأن الأتبيين لا يفرقان من حيث الماهية والجوهر وان احتكك من حيث العرص والمظاهر وقبل ان نفهم في ذلك نرى ان لا بأس



عندنا دالايه برد متاعيل مطهر

رد استماعيل مطهر

مفرد استماعيل مطهر في كتابه عن «ربيع الفكر العربي» بحث «حار من حيران» في هذه لمشكلة عنها فباحص آراء روسكا ووسكي عايناه على

التي في مذهب روسكا كثيراً من مواضع الشك وبرحيات لا مبرحده لها وذلك الاسباب الآتية

١. م يستند في مواضع المبروق بها ان حرمها معنى كل حيزه بالمقدمة لم يبرحها

٢. ان قول الاستاذ روسكا في انه لم يعرف ان المديسه كانت مكرراً لدراسه عم الكيمياء ، ان كان صحيحاً ، فان صحته لاتدعي مطلقاً ان يكون الامام حمزه الصادق قد درس الكيمياء في مكان آخر .

٣. ان عم الكيمياء لم ينتعش وشعر الا بين يدي الفارسيين اولاً ، او اثم كانوا يكفون على الاشتغال به .

٤. انصوفيين عاين ما كانوا يدخلون المصطلحات الكيمياءيه في شعارهم لاطنه .



كل هذه الحقائق والاحتمالات لا تدل ، حتى ولم يثبت ان  
 جمهوراً كان مشعلاً ، الكيمياء ، على امتداد جبل العسل بين  
 حمير وخاز ، كما انه لم يثبت ان حمير آثم يكن غافلاً بعد دى .  
 « كيمياء واعراضها .

بلى ان القول في ذلك عديمة وحده مشعلة واحدة وقد  
 يحتمل ان يكون رأي الاستاذ روسكا هو الواقع ، غير ان  
 البراهين تمقصه .

هذا هو رد السماع على مظهر محذوفه اوردهاء ، القيمة ،  
 وهو يذكر الاحتمالات فقط بصورة مجردة ومسطحية دون  
 دراسة نصوص . ان قوله ان احتمال عدم مصدر حمير الصادق  
 المدينة فالمصادر التاريخية تدل على انه دخل العراق واقام بها كما  
 تبين ذلك في حينه ، كذلك تدل المصادر على سفر جابر نفسه

الذي ذهبوا فيه عن عدم او عدم قصد وما بعد اسم الشعة عن  
 التصوف وانهم هموا اصحابهم عنه واصحاب السبي كثيرة جعلها الشيعة  
 عن ائمتهم عليهم السلام وهي متطابقة . واما ان الصادق احد « كيمياء  
 عن امرس فهذا معصوم الطهر تمام الصادق اعطى وسلسلة « حديث  
 الشهر « ستأخذ على غايتها كيف هذه انما احى من حياة الامام الصادق  
 عليه السلام .  
 « حديث الشهر »



وبعد ذلك أيضاً بنشر مختارات عن رسائله ، وعلى أيضاً  
 ( كما ذكر مؤلف الاتحاد ) بأن تكون مختارات لنصوص ممثلة  
 لمختلفة واحدي مذهب حابر . وفيها ما دح لا يحتمل لاسمبائية ،  
 ولا حادته ميراثية انفسية ، كما ان فيها نصوصاً تتعلق بالحياة  
 الدينية ، من شأنها ان تفسر لنا لصله بين آرائه وراه القلاة من  
 الشبه . ثم رجع لسه رسائل حابر الى الاوساط الشعبية  
 الاشتراكية . ذكر أيضاً مؤلف نفسه ان قدم لـ « كراوس »  
 بحثاً عن حابر بن حيدر باللغة الافرنسية ، ولا يريد ان تلخص  
 الابحاث التي اني في ان يود ان تبحث عما له علاقة بموضوعنا  
 وهو سرد نظرية « كراوس » من « تمهيد اسطورة حابر »  
 التي تفسر لعلاقة بين الامام جعفر الصادق وحابر وذلك في  
 الجزء الثالث من البشرة السنوية لمعهد الابحاث الخاصة بتاريخ  
 العلوم بطبيعية في برلين عام ١٩٣٠ الذي كان لي حظ الاشتغال  
 فيه مدة من الزمن .

يسمى « كراوس » بحثه الى ستة اقسام :

- ١ - مصادر حابر .
- ٢ - ميرة مخطوطات حابر .

٣ - براهينه في اثبات ان رسائل حابر متألفة التاريخ .

٤ - تاريخ الاستماعلية وتعاليمها .

٥ - تحليل رسائل حابر على ضوء التاريخ الذي

٦ - خلاصة البحث عند « كراوس » .

وها نحن نبدأ بتفخيص كل فصل من المصنوع على حدة :

١ - مصادر مبر :

يذكر « كراوس » في هذه الرئيس المتدقيقين في قضية العلاقة بين الامام الصادق وحابر رأي « هولبارد » الذي يؤيد العلاقة ورأي روسكا الذي ينفيها ويصنف نفسه حكماً بينهما ، ويقول انه استعمل في بحثه المصادر الآتية .

١ - كتاب « و. هوداس » م . برتو « الكيمياء في افرون الوسطى » وخاصة الجزء الثالث الذي يحتوي على نصوص من حابر وترجمتها .

٢ - رسائل جابر طبخها « هولبارد » في المجلد عام ١٨٩١ مع ترجمتها الانكليزية ، وجميع هذه الرسائل ادرجت في فهرست ابن التديم .

٣ - مبور دوطوغرافية عن كتب الصعبي لجبار سمي  
بحلب الى معهد تاريخ العلوم في برلين كل من « مايرهوف »  
في القاهرة « وريبستر » في الاستانة .

٤ - كتاب الانتقال من القوة الى الفعل

٥ - كتاب السموم .

٦ - كتاب الخواص

٧ - كتاب تحقيق افلاطون .

وهذه الكتب الاحرة نقلت من مكنيات لقاهرة وارسلت  
الى معهد لاراندكر ، وهناك ايضا كتب ومخطوطات عديدة  
ادرجت اثناء البحث

٢ - ميرة مخطوطات جابر :

ان الميرة التي تميز مخطوطات جابر وحدتها ، وسواء كانت  
من مؤلف واحد ام من عدة مؤلفين فليس مطالعتها اياها  
تستدل على انها تابعة لمدرسة واحدة ، ورمز تأليفها ينرم  
ان لا يكون بعيد المدى . ان جميع رسائل جابر لها أسلوب  
لعوي وادبي موحد ، والعلاقة بين بعضها بعضها نجد لها شديدة ،

وتشير كل رسالة من الرسائل الى ارسالة اخرى ، ولا يمكن  
 عدد واحدة منها مستقلة الا اذا حكمنا ان هذه الرسالة هي  
 اما مواضعها في الكيمياء ، ولطب ، والكتب في الطب  
 عليها اربعة «الكتب» هي كتب الصمد ، تحقيق الاصول  
 كذلك مجموعته اربعة واثني عشر اتي شرحها «هو» د .  
 أما التي تحمل عليها اربعة اربعة اربعة اربعة اربعة  
 يظهر مؤلفها قدرة حذرة ، ومعلومات جيدة في الحساب  
 والهندسة . بحساب هندسة الكتب اتي ها اربعة اربعة . هناك  
 كتب تطرق الى مواضع شتى مثل كتب الخواص ، فاما  
 عند هي هذه الكتب تزيين اسموم وادوية مبرورة وممكنة  
 ووصفها لارالة الشعر ولينق وأمليت حاسة لاستخدام  
 الاصصمة والاحجار والذهابات والخواهر الصصمة . ولا تحو  
 أيضا من أشارات للتداوي ، الرقي والسحر وبعض حجاب  
 غير ذرية . ويظهر ان عرص مؤلف فيها اعطاء معلومات بعيدة  
 المندى عن الكيمياء والطب وبعض أمور صناعية اخرى .  
 وليس في مقدور المدقق معرفة ميراث هذه الرسائل اذا نظر  
 اليها من وجهة العلوم الطبيعية والصناعية الصرفة ، ان يلزم



معروفة تاريخ تطور هذه العلوم ضمن نهج الاسلاميه  
 لا اعطيه احكام مطبوعه عن مصنفها ان جميع مجالات العلوم  
 لتتبعه هي هذه ارساء نشر ان العلاقات الكبري ولها  
 معنى خاص ضمن اطار بحري الاول فكر عصفه نبي هي في  
 الحقيقه بصره انطلاق المؤلف وموضع قوه ان يقول ذلك  
 ان الانحلال لا ينفقه بها ان لم يكن العلم عاين والمرهف .  
 ان له ذكره بالخواص اعلم ويرى بوضوح فكرة اعلمه  
 في كتابه لا يحال من عوم ان من . ويعود الى هذه الفكرة  
 النص في فقه الرسل ان تحت هذه الموضوع في وراح كثره  
 من العلم ، فالافلاك تساهم بصورة مهمه في مصير يكون  
 وحيث ما وجد وحب ، في ليست الا الى هذه المعده  
 يرى سيطره النظام شمله ولا يكن فهم يكون كبر  
 الا على صوره مبدأ اعلمه ، وليست الكسواء و طاب وغيرها  
 من العلوم الا تطبيقات عمليه لهذه المبادئ .

ان المبدأ الذي هو اشدا اهمية و اصله هو مبدأ الميراث  
 لأن خواص الاشياء في ممتلكه كيمييه خالقه لاقيساس  
 ولا تكون تناسب المواد مع بعضها الا بنسبة عديديه

اذا عاملنا «المرداسج» مع الخبر وحدث تغير، فلا يكون ذلك  
 صدقه واتعافاً بل نظراً لطسمة الاحكام الداخلية، وان  
 التغيرات المقصودة هي من وظائف التدابير الكيميائية، فاذا  
 كان لخواص الاشياء اساسات رصية ونسب عددية كان  
 للتفاعل صلاحية ووضوحاً وهكذا فلن حار يرى ان انقياس  
 اي النسب العددية في الاحكام والقانون الرنضي يسود  
 السكون كله، وهذا لقانون هو الذي يعطي ترتيب الاحكام  
 وانسجامها، وهو المفهوم المحرر للعالم، فالمران رعر النظام  
 في العالم، فالعرفه السائدة عنده انه لا يوجد الا تفسير  
 رياضي لخواص الاشياء، وهو واضح وعمر حاصم للعدد  
 (اي يظهر - يظهر ثم يافل - يظهر - يظهر - يظهر)

ان مؤلف رسائل حار لا يعرف الا قانوناً واحداً يسود  
 العالم كله، فيستعير عن المقولات العشرة لارسطوطاليس  
 بتمداً واحداً ونحاء واحد وهو سيادة النظام الطبيعي او  
 الميران .

كأن هناك تشابهاً بين المعتزلة، اولئك المورين الاسلاميين  
 الذين جاهدوا ضد شرك الماتوية والمسيحية والمعروفين باعداء

الشرك والعاملين «التوحيد والعدل» ، وبين مذهب جابر الخاضع  
 الى ذلك التيار الذي لا يدين الا بالتوحيد مستقاً مدأ واحداً  
 اقصى به الى توحيد العلوم . ونسبى هذا المبدأ الرياضي العالمي  
 بالعدل . وهو مفهوم معتزلي أيضاً . وقد اصبح لمثل هذه  
 المفاهيم في رسائل جابر معانٍ دنيئة غميعة ، لأن جابر أوهب  
 لها صفة غميمة ( ميتافيزيكية ) ، م تصانيع الاسف مفهومها  
 بين العقائد الاسلامية .

اما هذا في الحقيقة في نقطة المركزية من اسلوب جابر  
 لاننا نجد في جميع فصول كتبه اشارات عديدة نحو الميراث  
 وان اكنة مؤرخه تبالغ هذا الموضوع ، حتى انه اورد به  
 بحثاً خاصاً . اذا كل عالم الطسمي والمؤرخ المصري بأحد  
 الدهور والاحب عندما يقوم بدراسة العقاقير التي عرهم جابر  
 والالاب والادوات التي استعملها ، فان اعجابه ليرداد اذا  
 درس لتأملات العاصمية له ، لاها تشكل تقوة الدائمة في  
 رسالته . لأن النتائج المادية التي يحصل عليها لا شأن لها بجانب  
 اساليب تفكيره الفريدة .

ليست لتأملات لعصبيه هي الوحيدة في الاهمية ، فلنزع

الدينية اعمه اعظم . يكاد يضم حار سنده حمفر في كل  
 فصل من فصول كتبه « وحق سيدي حمفر » ، « وحق  
 سيدي وحامي » وفي بعض الاحوال يقول صريحه  
 « سيدي حمفر بن محمد » ان ما يقصده حار هو ولا شك  
 الامام صادق ، الامام السادس شيعة واحد حار نفسه  
 انه من له الشكر في جميع علومه ، منه حشد وحتى  
 توحدها به يسر وسهولة لا يرشد ، وكثيراً ما يحاوره ،  
 ويذهب من ذلك فمتعد ان هذه علوم هي علم  
 محمد ابراهيم وعلي بن ابي طالب وصيده « حمفر  
 الصادق » وري حار من وطأته تفسر ثقت يومهم  
 بالاعمال وكثيراً ما أن آيات ورايه ومسرهم قصرات  
 كميته . وهو يصح في الخصوص على العلم لاهي ، على  
 الآيات والاحزاب ، وهو يريد ان يكون نفس بشيراً وبديراً  
 للذين عشقوا الاسرار منهم سم لهم المستحقين ان  
 قسما عظيما من رسائله مكتوبة بلمه دينية ، وان الذروة هي  
 مجاهداته الاعمال من الامام مسطور الى الامام المستور  
 اذا كانت رسائل حار اصلية فيلزم ان نغير وجهة نظر

الى تاريخ الاسلام. ويلزم ان يكون حديث اول من نفس عموم  
 الاول في مرتبة. ولكن المشكلة هنا ان تظهر اوصاف في  
 اول تاريخ عنكر الاسلامي شفيق. كشيعة في حارة اصلية  
 ثمرة. سبعة عشر عقيب يوم عرور حيدر مع. في سنة  
 بلاد. في اول. اراكاب هذه برسان عن مفتوحة فيلزم  
 ان يكون هو الذي حقق الله. معه. في اول من حسن  
 الدين ناشوا في مرتبة ثلاث هجري. في سبع لملاسن،  
 فاستمداد على رسالته حيدر عن. في سنة. في اول  
 لا تظهر في حجاب الاول من الاسلام، فهو لا يباح  
 في اول عموم. في سنة. في اول لا ينظر في امره الثاني  
 للمعرفة والثامن. في اول. في اول. في سنة. في سنة  
 تركيز في اسلوب في سنة. في سنة. في سنة. في سنة  
 تاريخ العقائد الاسلاميه. في سنة. في سنة. في سنة. في سنة  
 الخاصة في الملم معتزله، ومن المعلوم ان مذهب الاعتزاليين  
 صانع اشده في ذلك القرن سده من ضروري. في سنة  
 تعديل كثير من افعالهم اذا كانت مخطوطات حارة اصلية وقد  
 دونت في القرن الثامن الميلادي وهناك ادلة تشير الى

## حاراً الف رسائله في ارمية متأخرة

٣- بهر القبح كراوسى طشاب اندر مسائل ميم بر متأخره انتشار بنج

---

يشير « كراوس » على ان « روسكا » مثل في بعض مخطوطات  
حار وان دامته حول حمير اوصلته أيضا الى ان حار  
كان ينظر هذا الامم كينموغ لا يصبص المعرفه وجميع العموم  
السحرية وقد رأى « هولبيرد » ان في اكتساب كت  
السمس حتمًا حذيدة له في أصله حار والعلاقة بينه وبين  
حمير . لأنها ملارمان مع بعضها لا يمكن فصل أحدهما عن  
الآخر . وبلاستناد الى « شيدر » اعتمادا على كتاب اليبس لجار  
أنضج لسكراوس و رسائل حار تحمل طابعا اسماعيليا . وقد  
قوى اعصار « كراوس » بهمه العلاقة الاخرى ماظالمه من  
مخطوطات الاسماعيلية التي تعرف عليها بواسطة الصدحسبي  
الهمداني رنل بوماسي ، وهي مخطوطات الفت في العهد الاول  
من الفاطميين ، وتعتبر حتى بوماسي هذا على رأي كراوس ،  
ككتب تعالم اسماعيلية أصله ، ان كثيرا من هذه المخطوطات  
غير معروفة في اوروياء ، وبعض منها جميعها كل من « غريغيتي »

«وابه نوف» وهم على دراستها المشرق الافرنسي شهر  
 ماسينيون قبل القيام في لزمه على العلاقة الشديدة بين  
 رسائل جابر والاسماعيلية بحسب التصريح (نظراً للتعاضد لعميه)  
 من مؤلف هذه الرسائل لايتصل الى جعفر الصادق او الى  
 أحد المعاصرين به . ان احلى مثلاً على لما ربح - حرر رسائل  
 جابر مدحا بها عن تشریح معين، ونظراً لتدقيق كل من «بروقر»  
 و«ميرهوف» حول تاريخ طب امير في الاسلام ، يرى  
 ان يوحنا بن ماسويه قد أورد أربع طبقات وثلاث رطبوات ،  
 اما حين بن اسحق فقد اورد سبع طبقات وان أسامى هذه  
 الطبقات تشبه ماورد عند جابر ، فليس من المعقول ان يكون  
 حسن قد أخذ هذه العناصر عن جابر ، بل ان العكس أصح .

#### ٤- تاريخ الاسماعيلية ونعاليهم :

يشترك أئمة الاسماعيلية من اسماعيل بن جعفر الصادق  
 الامام السادس ، وهو نفسه بعد الامام العاصم عند الاسماعيلية  
 وهي التي سبقت حركة القرامطة، ومنذ القرن التاسع الميلادي  
 حتى القرن الثاني عشر كان دأب الاسماعيليين ودينهم عمل

اعلانات سامية وافصاحي في لعاء الاسلامي ، وقد كانت  
 معقدتهم ان الدين - الخ لانه يرم ان يكون هادئاً فلسفي ،  
 وهم يفسرون التعاليم الاسلامية بحسب رغبة الحزب فكان  
 للتأويلات معتله وروى ان التمهيدات الخاصة في الاسلام  
 يلزم الاسماء فيها معالمة اشرا كذا اي يرم ان تخرج الى  
 مراحل هندسه كانت هذه الحركة موحدة ضد الدولة  
 العثمانية ، ولهذا الصب بصبه في العراق ، مصر ، الهند ، ايطاليا ،  
 تشبهاً بما بدأ في اسبانيا ، سوريا ، والجزيرة العربية ،  
 والذين ، ثرا كش كان هذه الحركة مدعرون بسوء جهدهم  
 في اكتساب انماح حدود وان أهم شخصيات أنضمت لها مسألة  
 قوية هم الطيف الزاري والفيلسوف الاندلسي ابن مسرة  
 والمنصور الجلاح . بعد ان أحقق مساهم في الدولة العثمانية  
 اتجهوا الى افريقيا ، فأسس عبيد الله استمداداً على الفكرة  
 الاستيعابية للدولة العثمانية التي كانت فعلتها الاساسية  
 في مصر دعم الإصلاح العثمانيين عن انفرادهم واطهروا نشاطاً  
 لامتثال له في لعالم الاسلامي في حبيبه . وشكل الاتي عيليون  
 في فارس والهند جمعيات سرية كان لها تأثيرات متبادلة في



الفكر الاسلامي الشافي وهدى نضاد واستقوط دوله الفاطميين  
تتلاشى هذه السطيات . يستعاض عنها طوائف صغرى مثل  
البرور والنصيرية وغيرهم ان ورنه الانتم عند الخبيثين  
ظنوا محطيين على كبرهم ومشاكلهم . جانت كبرى في  
الهدى ، الامان وتكسرت والبن وافرقت . دعم كل نهجيات  
وتعقبات . اما تاملهم نفسي وقد تمت تاملهم سرية الى يومنا  
هذا ومن احل ذلك تمسك من محطوطهم الى العالم  
الطرحي وخاصة اورو . الاما بدر وما هو معروف عنهم  
هو من تدوين المسيبيين . لأن تاملهم سرية فم يكنوا هم  
عن انفسهم ومن اسير الكتب لمعونه اليهم هي رسائل  
احوان الصفاء .

ان اهم نقاط تاملهم هي ان الله سيد لا يمكن اوصول اليه  
ومحاضاته يؤثر في السكون ، وان ما يفيض منه هو الروح  
العالمية والفعل السلمي الذي يشكلان مبدأ الخلق والتصور ،  
ومن هذين العقليين نشق الروح العالمية وهذه بدورها تؤثر  
على المادة اذن هناك درجات . فاحص الدرجات هي المادة  
وأعلى درجه في السكون هي الله ومن مبادئ الخمسة الزمن

والمسكان أن مرآة مجموعة حوادث الكون الكبر هو ما  
 يحدث في العالم الصغير . ومن تعاليمه الدينية الا انه لسعة التي  
 تتدني ، علي ونسهي باستماعه من حفر لصادق ، واب  
 التاريخ العالمي ينقسم الى اقسام يكون على رأس كل  
 حقبة دوماً تطلق ( يظهر قديماً بصورة بي و... ) ذلك  
 بصورة امام ) ، وفي المطلق تنقسم جميع المعارف  
 الالهية بتفاوتها وارقى صورة فيها ، هؤلاء هم آدم و نوح  
 و ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وينتهي بعد ذلك باستماعه  
 هؤلاء ايضا هم الذين يمثلون لعقل العالمي ، وبشكل منهم  
 صراف ، يدعى الاساس ، فقد كان رافع لموسى هارون  
 ولعيسى العديس بطرس ولمحمد حننه الامام علي ، وبشكل  
 بي من الانبياء سمع الله هم الذين يبشرون تعاليم النبي الى  
 الاحبال المقبلة ، وعند انشائها تظهر تطلق حديد يقوم بتعاليم  
 جديدة . وفي اوقات الازمات يكون الامام محمداً ، فلا  
 يعرفه الا اقرب اقرب لديه ، هؤلاء الامناء هم الذين يجربون  
 الآفاق ويبشرون تعاليم أئمتهم ويبشرون بها ، ويسمى هذا  
 المبشر بالداعي او الباب او الحجة ، حسب الدرحة التي يكون

وبها قريباً من الله . ولم يصل الى الذروة في الرتب  
لديده درجات سبعة ، لكل درجة رموز حسية وتأويلات  
دينية وان ارقى فكرة لديهم هي المهدى اما تمامي عنها  
هي سرية وشؤونها بعد من الدوب الكري مثل فك  
العقد الروحى

### ٥ : خمس رسائل مرسى صور الشرح سري

يورد كرايس عدة أدلة في صوره لتاريخ الدين لايات  
اعلاها لشدة على رحمه بين الاسماعية ومؤلفات حار .  
٩ . فكرة العدد وخاصة ٥ سبعة ٥ فهلا عن كتب  
الحجر الذي نشره « هومسارد » يذكر حار ان  
« روسموس » يتكلم عن المبدأ السمي ، ولا يعرفه هو  
في هذا المبدأ بل يتفق مع المحبين الذين يرمون ان عدد  
اسكواك سبعة من قصايا الملك كله . امدق سده في بحثه  
الديني من المادي . السبع الاثني السبع ، وهم الذين يتصفون  
بالصفات الآتية : اللواحق ، البقاء ، السحاء ، المقربون  
المؤمنون ، التوالي ، الطفاء ، المطلقون ( ومن العريب ان

تكون الصفات هامة ثمانية مدلا من السمعة ) ومختصر  
مهمتهم في السياسة والتدبير ، وجميع الناس اساع هم وهذا  
هو السبب لوجود سبع اقاله ، ونفس الشرع على وجود سبع  
صهارات وسبع اراضين وفي كتاب الانتفال من لقوة الى  
الفعل ان شكل المسبح هو شكل النار .

ان فكرة الائمة السبعة هي من صحيح تعامله الاجتماعيته ،  
ويذكر « كراوس » نقلا عن المقرري ( كما يذكره اسي في  
مسائله حول دين تدور ) ، لأجل ان يرى من الداعي على  
صحة مبدأ السبعة امام المرید يذكر له توافق فكرة الائمة  
السمعة مع الاعداد السمعة في الكون ، فالافلاك السمعة  
ليست الا رمزا للائمة السمعة ، وبلائمة مرادفون يدعون  
بالداعي .

يلعب كذلك العدد خمسة عند حابر دوراً كونياً ويعزو  
هذه الفكرة الى « غوردوريوس » و « امندوكليس » فأصل  
الصاهر عندهما على رأي حابر ( كما اورد كراوس ) هي :

١ - الجوهر الاول الشريف

٢ - الهوى .

٥ - المكان وليس لها دور السعة ، وهي من مواضع  
الامام علي لاستحضار الاكبر ، وقد اخذ علي علومه عن  
الرسول العربي . وقد عمها الامام بدوره لوصي الذي يدعى  
الاس او الاساس ، وهذه كلها علي رأي كراوس « اشارات  
اسماعيلية » .

يرى كراوس ايضاً ان هناك ثلاث معاهيم تدل على الاصل  
الاسماعيلي ( ١ ) ( التماسيح ، ٢ ) القبع ، ٣ ، التاول ، هني  
انه يذهب المذهب ذلك فيصرح ان من مذهب الكتب  
الدينية المماني العاصم والاطال معاهيمها الاصلية هي زعة اسماعيلية  
فيشير الى آية الفراتية من سورة البقرة : « ام نر الى الذي  
حاج ابراهيم في ربه ان انه الله الملك ، اد قال ابراهيم ربي  
الذي يحسني ونجيت » قال انا احبي وامنت ، قال ابراهيم وان الله  
ياتي « الشمس من المشرق فأت بها من المغرب ، وبهت الذي كفر  
والله لا يهدي القوم الظالمين » ، فيفسر هذه الآية « ابراهيم » على  
دعوى كراوس ) انه ليس نمرود هو الذي يتكلم مع ابراهيم

بل امر المؤمنين على الذي له القدرة على تغيير شمس من  
 المغرب الى المشرق . ونقول « كراوس » ١ مثل هذه  
 التأويلات البعيدة تأتي نادراً في مؤلفات حبر ، ولكن  
 نظرياته الكيمائية ( على دعواه ) هي من ضمن مجرى  
 التفكير الاستيعابي ، فان خواص الاشياء عند ذلك الكيمائي  
 القديم تنقسم الى ظاهريه وباطنيه ، ومن الاساسيات الباطنية  
 عنده علم الميزان ، التي هي خواص الاشياء الخفية .  
 والاستيعابيون كذلك لا يكتفون بتفسيرات الظاهر ،  
 بل يتعمقون انبجهاً باطنياً توصلا الى الباطن الخفي ، وهذا  
 هو سبب تسميتهم بالباطنية ، على ما بل عرفهم أهل الظاهر .  
 يذهب « كراوس » اعند من ذلك في دعواه ويقول  
 « يتفق حابر مع الاستيعابي في اعطائه مصيراته دمه عن  
 علاقة الاشياء بعضها ببعض علاقة كيميائية حتى في الحركات  
 الصغيرة » فيعطي حابر مفهوم الامام للاكبر وحجر الحكماء  
 ويقسم العوالم الى ثلاث : العالم الكبير ، والعالم الصغير  
 ( الانسان ) ، وعالم الامام وهو عالم الاكبر ، ويعني بذلك  
 الرابطة بين السامر الارسة ، وهو ازل ، وقد يكون حجر

الحكمة، قبل الخليفة .

يرى « كراوس » هذه التفسيرات في كتاب احمد حميد الدين  
الكرماني المعاصر للمجلد لعظمي الحكيم الذي يقسم العوالم  
الى ثلاث اقسام . العالم الكبير والعالم الصغير والعالم الديني الذي  
يجد دروه كلها في الامام ولما شاهده حار فكرة الامام بحجر  
الحكمة اصطر ان يحمل عالمه من عالم الكيمياء . ينقلنا  
« كراوس » بعد ذلك الى فكرة رؤية الامام إرأعماً انها اتت  
مؤخراً لانفصاله بعينه الامام الثاني عشر ، وفكرة الناطق  
واصامت متأخره ، ونظن ان تفسيرات عذاب النار التي ورد  
ذكرها في انقراآت بالشكليس هي من قبيل التفسيرات  
الاسماعيلية .

لا يكتفي « كراوس » بالمقارنات فحسب بل يحاول اعطاء  
تاريخ مصبوط - على رصده - عن الزمن الذي حررت فيه رسائل  
حار وذلك من فكرة ظهور الامام في زمن المعاصد  
والاصعراوات والثورات وسقوط الدين وهرب العلم الى  
انعزلة لحصول لسيادة العلوم الباطنية ، ويضع « كراوس »  
تاريخ هذه السموات قرب سقوط حكم العرب الذي كان

عام ٩٢٨ (ولعله يقصد بذلك سقوط الدولة العباسية) ،  
 ويستنتج من ذلك ان تحرير هذه الرسائل يلزم ان يكون قبل  
 هذا التاريخ .

## خلاصة البحث عند كراوس

يشهد د « كراوس » ان من الذي تمت فيه رسالة حنبل بن  
 ان يكون قبل عام ٨٦٠ م . أي في سنة ٢٢٠ هـ ، مع ، ، هناك  
 دلائل من تاريخ الدباب برهن على انها نص في سنة ثمان  
 التسعم أو مطلع القرن العاشر ، لأنه من اواخر الاسم عبيد اي  
 نشأت نسلها في منتصف القرن التاسع ، وعلى كل يلزم ان  
 يكون قد عاش قبل عام ٩٨٧ م اي قبل ناسف نهروست لاس  
 القديم ، وكذلك قبل ابن وحشية صاحب كتاب الزراعة  
 النمطية الذي نف كتابه عام ٩٥٠ وهو مدين في كتابه برحه  
 القرن التاسع .

من المهم عند كراوس تدقيق فكرة الامام مؤلف الرسائل  
 الذي يعبر عنها بالناطق ، ويستغنى ان هذا الناطق هو عبيد  
 الله المهدي بالله ، ويصرح انه يلزم اعارة الاهتمام لكتاب



الصار ، لأنه استنادا على ما سيبدوون يحدد تاريخ ظهوره عام  
 ٢٩٠م الذي فيه اعلان عن ظهور المهدي المنتظر ، وبعده  
 أربعة اعداد وهو اسم شخص متكنم لا يدعي « كراوس »  
 امرى كه - السر لجار وكنه - اسان لعدا ، و - كنه بري  
 ان الكنه ين يحمل اسم - دمع و هس العموان ، و برعم  
 « كراوس » ان معر لسان الموسى

قد علم « كراوس » سر كل هذه الاعداد ومن عده  
 يكون مؤلف محمود طاب - حار ؟ فحد - حر ديت غائلا ، « لاشك  
 اننا امام شخصيه هذه لأن مؤلفه عمل طاهر لاصيه في اعلم  
 وهو متعلق من اسلافه وبعثه عام ككيما في فريد ، وعد  
 بوه عيه كثر من مؤلفي « دراني » بفره - اب او حامي «  
 يشر كذاك « كراوس » الى « كنه » من أجل حركة الفرمطة  
 استنادا الى « النديم » لأنه يعبر عنه لشيعيين الذين عاشوا  
 في القرن الثامن كعهده او باب أن أنه من ارحالاب الدين  
 كانوا على اتصال روحي بتيق مع الامام علي ، وهو من  
 لافلائ الدين اتيح لهم رؤية الامام ، وبما لاشك فيه أنه من  
 دعاة الاسماعيليين .

يطرح كراوس سؤالاً آخر فيقول : لماذا لا يعمل المؤلف  
 عن اسمه فتعري مؤلفه لاحد تلاميذ جعفر الصادق ؟ ان  
 الجواب على ذلك عند كراوس ليس بالنص ، وذلك لأن  
 جعفر الصادق مكانة مرموقة عند الاسماعيين ، وهو الاب  
 الحقيقي لمؤسس مذهبهم ، ولدي دراسة الآثار الاسماعية  
 انكاد نقرأ اسمه في كل صحيفة من كتبهم ، وابنه تعري  
 مقالات عدة من ابني حبيبة والنس بن مالك وغيرهم من الائمة  
 العظام ، وان تعاليمه انتقلت الى أطراف العالم ، ويعري اليه  
 الاشتغال بالعلوم الخفية ان الكتاب الذي نشره يوليوس  
 « روسكا » عن جعفر الصادق في الكيمياء لا يمت الى امام رسالة  
 وهو من عهد الخليفة العاطمي الحاكم ، ويحمل طابع الاسماعيلية  
 بكل وضوح .

يقول « كراوس » من المحتمل ان يكون رجلاً يدعى حيان  
 قد عاش في القرن الثامن الميلادي ، ولكن ليس عندنا اي  
 دليل على ان هذا هو الاب الحقيقي لمؤلف هذه السلسلة الطويلة  
 من كتب حنبل ويدكر ان ابن النديم يقول ان حنبل لم  
 لم يمش قط وادان كان كل من « ستامبتون » و« هوليارد »

برها على وجود مصادر عربية حول حبان ، فلم لا نشأت  
وجود حابر اما هذه المسألة بين حابر وحمير فهي على  
رأيه محتمة ، رغم ان هذه الرسائل من وقت متأخر ، فإن  
تأثيرها كان عظيما ، ولقد نقل صاحب مؤلف عابه الحكيم  
المسجل المحرطي كثيراً من اقوال حابر ، وانتقلت هذه  
الاقوال الى اوربانم ترجمت الى اللغة الانجليزية

لم تكن مجموعته رسائل حابر وحدها هي المسيطرة في  
الاستماع إليه ، بل قد وجد في بحري العرب الرابع المحري  
والعاشر المبلادي رسائل اخرى ( على دعوى كراوس ) شبه  
الرسائل الاولى ، وهذه تعرف برسائل اخوان الصفاء ، لها  
الهدية العامة في العلم ، وهي اماقوية الاتصال بالاسماعيلية  
او متأثرة منها الى حد بعيد . هذه الرسائل اعميه من الحاجة  
الذهبية التوجيهية ، وقد ادرك المستشرق « غولديسير »  
الصيغة الاسماعيلية لهذه الرسائل ، وسمى الهمداني ليثبت هذه  
العلاقة أيضا يقال نشره في مجلة الاسلام الادبية بالام  
الاسكائرية بعنوان « الدعوى الاسلامية العامة في رسائل  
اخوان الصفاء » ، ويعول « كراوس » استنادا على الهمداني

ان الفصل الواحد والخصين من رسائل الاحوان بحث عن  
 النظمات الخفية بطرر يشابه رسائل جابر ، ولا يقتصر هذا  
 التشابه على هذا الفصل تحس بل يمتداه في كل فصل من  
 الفصول لبي تتدري ، شروح ديبية ودعاه استيعابه شبيهة  
 عوالم جابر . ويحد « كراوس » ان علم الفلسفة هما  
 القراع ، والمراد الحقيقي الدنيا ، لذهب وقد حملت الاسماء عملية  
 رسائل اخوان الصفاء من كتبها الاساسية ونصب الى الامام  
 احمد في حلاه لأمون ، كما تصب رسائل جابر الى جمهور  
 الصادق

ادن لدى « كراوس » نقاشا ابرعنان ، يدان لها عنده  
 وحده اختلاف ، ان اسلوب اخوان الصفاء هو اسلوب بسيط  
 ومفهوم من الجمع وان الشخصيات فيها مسخرة ، اما رسائل  
 جابر ، ان الميزة الشخصية تظهر بكل وضوح وفي كل اية ،  
 والمؤامير كيميائي وطيب ، وبشاهد صفة اذا عاج موضوعا  
 آخر ، اما رسائل الاحوان فلها صفة عامة ، وهكذا بمناق  
 السنين تأخرت رسائل جابر وانقشرت رسائل الاحوان عند  
 الاسماعيليين ، ويعزو بعض المدققين السبب لانعدام الاسماء بديه



اقنصى الامر ان تلك العريجات ونسجمن عنها اخرى  
 حديثه اذا كانت أشد انطافا على التواقع والتجربات  
 الحديثه ان « كراس » لمحب بالله ولا يأتينا بأى دليل  
 عن مصدرها طالمها متأخرة ، حتى انه لا يقارنها مساييه  
 ساله كانت خودها لها ، فهل هي من مستكرات ذلك العصر ؟  
 وادا كان الامر كذلك فاهو الدليل يترى على ذلك ؟ او  
 هي من عصور سابعه ؟ ان الشيء العام من في اسلوب جابر  
 كعبه الترجمة عن اليونانية . ولكن يزول شيء من الموم من  
 اذا علمنا ان ترجمه لم تبتدي في القرن الثالث الهجري والتاسع  
 الميلادى ، بل هائله ترجمت مسعده . كما أثبت المبحث والتحقيق .

ترجع الى العهد الايوبي نفسه عهد عمر من عند المرير

ان يعود المعارف اليونانية الى الحضارة الاسلاميه ( كما  
 يعلم كل من اشغل في تاريخ الموم ) . كان من الاسكندرية الى  
 بغداد عبر المدارس المربايه في الزها ونصيبين ورأس العين  
 وغيرها من المدارس حتى ان مدرسه حمدي سائور اتى  
 اسمها كبرى انشروان باعة لتلك المجموعه ويقول  
 « اشمنحله » في كتابه سقوط العرب ان مبدأ العلوم العربيه

لم يكن في عهد الخلفاء الامويين ولا عباسيين ، بل يرجع  
 الى امرئ ابراهيم لميلادي الى مدارس لاديرة المريانة .  
 حتى رصلة قرب هذه المدارس قدته جدا ويتحدثنا ان  
 اني اصبته في كتابه عيوب الاساء في طبقات الاطباء انه  
 كان لمدرسه حمدي ما يراثر كبير في اشد العيوب ان العرب في  
 العهد العباسي ، ولم يقطع صلة في العهد الاموي والذي قبله  
 وان اذ انما فلائل درسوا نظم في تلك الحداثة من ١٢٢٥  
 الحارت من كلمة الذي عاصر سى من وعى حيا حتى امام  
 معاديه ان اسماء ، في الذي يجمع الصلة ايضا بالامم على  
 وابولاده ؟ ان الصلة بين تراث الاوائل والمدرسة الاسلاميه  
 قديمه جدا ، حتى ان مؤرخي الامم يدكروا مدرسة  
 الاسكندرية التي اشتهر الاسكندر عندما طمع في فتح العالم  
 ودخل مصر عاريا . وكانت هذه المدرسة لا تزال قائمه الى  
 ان فتح العرب مصر بعد ان معرفة الاحصائيين بحياة  
 العقلية في الاسكندرية بعد القرن الخامس الميلادي ضئيلة  
 جدا ، وقد كان المؤرخون ينهون عمر بن الخطاب بحرق  
 المكتبة في هذه العاصمة الثقافية ، ولكن البحث

والاستقصاء انتت بطلان هذا الزعم ، ويظهر نشاط هذه  
المدرسة الانجائي في عصر قبل الاسلام في تكوين تلاميذ  
مشهورين من بينهم يحيى النعماني والعلمون و سرجيوس  
الراس عيب و والطبيب و انوس الامدي و وغيرهم . وقد  
نسج المؤرخون ومن بينهم ابن الفعطي وابن النديم حول  
شخصية يحيى النعماني حركات عديدة ويعرف الباحثون  
اليوم ان هذا المعلم الهندي مات قبل عمرو العربي لمسر بقرن  
تقريباً ، وكلام من الخلقاً قرن عمرو بن العاص مع يحيى النعماني  
وعلى كل حال ذكر هذا لعالم عند المؤرخين القدماء لذييل  
واصح على معرفه العرب الاولين الدور الذي لعبته هذه  
المدرسة في انتقال علوم الاوائل في العصر الاسلامي الاول  
حتى ان كراوس و نفسه ينسب له صلة قوية بين كيمياء  
جابر وكيمياء المدرسة الاسكندرية ، كما ينسب له ذلك في  
الجزء الثاني من كتابه الذي نشره بالامم الافراسيه عن جابر  
وان يهج به ذلك منهاجاً مستقلاً . ريادة على ذلك فان  
مدرسه حنفي سبور كانت مشهورة منذ اوائل الدولة  
العباسية ، فقبل ان يقوم النعماني في تأسيس بيت الحكمة



كانت تلك المدرسة لطيفة مشهورة في سداد ، وقد استشار  
 المتصور « جورجس » رئيس الأطباء حندي سادور حينئذ أراد  
 بناء مستشفى في العاصمة النمساوية « فيجورجس » بن حيراثيل ،  
 هو ابل طيب اسدعي الى سداد ، وقد كان مجبؤه في سنة  
 مائة وثمان واربعين اى في نفس السنة التي مات فيها الامام حمزة  
 الصادق ، وادا كان اطباء الميراث اشتهروا في سداد  
 واشتهرت مصنفاتهم كما يروي لنا صاحب المصنفات ، في  
 ذلك الزمن ، فلا بد ان يكون صنفهم بالعاصمة النمساوية كانت  
 قبل ذلك ، والا فليس من الممول حصول الشهرة حالا حين  
 حصول الصلة واداحفي عليهما وجود بعض آثار يونانية مترجمة  
 فذلك لا ينع وجودها طالما الصلة بين المترجمين كانت وثيقة  
 في عهد الامام الصادق عليه

يدعي « كراوس » ان في رسائل حار وحدة لانهضام  
 لها بحيث اذا اثبت ان واحد منها مستحقة يرم ان يسري  
 هذا الحكم على الرسائل كلها ، ومن ناحيه اخرى يجحد  
 المواضع محتله ، فانه يرى تلك الوحدة التي تصم هذه  
 المعارف لتبانيه ؟ ان كان يعنى اروح الاسماعيلية السائدة

في الرسائل فان ذلك وحده لا يكفي ولا يشكل هذا  
 الاستحسان فيرم ثبات الوحدة من التحري العلمي اما  
 المعلومات العديدة المدي فيرم ان تصد عن عالم بعد  
 المدي لمعلم الى أي حد من الحد ووصلت الرسائل  
 في سويها العلمية ، وما هي الادكار التي كانت  
 سائدة في عصره وما هي المصانح المنكرة التي أتت بها ، وكل  
 علمه الاستعانة بمصانح دروس الكيمياء ، طب أيضا و فوا  
 تاريخها حق المعرفة ، حتى اننا المستغرب عدم دراسته مواضع  
 العلوم الطبيعية من نقطة النظر العلمية الخاصة ، تلك المنطقة  
 التي تهم العام الطبيعي والمؤرخ للعلوم ، من سادته روحية خاصة  
 هي قصصه تاريخية باسمه للعالم وتاريخه ، ولكن السوية العلمية  
 التي كانت سائدة في ذلك العصر هي الاعم ولقد فت  
 سمعي لاحصاء مادونه حابر في الجواهر من كننه الخواص  
 والمعلوم ، فحدثت أشياء عديدة لها ميزة خاصة جعلتها ضمن  
 رسالة خاصة عن تاريخ علم المستعبدات قدمتها الى الاكاديمية  
 البروسية . وقد ذكر هوليارد في كتابه الذي نشره  
 باللغة الانكليزية بعض أمور هامة عن معارف حابر الايجابية

ولا التي ما اثره روسكا عند ما نشر في مجلة الكيمائيس  
 الالمانية حتى تصدر في برلين عن آراء حابر اعتقاداً على  
 كتب الخواص في صنع الجلود موضوعاً عنوانه « وصفات  
 لصبغ الجلود من عهد شارلمان »

ان حابر اسمه نأ لايشه اسبوت المؤلفين الذين عاشوا في  
 القرن التاسع الميلادي والقرن الثالث الهجري . ادقارنا بين  
 اسبوت حابر واسبوت كل من الحافظ الادبي ويعقوب بن  
 اسحق الاسكندراني لوحدنا الفرق شاسعاً ، واسبوت الاسكندراني  
 لايشه اسبوت حابر من حيث التفسيق الرياضي وبمحاولة البقاء  
 في الموضوع . اما الحافظ ( فكما كنت بيئت في موضوع  
 عن اسكندراني هياسوف لمرء والعام الطبيعي القدي ) ، فوجدته  
 رغم تفكيره العميق لايشته على فكرة واحدة نعم انه كان  
 يستند على المطلق والشاهدة في جريئات الامور ،  
 ولكنه في كتابها كان سداً عن روح  
 التفسيق ، كثير التهم محباً للانتقال . وإذا رأينا حب هذا  
 الانتقال من صفات رسائل حابر فانها تختلف عنها  
 روح الزانة السائدة عند الاخير ، نظراً لمواضيع الجدلية

التي يعالجها . ان الملاحظ واضح في أسلوبه اما حار فممن  
 اذن ليس عندما اي كاتب من كتاب القرن الثالث الهجري  
 يجدر ان يكون براماً لجابر حتى اما لانه اي صلة بين  
 كتاب الاحجار المنسوب لارسطوطاليس والذي هو احد  
 ثمرات المترجمين في القرن الثالث الهجري وبين الاحجار التي  
 يعالجها حار بعده كدلائل لانه اي صلة بين الحارابين  
 الذين عاشوا في ذلك العصر امثال ابن حزر دادة والهمداني  
 وغيرهم وبين رسائل حار .

انما لنذهب بعد من ذلك ونأتي برهان واضح على ان  
 قضيا الكيمياء كانت قبل القرن الثالث ، ودليلاً على ذلك  
 انما نجد يعقوب بن اسحاق الكندي يتحدثنا عن الكيمياء  
 وقد الف رسالة عن كيمياء النار ويوجد منها نسخة مخطوطة  
 في الاستانة وبذكر لنا الاسعدي في مروج الذهب ان الكندي  
 الف رسالة يقص فيها الكيمياء اي امكانه انقلاب العناصر  
 وان هذا ليدل دلالة ساطعة على ان مشاكل الكيمياء كانت  
 قبل الكندي ، لان الشيء لا يمكن ان يشكل مشكله الا بعد  
 ان يصي عليه حقه من الزر . ان هذا الكتاب على ما يظهر

معصود ، والا لأظلمنا على أمور حمية عم ، ففي ذلك جانب  
 الاحتمالات قوية جداً ، ان تكون رسائل حصار قديمه وان  
 احدثت على بعض الزيادات في عصور متأخرة . اما اذا كانت  
 متأخرة فلا بد ان تأتي بدليل عن مصداقها الاسلاميه .  
 اما البرءه الاسلاميه لجابر فلا بد ان تأتي على تاريخ متأخر ، لانه  
 قد عاب عن حاطر كراوس ، مكان استمداد الاستماعيه انفسهم  
 من كتب حابر أو ان كليهما يستمدان من مصدر واحد ، سيما  
 وان حاصر الصادق هو الاب الحميمي لاسماعيل الذي ينسب  
 اليه مذهب الاستماعيه ، وقد مات اسماعيل في حياة والده ،  
 فاذا وجدنا تشابهاً بين البرءه الاستماعيه وبين رسائل حابر ،  
 فان ذلك من البديهي لان كليهما يستقيان من منبع واحد الا  
 وهو الامام الصادق نفسه

لاصحة لما يدعيه كراوس ، من زعة الاعتزال عند حابر  
 لقوله في العدل واعتبار الميراث هو الاساس الحميمي في الكون  
 لأن رسائل حابر تقر لسلطان المعصية وهو ارق العادة والمدد  
 من الالهام الالهي ، فلا بدع العمل مسيطر في جميع امور  
 الدين ، كما يعمل المعتزلة ولماذا لا يسمى هذه البرءه رعة

اجتماعية جمعوية ، طالما تفهم رسائل حابر الله ثم وتعاليم  
 الاسلامية تفهمات رشيده ، لتفهم مكان التأملات العبدية  
 واداء دققتا تامعان مشاهد ان فسكره العبد وبيرا موحود  
 عند الامام جعفر لصديق نفسه ، كما سدين ذلك في يد  
 كيف تكون التعابير العلمية دلالات على ان مؤلف مؤلف حابر  
 يجب ان لا يكون من معاصري الامام جعفر الصادق ، بل  
 عندما أي دليل على تاريخ هذه الحركة العلمية بصورة معسومة .  
 وانا لمجد من تفهم في افكار كراوس ، طالما يجد هذه  
 الكتب مستحقة ، ومن ناحية أخرى تصود بها روح او حدة  
 بحيث لو انشأنا احتمال واحدة منها يصري هذا الحكم على  
 الجميع ، ثم يقول ان كتاب الانتقال من القوة الى الفعل كتاب  
 أصلي ، في هذا الشاقص في لقول لا يسي « كراوس » وحوود  
 شخصية مثل شخصية حابر ، ثم يقول انه يعتبر حجة عند  
 الشيعة الذين عاشوا في القرن الثامن ، وكيف يعتبر حجة في  
 هذا القرن وهو يحاول ان يثبت انه عاش في عصور مشحونة  
 ومن ناحية يقول انه طبيب وكيميائي ومن ناحية ثانية يقول  
 من لم يعرف رسائل حابر من وجهة الفلسفة والمذاهب الدينية

علا حرف شيك بالمعروفة بين رسائل جابر ورسائل اخوان  
الصفا يقول ان شخصية اخوان الصفا مسخرة ، اما شخصية  
مؤلف الرسائل مسخرة ، فكيف يصح هذا القول مع كتمان  
الاسم ، الا حياء وراء شخصية متعلة ، سواء أكانت عاشت  
فيما سبق ثم لم تمش ؟

يبحث : كراوس ، في عقائد الاسماعيلية وسكسهم يبحث  
مطبق في مذهب الاسماع حيدر صادق ، فان وجود تشابه  
وحده لا يمنع من وجود تشابه مع المذهب الجعفري ، ولا حل  
أما عدم وجود أي صلة كان يرم عليه في الصلة تالفا يديه  
وبين حيدر ، ان مثل هذا الامور هم ، أسلا

ذكر : « كراوس » طبقات ابن عبد جابر ، فقد جعلها  
مقدمة من كتاب به حيا من ماسوه وحسن من اسحق ،  
فقد لما كان مصدر نوبه في أي شيء يمنع ان تكون رسائل  
جابر هي الماسوه ؟ وفصلا عن ذلك فان رسائل جابر وهت  
بدلك نموها . ولم يه تقترح المعنى مفصلا ، كما فعل كل من  
يوجب وحسن . ونظرا قانون التطور لا يمنع أسبقية جابر  
طالما ان الشيء يند صغيرا ثم يكبر ان محاولة البرهان على

صلة الوصل بين الاسماعيلية وارايزي واس مسرة والخلاص  
لا يدل على من المصدر الحميري ، . كذلك الاس في المعاريه  
من هذه سرعه والافلاطونية الحديثة التي هي ايضا من مسم  
شرقي ، وكل واحدة منها تقول بنظره الفصح والوحي والاهم  
وهذه الفكرة هي من معارف اساطير لشرق ، لأب أساس فكره  
الدره الروحية عند الاسدر ، والتي يرى حدوثه عند  
فيلسوف العرب الكندي ان كبر دليل على وجوده ، عند  
غير المصادر الاسماعيلية ارجاء فكرة القدماء الخس الى  
الحرايين والصائفة . لا يمكن ان تتحدد قديمه الاعداد  
الصمدية دليلا على ان مؤلفات حار اسماعيلية ، سباده هذه  
العقيدة في مذهبهم ، لان هذه الفكرة موحودة في الله آن  
ولا يتم وجودها عند جعفر نفسه ، لأن اسماعيل ولد جعفر  
وقد مات في حياة والده ، كما يتنا . لاثبات ان قديمه الاعداد  
السبعة بدأت في عصور متأخرة عند الاسماعيليين يقتضي  
البرهان على تاريخ هذه الفكرة واقدم زمان اثبتت فيه ،  
وادالم فعل ذلك فكل حكم من هذا القليل هو رجم بالغيب  
ان مذهب التأويلات ليس بمذهب اسماعيلي فقط ، بل اننا



محمد ذلك حتى عند الفيلسوف الاندلسي ابن رشد الذي لا يعلم  
 شيئاً عن الاستماع إليه كما يظهر، وقد عُدَّ بحثنا في كتابه الشهير  
 « فصل في بيان ما من التشرية والحكمة من الاقتصار » ، تكلم  
 فيه طويلاً عن تأويله ذكرنا ان للتشرية مظهرين « ظاهراً وباطناً »  
 هو ، كان للجمهور الذين يحكمون بطرق لبرهان والباطن هو  
 لاهل التأويل ، ويخالف بعض علماء كل من ابن رشد وجابر  
 فان رشد يشير الى قواعد المنطقية ، اما جابر فيشير الى  
 الاحكام الشرعية المستمدة من الامام

ان التأويل الذي يشرده جابر عن تفسير « ان الله ياتي  
 الشمس من مشرق فأتبها من المغرب » الواردة في القرآن  
 حكايته عن ابراهيم وعروود ، من وجهة هندسية ، ان  
 يقول في رسالته : « لا أحسن ما ابيدك به من علم  
 الافلاك وطرائف اصناف الخارجه من القوة الى الفعل .  
 لا سيما قول من يرمي فيها ويعدل عن لطريق في الافصاح  
 - . المسمى فلك البروج قطعه واحده بمقسمه من جهة طلوعها اثني  
 عشر قمماً ، بصير ثلاثمائة وستين جزءاً وهو يسير من المغرب الى  
 المشرق على كرة الارض بحركة خفية ، وموق ذلك فلك الكل

وهو الاثير ، وهو يسير بعد ذلك ، لأنه يسير من المشرق الى  
المغرب ثم فلك الكواكب المتحركة معه اولئك بعضه داخل  
بعض . فاعلاها واعظمها رحل وأصغرهما وأسطحها بقعر ، وهم  
يسير من المغرب الى المشرق بحركة ظاهرة لبعض ... اذا  
سألنا مائه لعمري من اجاب : من أين تسمع الشمس ؟ لعل من  
المشرق وتغرب في المغرب . وذلك اذا سمى المشرق مشرقا  
والمغرب مغربا ، انما هو بالاصادة الى الشمس ، والا فلو احب  
على ما حكيت ان يكون المغرب مشرقا والمشرق مغربا . وهكذا  
يضع حارالامام على كرم من المعرفة فليس شروفا في المغرب  
وعربها في المشرق ، فليست الشمس اذن قد غابت دورتها  
كما يعتقد بذلك « كراوس » ، بل ان علمي قد صحح رأيه  
واثبت ما لكانت تصرف حار لما مثلا تصعد دار - بل الذي يدر  
الدولاب كيف يرى الاشياء تتحرك حار دورانه وتصحيح  
ذلك ان الاشياء لا تسير الى الخلف كما توهم ، ويشبه ما صر به  
ما حار بحركة الاشياء للجهة المعاكسة عندما تنطوي المقار  
أو السار ، كما توهمه « كراوس » من قدرة الامام الخارقة  
فقطيعه لا أصل لها ، بل أراد جابر ان يعبر أمورا فلسفية

طبيعة مشيها الى ادم ، ترى اتجاه الحركة خلاف لطبيعته ،  
وكأنه جابر بهذا الامر لشرب الى حركة الارض ووقوف  
الشمس خلافا لمسيرها . فليست سيصره الا ادم في حرق  
الدم من الى التمتع بها ، وهو مضموم لا الاكتفاء  
بظواهر الاشياء

ان كان دعوى ذكره ان كل اشارة الى السطح  
منه كدعوى وهذا لا يجرى ايضا فان القرآن استعيني  
بأن يوجه كنهه نحو طين وغائب الذي يعلمون ظاهراً  
من حقيقة الدنيا وهو « طاهره فيه الرحمة وطمه من قلبه  
امداد » وعنده ، ويجب ان مدعاء ان يكون جميع  
البركات صالحة في المشرق والمغرب حركات استعاضة  
لاعتبارها .

فذكره بغير ان هي من اقراب ايضا ، بدليل الآيات  
الاشيرة « عالم الحب والشهادة لا تعرف عنه مثقال ذرة في  
السموات ، الارض ولا اصغر ولا اكبر الا في كتاب مبين »  
فمنه تدعيه ليس هناك اي صدقة واتفاق ، من كل شيء  
بحسب ، « وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا

بقدر معلوم « . » والأرض مددناه « والعنق فيها رؤاسي  
 واندشنا بها من كل شيء ، موزون « . إذن إن فكره بخران  
 هي عريقه في الإسلام ، كما صرح القرآن النص « ونصع  
 الموازين قصص ليوم القيمة ، فلا تعلم نفس شيئاً ، وإن  
 كان مثقال حبة من خردل أبداً ، وكفى بالحاشرين « .  
 بعد ما يباه لا يحب إذا قام حابر من حين أو دكمياه  
 في انعراى ، ونسكه عن مدانة في الكور راعماً إن برا كس  
 الاحكام و اتحادها مع بعضها داخل ضمن العدل الالهي .  
 ولا عراه ان يكون امام من الآلهة مثل حمر الصادق حمل  
 العدل من جملة الآيات الربانية الموحودة في الكور ، فما  
 لا شك فيه ان امثال هذا الامام قد درس القرآن دراسه  
 متقنه وفهم اشاراته ورموزه بها جيداً . ولا بعد ايضاً  
 ان يكون حابر قد تلقى مبدأ العدل ( ١ ) في الكور من  
 الامام الصادق لأنه عالمج هذا الموضوع معالجة حديثة ، كما

---

( ١ ) ان العدل اصل من اصول مذهب الامامية الاثنا عشرية وقد  
 تاجهم المتوله في ذلك .

( حديث الشهر )

سوف يرى ذلك عند الكلام عن سيطرة الروح الجعفرية  
في رسائل جابر .

حتى اننا لا نذكر احد من هذه الحاشية عن رسول  
الاعظم (ص) ونسبها للاسم علي (ع) وانتقلت عن  
طريقه للاسم الصادق (ع) والاعنه الذين توا من بعده  
طالما هي موجودة بصورة واضحة في القرآن

بدعي « كراوس » ان الاستماع بين تفسيرات كيميائية  
دينية ، بأي قوة من هذا المذهب اعتقت بذلك واي  
نصوص عدا عن رسائل جابر ورسائل احوان الصفاء . تحمل  
هذا الصانع . واذا كان هناك نصوص متأخرة افليس من  
المحتمل ان تكون رسائل جابر نفسها مودحاً ها . واذا لم  
تتمكن ان نبرهن على وجود نصوص سابقة ها ، فكيف  
يمكنا الجرم بها استماعية متأخرة ؟

في اي كتاب وجد يا ترى اعطاء مفهوم جديد بلامام  
بمعنى حبر الحكماء والاكبر ؟ انفسا لم ير هذا المفهوم  
في الكتب التي نشرت او المخطوطات التي وصلت الى ايدينا  
وقد رأينا فكرة السيطرة والعلم ما خلفاها التي تجهلها العامة ، او

كما تواتر عن الامام زين العابدين

«رب جوهر شمس لو اوضح به

لعمل لي انت بمن يمد النور»

ولا يستعمل رجال مسجون دي

بروب افسح ما يأتونه حصا

الي لا كنتم من عسي جواهره

كي لا يرى اخي ذو حول مصلتا

هـ. الدلائل الواضحة في مفهوم الباطني الذي تسرب بعد

ذلك الى رحل الكيمياء في صورته اعظم الالهي حار من

حيان. وقد وي عن جهر كما اود بذلك الشيخ محمد الخالصي

ان مدركها وقبائنها قاصرة عن ادراك سرار الشريعة

وحقائق الدين وسنن التشريع، واب الامر ليتصح لنا

اكثر من ذلك عندما نعم ان من كانت له الزعامه الدينيه بحيث

علما بجميع الموجودات وان يكون له الخط الاوفر من العلم

يعاين عن الحس الانساني واحتص بالملأ الاتي. وقد

ذكر لنا الشهرستاني في كتابه الملل والنحل ونقلها المؤلف

الساقي وهو ان الصادق ذو علم عريق في الدين و . وقد اقام

هي لمدينة مدة بعد شعبة المتعين انه و بعض على اولين  
له اسرار العلوم ، ثم دخل العراق و اقام بها مدة ما تعرض  
للإمامه فهد ، ولا نارع أحداً في الخلافه ، ومن عرق في  
نور الله لم يسمع في شفا ، ومن نعل الى دروة الحقيقة لم  
يحب من حده وقل من اس بالله توحش عن الأس ومن  
استأنس بغير الله به الوحواس فوطاً ان مثل هذه تأملات  
الدينية المصنعة معها جابر بن حبيب من معلمه لإمام  
جعفر الصادق .

لمادا يقول ان رسائل جابر هي من تأليف احمد حميد الدين  
السكرماني المصنف للتحفة الحكيم الهادي ( كما يريد كراوس  
ان وهما ) ولا يقول بالعكس اي ان السكرماني استلهم من  
رسائل جابر ، واي داع يذهب الى ان الإمام الذي يهتد  
هو عميد الله المهدي مع انه لم يذكره قط ، ولم تقارن اقوال  
هذا الإمام باقوال جابر ، كذلك لا نجد اي دليل على تفسيرات  
البيان التي يوه بها جابر بالمهدي .

ليست رسائل جابر هي التي مهدت رسائل اخوان الصفا  
بل كتب السكدي ورسائل الجاحظ المختلفة ، واننا نجد

فكرة لتطور عبد الاحوان شديدة بما عبد الجاحظ . وهذه  
هي خلاصة فكرة التطور عند الاولين : يدعي احوان  
الصفا ، بأن الانسان ذروة تطور الخليقة ويقولون : « اما  
رنة الحيوانية التي تلي رتبة الانسانية فليست من جهة واحدة  
والكن من عدة وجوه ، لأن رتبة الانسان لما كانت معدة  
للفصل وبدوعاً للمساب لم يستوعبها نوع واحد من الحيوان  
وانما استوعبها عدة انواع . فمنها ما قارب رتبة الانسانية  
بصورة حسنة مثل الفرد ، ومنها ما قاربها بالاحلال النفسانية  
كالفرس ومنها كالذئب الانساني ايضاً ومثل الفيل في دكانه  
والسماء والحرار ونحوهما من الاطيار الكثيرة الاصوات  
والالخان ومنها السجل اللطيف الصائغ الى ما شاكل ذلك . »  
ويقول الجاحظ في كتاب الحيوان عن الانسان : « سموه  
العالم الصغير سليل العالم الكبير لما وجدوا فيه من جميع  
اشكال ما في العالم الكبير ، ووجدنا له الخواص الخمس  
ووجدوا المحسوسات الخمس ووجدوه يأكل اللحم والحب ويجمع  
بين ما تقتاته البهيمة والسمع وشبه ظاهر الفرد يظهر الانسان  
فرد ذلك في طرفة وتعميم عيه وفي ضحكته وفي حكايته وفي



كفه واصابعه ورعها وحوضها » يدكر احد ان الصفاء ايضاً  
 ان الانسان هو العالم الصغير بما يقابل الكون العالم الكبير .  
 دكر ل « كراوس » القرانه في رسائل جابر ورسائل  
 احوان الصفاء ، وليكنه لم يدكر وجود الاحلاف ان فهم  
 الفصول عند جابر هي شكلية اما عند الاحوان فهي حقيقية  
 فاهم مباحث في فلسفه واخرى في الطبيعيات وارياضيات  
 وغير ذلك ، اما رسائل جابر فليس فيها مواضيع منفردة ،  
 اد تملك عندنا رعه مخرج المواضيع مع بعضها . بل على رسائل  
 الاحوان صفة الوضوح في الوقت الذي نحمل فيه رسائل  
 جابر صانع القلب والدواء والمعروف المقصود وتكاد تدور  
 حول موضوع واحد ، وتشمل الاولى جميع العلوم وهي بذلك  
 أشبه بدائرة معارف .

يدكر « كراوس » ان جابرا يعتبر عند الشيعيين الذين  
 عاشوا في القرن الثامن كحجة أو « باب أي انه على اتصال  
 وثيق » لا مقام بعد ان حاول ان يبرهن انه من رحالات القرن  
 التاسع ، ولعل التساقط بلغ دروته بقوته : « لعل ذلك يسطق على  
 محور رسائل جابر الاصيلي » ، فكيف ينبغي ثم بحث في الواحد ؟

لا يوجد أي شيء على أن حاراً من دعاة الاسماعيلية ،  
 فإذا كان على رأسه من مستقي هذا المذهب فما هو الذي على  
 أنه من دعه ؟ لا يوجد ما شبه من مخطوطات حار  
 والاسماعيلية ، يلزم أن يس درجده صده هـ منه المخطوطات  
 الأخيرة ، وما هو تاريخها ؟ وما هو نوعها ؟ ومن أين حصل  
 عليها ؟ وهل يرى هي أصيلة أو مستعارة أم لا ؟ وكيف أصبح  
 له الاطلاع على هذه الوثائق مع أنها من الأسرار ؟ وهل يمكن  
 أن صديقاً أطلع على مثل هذه المخطوطات كما بين ذلك فيما  
 نشر عن الزاري ، ليتأكد ذلك حصه بعض الوثائق لعدم ١٧٤٤  
 وهل من اوجدان المملوكي أن يسمح بالحكم على مجموعته  
 من الرسائل بالافتحاح لشهادة صديق عزيز ؟ وهل يعرف  
 العلم الصحيح الصداقة والمداوة ؟ كيف تمكن المخطوطات  
 القديمة هذا التجميع وبعضها عليها بالافتحاح لاعتبارات  
 بعيدة المدى ولا تعمل مثل هذه التجميعات في المخطوطات  
 الحديثة التي يطمع عليها صديق ؟ كيف يصدق صديقاً له  
 أطلع على بعض المخطوطات السرية ويكذب أحياناً من العلماء  
 والمجاهدين والمحققين ؟ إذا كانت تعاليم الاسماعيلية من



[illegible]

يقول في كتابه - ان ابن سريج في فهرسته يدعي ان  
خاراً لم يمش قط - وهذا غير صحيح، والحكمة التي لا شبهة  
فيها ان ابن السريج، من بني عروة وادعاه وهددا هو  
تصريحه بالحرف ان قال رحمه الله من هو المم والكار ابو افين  
ان هذا ارجح - يعني خاراً لا اصل له ولا حقيقته - منهم  
قال له ما صدي وان كان له حقيقة الا كتب ابراهيم وان  
هذه مصنفات صنفها لس وكنوه ايها وان اقول ان رجلاً  
فاصلاً يجلس - سبع فيصنف كثيراً يحتوي على ألفي ورقة

يتوب في تحفه وفيكره ناد احه وبعث حبه بفضحه ثم يتحله  
 له اما موحوه آ او معدوما ضرب من الخول ، و ان ذلك  
 لا يسمى به احد ، ولا يدخل تحه من على مدعه واحده  
 باسم ، و في دعه في هد واي غائده ؟ و رجل له حقيقه  
 ، سره طار ، شر ، تمسعه عده واكثر ، وعدا الرجل  
 كتب في مدعب اسمه ، وقد قبل ان اعده من حراسه  
 والرازي ، في كنه دعه في حده ، قد استادا ابو  
 مرسد من حده ، قد كرا الصا ، كان من كرا شمة  
 واحد ، كان صاحب حده الصدق ، كان من اهل  
 الكوه ، وبعده من حده بلا حده ، قد اي صالة  
 فيه وبينها .

قد من له من الامم التي مشككة ، لاقية بين  
 الامم ، و ما في كتابه اعدا لشده ، و قد كرا دي ، ديه  
 قوله ، لم يدكر احد من اصحاب الدين القوا هي رجال  
 اسمه ، اصحاب الآله كاطوسي و نحاشي ومن طاهر او  
 تقدمهم او تأخر عنهم حار من حيار من الامم الصدق  
 ولا من اصحابه ولا دكره في رجح نشمة ، ثم يستبرد

بعد ذلك وبعد كرتي ابا. دكم - في وقتها. وحينها  
 الحضر الصادق و... ط... من...  
 وابن حليكان وعرفه... ك... ط...  
 وبعض الر... و...  
 فتا... كونه...  
 مطلقاً .

ان... ط...  
 ك... م...  
 اي... م...  
 ا... م...  
 الدين... م...  
 ثم... م...  
 ٩٨٧... م...  
 والتقدير... م...  
 وما... م...  
 ليس... م...

اذا كانت...  
 ١ ٤



أوليس من المحتمل ان تكون هذه العكسة قد أدخلت من  
 بعض البقلة في حضور متأخرة ؟ وان كان هذه العكسة نقاي  
 سمعا مع الحكم الذي أصدره « كراوس » حرره بوحدة  
 الرسائل بحيث لو أثبتنا ان واحدة منها مستحالة نسرى حكمنا  
 على الجمع ولاصدار هذا الحكم يلزم عن دراهم معدومة  
 ومقاربات شتى مع احراج الرسائل جميعا على التمسك العموي  
 الممهور ودراسة جميع المصادر التي تقدمتها ومقارباتها مع حضور  
 المتأخرة . ان المقام على العكس ان في الرسائل كثيرا من الحشو  
 المتأخر الذي يدل الاكثار وساعد الذين في قديمهم مرص  
 على الطعن في صحتها جميعا وانكار فصل شخصيه دينه لها  
 مكانه ارموقة في تاريخ مكر الاسلامي . وان لم ندر اعني  
 الاسف فعلا ان يدع بدار فصحها المعربين في راء ان  
 ان يعيشوا فيه دون ان يقول عن كلمتها في ذلك بل « احدى  
 اقوامهم على علامها دوس » بعدها وفق فو عند علم الحديث  
 وهكذا وصل الخون فيب درونه وتركها فحدث حتى في ترائه  
 لاشخص اعتقدنا فيهم كمال ، وتركناهم يلغظون لكلمه  
 الاحيرة في أفدس مقدسا وان كان فيها الطعن والتعرض



ظاهراً ، ، لا اعتقدها في بعض النسخ وفي أمه عرب  
 عصمة من الخطأ واتهمه عن أزل والأعراس المشقة . وقد  
 عاب عن فكره ان لعربي حتى لو كانوا بعد عن  
 الأعراس وعن الخطأ الحكمة في عدم ما لم يراهم ويحدث  
 الله به ما من مثلاً يحور في حكم الخطأ والصواب ، ولكن  
 الكمال والجود وعدم البحث الجدي في ما هو الذي حصل  
 هم حق انه من فيمرحون ويترحون في عهدنا وفي تاريخنا  
 لغاري ، ، عن وقيل كالفهم لا يدي حراكاً ولا فحش  
 ولا بدق . لا بحث ولا عفو اما من احقق في ابرار وكان  
 بسبب الآتي . ان ارضه سارده صرنا صعد بقوانين العلم  
 الحديث ، كانت فونهم ومن صعد وكن في ذلك من  
 الخائرين ان سلاحهم لم يصح له سلاح الذي تدرع فيه  
 صعد . وما اذام لتعمل من سلاح الذي يرحمونه  
 صرنا فلا أمل ما في ان يعود في قصه . ان ق و ان  
 فكسب المركة

هذا ويرى ان يرق من من علمه من  
 والمتعرض ، وليس كل عالم ته من براقة منهم كان كمن وصفا



[illegible]

الا رمورا مدغم في جمع كشتك، مكسوما فيها . فقلت به  
 قد ذكرت في لسمس واشرب اليه في كتب النظم وفي  
 كتاب الملك من الخمائل وفي كتاب صفه نكوب وفي  
 كتب كثيرة من المائة وثيق ، فقال صحيح مادكره من  
 ذلك في اكثر كشتك وهي في الجمل المذكور ، غير انه مدغم  
 محمود بغيره ، لا يهيمه الا التواصل ، وواصل مسمس عن ذلك  
 ولكن بحيانى محار . فردوه كتابا ، لا يلازموا واحتصر  
 كثرة الكلام في نصف اليه كـ كـ ، مـ مـ فاعرضه علي  
 فقلت السمع والسمع

اما استنتج من هذه الحوارات الخبير ان نصفي هي قضية  
 اهتمام لا اكثر واذا كان له علاقة جوهية لا تفهم بغيره  
 هذا الحد ، ان يمداه الى امر كشف سر الله الاعظم الا انه  
 الا كبير الذي سبق ، وحدثه في الاربع عشر والا كبير  
 على صوره اتم الحديث ، وعلى مائة ، وجميعهم يعتمد  
 الا كبير ويعتمد امكان الصيغة على مادة ( كـ كـ ) الذي ذلك  
 في تحليل نصوص مختار رسائل حار الكراوس ، ووجهها  
 حسب اشيئ . ويظهر ان المعنى من الحجر هو الا كبير نفسه

« هذا اقتت الا كبير من كون احدهم هذا المبران هو وحق  
 سيدي (وقصد بذلك حمير) المبران الصيبي في كل الاعمال »  
 وهذا تفسير على الحديث النبوي « ان اعدا لاي رال يتقرب  
 الى الله حتى يكون اسمه ونصره » الخ يقصد بهذا التقرب  
 الاطلاع على اسرار الكون

كذلك حد في كتاب « اسرار من مشورات » هو لمبارد »  
 « اعد كل انسان احل ما يحتاج الى «مدية» في علوم مولانا  
 عليه السلام (اي حمير) ، وكل طريقة احل في في يجب  
 ان يدح للمعلم عليم وينتهي في «وحد ان يدكره في هذا  
 - كتاب معروفه اربع في هذه العلوم بشرعها بحبه وصده  
 في مقام اتمه »

هذا ما اتمناه من مشورات لا هو لمبارد ، اما في مختار  
 ر. ابن خرداذبه ترى الملافة الغنى والامن وهي متضمنة رايي  
 ومتممة الاهدى ونفسه الى الاقسام الآتية

١ - القسم بالامام

٢ - كتاب حمير من حابر لصبيح الموضوع

٣ - الاقرار بالتعلم من حمير

۴۔ تہ جابر الجعفی .

۵۔ سيرة الروح الجميلة في رسائل جابر .

۱۔ خود بھی دستاورد اہل الخ کمال دہے علی حدیث ،

وہب ان تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر .

عبر سے بھی . کتب . لا کار . تہ جابر . تہ جابر .

بعضہا بعض

تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر .

وہب . تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر .

جابر . تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر .

تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر .

تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر .

تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر .

تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر .

تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر .

تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر . تہ جابر .

[illegible]

الدرس كلهم على حرماته ما أمكنه ١٠ في مواضع أصغر  
 وانظار الفح عور ١١ وحق سيدي حمد الله ١٢ اطاء  
 حديث امرئ ١٣ واللاتاس من راج عنه ومن فرجه ١٤ يكون  
 من ضم نفسه وحو ١٥ اي في قصته عر وحق ١٦ وعندما  
 يكلم عن ١٧ بعض المواد ١٨ كبراب وثر ١٩ و ٢٠ شانه  
 و ٢١ صحيح ولا كبر وعبر ٢٢ حق سيدي ان  
 هذه الكلام ٢٣ في هذا من ٢٤ تصدقت كل  
 ما ٢٥ كبر ٢٦ و ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ كل ٣١ و ٣٢  
 فصل ٣٣ بعد احب عر ٣٤ لا ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩  
 اليه ٤٠ صدقه ٤١ ول ٤٢ وحق سيدي ٤٣ لم ٤٤ ومن ٤٥ وهدم  
 الله ٤٦ وصار ٤٧ ولما عداك المع ٤٨ على هذا الشأن ٤٩ هلك  
 وهدمك ٥٠ وملك ٥١ فصل ٥٢ و ٥٣ هو ان شيء ٥٤ ثم تصدده ٥٥  
 وهكذا ٥٦ بعد لكبياه ٥٧ وحق سيدي ٥٨ غايه ٥٩ لم ٦٠ و  
 شئت ٦١ بسطته ٦٢ لا آخره ٦٣ من الكلام ٦٤ ولكن هذه الكتب  
 يا حي معمرات سيدي وليس ٦٥ وجهه العظيم ٦٦ نظر ٦٧  
 فيها من العلوم الا حو ٦٨ و تصدبتك انخص لعله ٦٩ وعندما  
 يتكلم عن نفسه ٧٠ نفسها ٧١ و ٧٢ في الالام ٧٣ وانكليات



والله اعلم بدينه ولله صدق وشميعات نعمه ايضاً سيده جعفر . نقول  
و بحق سيدي لعمري صفت يدك هذه ان يكتب في كتاب  
سمره هي لا تترك كشي ؟

ان جمع هذه مدار يدور حول محور واحد وهي عظيم  
و تدين امة و دوا من ضروره عبيد الناس من روح الله  
و متوسطه كثير . اعتمد كما يد ان هذه النسخه هي عايه  
الامر بعد ذلك - حتى ان امصه من هي قصه تجميل  
و لا يمكن ان تكتب او تكتبه الدليل على وجود صلواته لأن  
الانسان مدخل و يعطيه شخصه ت تحية بعقله عن قرون  
- بعد لم قرأ عنها و سمعته و لا يمكن ان يعطى هذا  
الحكم بحد عالما ان درس نواحي اخرى . ان الحقيه  
التي تلي . و راسها هي صلب الامام من عار تسهيل  
الموضوع .

باب المصاحف جعفر من مبر تزيين لموضوع :

ان هذه المصاحف في الحقيقة مختلفه مع لقسم الاول اي  
لقسم بالامام . و اما رأينا في المواضع التي مر ذكرها

ساء في حاله و...  
 وينذركم في بحث التكوين...  
 كذا...  
 وحق...  
 هي...  
 لا...  
 اذ...  
 السلام...  
 في...  
 ثم...  
 والعمى...  
 ولقد...  
 مشيت...  
 بحق...

هذه الصلة هي مختلفة ، وليس عندنا اي دليل على اتقانها او  
 فيها ، لاسا ندرع وضع اي شخصية من الشخصيات في هذا  
 الموضع ، طالما ليس هناك اي نص من النصوص يدل على اتقان  
 الشخصيتين المذكورتين ، ولدي متاعنا لدراسة هذه المختارات  
 نتخذ قولاً صريحاً بالافرار بالتعلم

الافرار بالتعلم من جعفر :

لا نعرف الصلة عند الاحترام والتسجيل ، بل هناك نصوص  
 عديدة تشير الى اقرار حابر بالتعلم من امامه . « وحق  
 سيدي ، لولا ان هذه المكتب باسم سيدي - صلوات الله  
 عليه - لما وصلت الى حرف من ذلك آخر الابد لانا  
 ولا عبرك الا في كل برهة عظيمة من الزمن . فاحمد الله الذي  
 اوضح لك هذه السبيل وان لك الحق ، انه عاقل ما يشاء  
 ودارق من يشاء غير حساب ، فشارك الله احسن الخلقين . »  
 وفي كتب الحاصل بقول : « ليس في العالم شيء الا وهو  
 فيه جميع الاشياء ، والله لقد ونحي سيدي على عملي فقال :  
 والله يا حابر لولا اني اعلم ان هذا العلم لا يأخذه الا من

يستأمله واعلم عاماً بعبارة مثلك لا امر بك باطال هـ  
الكتب من العالم . اتم ما قد كشفت للناس فيها فان لم  
تصل اليه فاطله فانه يخرج لك جميع عوامل كتي وجب  
علم الميزان وجميع فوائد الحكمة . هـ

اذا طالعت كذلك بحث الطالع محمد حواراً بدور بن حابر  
وحدهم : هـ يقول هـ هـ عالم يسمى الطالع طلسا ، فان هذا  
لم يقل فيه لاحد شيئاً غيرك فانا رويته عن معدن الحكمة  
وصالعه ( اعني حمداً ) حبرني به فقال يا حابر فقلت اميت  
يا مولاي ، فقال اتدري لم يسمى الطالع طلسا : قلت .  
لا والله يا مولاي ما ادري فقال فكر به فانه من علمك  
ففكرت فيه سهو فاعلم ما هو ، فقلت لا والله ما ادري  
ما هو . فقال : لولا اني عرستك بيدي وانشأتك اولاً وآخراً  
الي وقتي هذا لعلت امك مظم ، وملك اقله ، فقلت نعم  
يا مولاي ، فادامناه مملط من حبه العلة والتسليط .  
فخررت ساجداً فقال لو كان سجودك لي وحدك لكنت  
من الفائزين قد سعد لي آؤك الاولون . وسجودك لي  
يا جابر سجودك لنفسك ، انت والله فوق ذلك . فخررت

ساحدا ، فقال : يا حابر ما تحتاج الى هذا كله . فقلت صدقت  
 يا مولاي ، فقال : قد علمنا ما اردت وعلمت ما اردت ،  
 فكفى على بيئتكم ، فانشرح هذا في كتابي احراج ما في القوة  
 الى القمر . « ونمراد من لسعودهما ، السعود للحقيقة العليا .  
 وعمد كرميران . « وهذا في الميران عقيب ان لا يدخل  
 احد الموم عليها لا التدبير ولا غيره ، وهذا الذي نقول انه  
 اول وعظيم المنع في خواص القدم والتوحيد . تعالى علوا  
 كبيرا . ونقص عظيم على الشوبه . كذا احرق سيدي وامرني  
 ان اقول واصف . « وانما كلامه عن الزئبق : « واعلم ان  
 الزئبق شغل الاولو وبشده وبصله ، هذا من الامهات وحبات  
 القلوب ، رضي الله عن سيدي ، فانه كان اذا مر به مثل هذه  
 الخواص شيء . قال : يا حابر هذه حبات القلوب . وما يذممي  
 انك اذا طويت في كتب هذه الا ان تحمها وما يذممي بها  
 من فنونها والسلام »

لا يرجع حار علومه الى الامام الصادق وحسب ، بل يرى  
 انها من علم نبي (ص) ، لأنه لا بد من خلق عظيم يتصف به  
 الكيمياء ليتوصل الى هذه ( كما سوف نتكلم عن ذلك

قريباً) ، وهما لا نحدد إشارة للتعليم من جعفر بحسب ، بل يقول : « وحق سيدي عليه السلام ان لم تقبل لتكوبن مثل رعا ع العامة الحفلة الاصداد لهم الله اكثر مما قد لهم » ويقصد بذلك ان هذه الاخلاق الفاضلة هي من شيم الانبياء والمرسلين ويجب التحلي بها للوصول الى الهدى المقصود

### انقضاء جواهر جعفر :

يمكن ان يتمادى الى الذهب ان تلقين التعصيم هو رمزي فقط بدليل ان الاسان لقادر ان يتعلم من استاد تفصله عنه سبعين عديدة ، ولكن هناك اشارات عديدة تدل على ان حاراً التقى جعفر ، وقد رأينا عند الكلام عن عظمى تحاوره مع الامام ، وفي الزائق يذكر ان سيده كان يقول ، وفي هذا المعنى يقول ايضاً : « وحدثني سيدي عن آتية واحد بعد واحد قال قال لي آخر : فاما الماشي في زمان الفسق فان الاصر يكون اولاده كثيراً جداً لا يحصى عددهم الا الله تعالى . » يذكر ذلك أثناء الكلام عن أخوين له احدهما عراقي والآخر فارسي وطبعا ان حاراً يرمز هما

ولا يشككم بوضوح . وهذه كلها تشير الى شيء . انه يوجد  
نصان احدهما يقول فيه : « ولقد كنت يوما من الايام بعد  
ظهور امري بهذه العلوم ومحمد بن سدي عدد يحيى بن خالد  
وكانت له حاربة مهيبة لم يكن لاحد مثلها عدلا وكالا وادبا  
وعقلا وصنائع توصف بها . وكانت قد شربت دواء مسهلا  
لعله كانت لها عصف ثم راد عليها الى ان قامت ما لم يكن من  
صديق الخلام من مئة ولا شفاء له . » ثم يدكر حابر انه عالها  
ترباقة فشعبت على الفور

ها يدكر حابر صراحة انه كان في خدمة سيده حمفر .  
ويحكى مثل هذه الحكاية عن انسان انتفع حاشه الايمن كله  
واحصر حتى صار كالسلق لا يمشي ولا يسكن ، الحقيقة ، فسأل  
عن حاله فعيل له افعى نهشته ، فعالجه كما عالج الجارية فشفي .  
وهذا يدكر صراحة انه صادق ذلك عندما كان حاربا من  
منزله قاصدا دار سيده حمفر .

### سيطرة الروح الجعفرية في رسائل هابر

محدث سيطرة الروح الجعفرية في رسائل حابر ظاهرة  
ففي ذكره الاعتناء في الطبعة التي اتخذها الامام الصادق

هدوه الاسمي في الحياة ، وهي في الحقيقة منهج اسلامي يجدد  
 واضعها في القرآن وهي السنة النبوية من أجل ذلك لا يجب  
 أن يري حاور أن طريقته مستمدة من الرسول الاعظم وهو  
 يجد أن ليس له في هذه الكتب الاتباعية وبعبارة تقسيم  
 سيطرة الروح المحفوية في رسائل حار الى الاقسام الآتية .

أ : الاحلاق الفاضلة

ب : التوجيه نحو الباطل

ج : مبدأ الميزان المستمد من فكرة العدل الالهي

د : نقد القياس ( القياس الحسي والاعتدال الجمهوري )

المصطفى الفاضل

يحدثنا حار في رسائله عن احلاق فاضلة يلزم ان ينصف  
 بها المرء يعلم السكينة وهذه تلخص بالصبر والثبات والتروي  
 بالامور والحكمة والتؤدة وعدم التسرع في الحكم والابتعاد  
 عن رشوة الضمير وهذه الاحلاق الفاضلة هي في الحقيقة الدعامة  
 الحقيقية في تقدم العلوم واداء طالما رسائل حار امامان  
 نجد بجانب النظريات التي يبدىها قواعد اخلاقية هامة يشرها



..كاد نقرأها في كل جملة من جمل رسائله وهو يمرى هذه  
 الشيم السامة ، كما يما ) الى الانبياء والمرسلين ، وقد تلقى بها  
 مباشرة عن معلمه جعفر الذي توارثها عنهم . وان العلة  
 الحقيقية في تأخرنا عن العلوم المافعة في العصر الحاضر هي  
 اننا صعدنا تلك المطالب السامة التي انتقلت الى بعض اساطين  
 العلم في العرب وكانت السبب لظهور هذه البكشوف الهائلة  
 التي رآها امامنا ولا يريد ان يتوغل في الموضوع وسجت  
 عن هذه عضائل كيف انتقلت تطايرها لا في اهدافها  
 الماطية انفسه الى عام العرب ، والا لعل من احرازه لآلات  
 انحرابه الهسية ولا تردع عن وطى تحية الانسان بهذه لغاوة  
 الوحشية . ونحل السبب الجوهرى لعدم ابتداعها في العلوم  
 لمصريه واستعدادا عن الكشف والاحتراف مع وجود عدد  
 لا يستهان به ممن احتسب في مثل هذه العلوم المافعة ، هو  
 فقدما تلك الخصائص السامة التي كانت لسلفه ، صالح واهم لنا  
 التساؤل الذي هو في الحقيقة طاسم الرقي ولتقدم وسمران .  
 من هذه الناحية يكون لبرائنا فائدة كبرى ، اذا لا يكون  
 حادرا لنا على الملحق بركب الحضارة العالمي الذي استعدنا عنه

قرونا فحسب ، بل بشر فيها همة جديدة لمصحح ما ارتكبه  
الغرب من اخطاء فادحة لاهماله المصدر الانساني والروحي  
في الرقي

اذا اردنا ان نحصى الجوانب الاخلاقية من رسائل حابر  
وانصالحا امامه جعفر بن محمد عليا ان «مرد لذلك بحثا خاصا  
مستفيضاً ، وليكننا مكثفي باشارة نصه الى ذلك ، يقول  
حابر في رسالته : «ومن الطواص ان الوقت في وصول هذه  
الكتب اليك اذ قرب فقد قرب الوقت الذي حدثناك به في الكتب  
التي فيها المصول النبويه . فاعلم ذلك ( ولا يأسوا من روح  
الله انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون ) وانظر  
يا أحمى واباك والفسوط فيذهب بعمرك ومالك ، فواقه مالي  
في هذه الكتب الا تأليفها ولباقي علم النبي صلى الله عليه وآله  
وسم ، وقد سمعت ما جاء به النبي (ص) في الفسوط ، واحذر  
ان تصير الى هذه الحال «ندم حين لا يسمعك الندم ، والله  
اعم بأمرك . وانما علينا الاجتهاد في الكلام وعليك العيون  
ما فان قلت لم ندم ،

اذا لم يصرح لنا حابر باسم الامام في مثل هذا الموضع فانه

يصرح به في مواضع كثيرة . وان هذا الخلق السماوي هو في  
الحققة الذي مكّن الامام ان يلتفت اليه نهر من عليه القوم  
يعرفون من ينمو مع فصله ، وهو الذي حصله محمداً الى القلوب  
واعماه القدر على اقباع الملحددين والدهريين « ولو كنت  
قط عيط قلب لا مضوا من حولك » جاء في كتاب  
الاهميه ( مجموع في كتاب نهار الاوار لمبطلني )  
طبع حجر . طهران ١٣٠١ هـ اذكر حواراً جرى بينه وبين  
طبيب هندی دهری الى ارهذه الله على يده . ويذكر العلامة  
الشيخ محمد الخايمي في موضوع له بعنوان . « لماذا جعل  
الامام حمزة بن محمد من المذهب الحنفي دون غيره »  
بعلا عن الحافظ ابي يعقوب في ترجمه الامام الصادق في الجزء  
الثامن من كتاب حياه الاولياء مانعه : « ولما كان الامام  
الصادق محراباً لما لا يدرك علمه تتعجب منه يسامع علوم  
واحكمه كالم يروي اليه ايضاً من لا يدرك بدين الاسلام  
فيأخذون العلم عنه ، شهم من يهتدي ومهم من سبق على صلاله  
مع استعداده انواع الحكمه والعلوم . . » وكثيراً ما كانت  
المناقشه لا تنتهي بما برهده الامام لقاء الخصم على عناده

ضده وهو مع ذلك لا يضيع اثره ولا يقط من رحمه الله .  
 يقرب كذلك نفس المؤلف السابق الى موضوع قيم في  
 مناقشة احد تلامذة الصادق مع بعض الدهريين فيها شهادة  
 قيمة على الخلق السامى الذي انصف به الامام ، وهذا الموضوع في  
 استفاه الخصاصي من كتاب التوحيد للمفضل المطبوع في  
 بغداد ، ويدكر « كراوس » في معاليه باب برويه في كلياته  
 ودمية « الذي ادرجه السدوي في كتاب الاتحاد في الاسلام ،  
 ان هذا الكتاب طبع في بمبدي طبع حمر سنة ١٣٠٩ هـ  
 لما المصنفه هو كما يلي « روى محمد بن سنان قال حدثني  
 المفضل بن عمرو قال كنت ذات يوم مع المصنف حاضراً في  
 لروحه بين القبر والمير وأنا معكهما حينما صلى الله تعالى به سيدنا  
 محمداً صلى الله عليه وعلى آله من الشرف والمصائب وما معه  
 واعطاء وشرفه وحماه مما لا يعرفه الجمهور من الامه ، وبما  
 جعلوه من فضله وعظيم منزلته وحسير مرتبته فاذني كذلك  
 اذا امر ابن ابي الموحاه مجلس بحيث اسمع كلامه ، قد استقر  
 به المجلس واذا برجل من اصحابه قد جاء مجلس اليه فتكلم  
 ابن ابن الموحاه ، فقال لقد بلغ صاحب هذا القبر المر تكالاه

وحار الشرف بجميع خصاله وقال الخطوة في كل احواله  
 فقال له صاحبه انه كان فيلسوفا ادعى للجنة العظمى والنزلة  
 الكبرى ، واتى على ذلك بمحضات يهرق العقول وصلت فيها  
 الاحلام ، وعاشت الباب على طلب عمنها في بحار الفكر  
 فرجعت حاسبات وهي حيرة ، فلما استجاب لدعوته معلما  
 وانصحا ، والخطباء دخل الناس في دينه افواجا ، فمرن اسمه  
 باسم ناموسه فصار يهتف به على رؤوس الصوامع في جميع  
 المدن والمواضع التي انتهت اليها دعوتهم وعلمتها كلمته وظهرت  
 فيها حقيقته برأ ونمرا وسهلا وحلا في كل يوم وليلة خمس  
 مرات مرردا في الأذان والاقامة ليعهد في كل ساعة ذكره  
 لئلا ينحل امره ، فقال ابن ابي اسحاق ديع ذكر محمد فقد  
 تحير فيه عقلي وصل فيه امر فكري ، وحدثنا في ذكر الاصل  
 الذي عشي عليه ، ثم ذكر ابتداء الاشياء ، ورغم ان ذلك  
 باجمال لا صمد فيه ولا صانع ولا مدير ، ان الاشياء تتكون  
 من داتها بلا مدير وعنى هذا كانت لم ترل ولا ترا قال  
 المفضل فلم املك نفسي عصيا وحقا ، فقلت يا عدو الله الخلد  
 في دين الله وانكرت الباري حل قدسه الذي جعلك في

احسن تقويم وصورك في اتم صورة وبفك في احوالك حتى  
 بلغت الى حيث انتهت ، فلو فكرت في نفسك ، وصدقك  
 لطيف حسك لو حدث دلائل الربوبية وآثار الصفة فيك قائمة  
 وشواهد حل وتقدس في خلقك واضحة وبراهينه لك لا تحصى ،  
 فقال يا هذا ان كنت من اهل الكلام كمالك ، من انت لك  
 حجة بمالك ، وان لم تكن منهم ولا لك كلام ، وان كنت  
 من اصحاب حمزة بن محمد فاهكذا يخاطبنا ، ولا مثل دليلك  
 يجادل فيها ، واما سمع من كلامنا اكثر بما سمعت فاحش  
 في خطائنا ، ولا نعدى في جوابنا ، وانه للحليم الرزين ،  
 الماقل الرصين ، لا يعمره حرق ولا طيش ولا برق ، يسمع كلامنا  
 ويصمي البيا ويتعرف حجتنا . حتى اذا استقر عسا ما عندنا  
 وظلنا اذا قطعناه ادحض حجتنا في كلام يسير وخطاب قصير ،  
 يلزمنا به الحجة ، ونقطع المدر ولا نستطيع لجوابه رداً ،  
 فان كنت من اصحابه يخاطبنا مثل خطابه ، قال المفضل .  
 فخرجت من المسجد عروفاً مفكراً فيما يلي به الاسلام واهله  
 من كفر هذه المصانة وتمطيلها ، فدخلت على مولاي عليه  
 السلام منكسراً ، فقال مالك ، فاحبرته بما سمعت من الدهريين

وسا ردت عليها فقال . يا معضل لأعين عبيك من حكمة  
 الماري حل وعلا وتقدس اسمه في خلق العالم ولسماع وإبهام  
 ولطير والهوام وكل ذي روح من الأنام والبهائم ومن الشجر  
 اشجر وعمر المتحر والحبوب والبقول المأكول ما يمتريه  
 المنبرون ويسكن إليه المؤمنون ويتحير فيه الملبثون  
 فبكر على غدا ۞

هذه الحكاية وامثالها تدل على الخلق العظيم الذي انصفه  
 به الامام الصادق بشهادة حصومه ورعيته المحاذلة بالحسي ،  
 لأن تشدان الحقيقة هذه الاسمي . ان مثل هذه الاخلاق  
 هي الحقيقة هي التي تعنى كسور لحكمه وهي اساس الانعام في  
 التحري العامي ، وفيها ايضا اشارة لطيفة للاعتدال في آيات  
 الكون والاعتدال من الظاهر الى الباطن من المصنوع الى الصانع  
 الحكيم . حتى ان الصادق لم يقل لمريده اقرأ كتب الفقه  
 الفلاني أو كتب تفسير أو حديث أو غير ذلك بل طلب منه  
 التوكل في العلوم الكونية ، لاها الاساس في اقناع  
 الملحدين ، ليكنه لم يطلب منه تعلم العلوم الطبيعية والارثية  
 عندها في شكلها الظاهري فقط ، بل الانتقال الى الباطن

ليكون من المعتبرين « واعتبروا بالاولى الامار »

في مواضع عديدة ترى حارباً يشتر في رسائله دوماً الى  
وجوب التؤدة وفهم الامور فيها جيداً . فهو يوصي ملزوم  
الرفق وترك المحلة وفتح المجال للحس لمشاهدة الكون  
والاعتماد بالآيات البينات ، مع التحلي بالاحلاق الفاضلة  
الى اهدى المنشود وفي الخصة ان هذه الاحلاق السامية  
من لصير واقتهاء اثر العسيرة ( كما يوه عنها حارب في رسائله )  
وعدم القسوط واليأس ، هي من الامور الهامة التي ساعدت  
على رقي العلوم وبرور الكشف الهائلة امام اعينا ، وهي كما  
يراهنا حارب بن حيان من صفات الانبياء والمرسلين وقد تلقاها  
حارب عن امامه الصادق . واكرر ثانية فاقول ، اني لا اعتقد  
اعتماداً حارماً ان من اهم عوامل عدم لحاقنا بركب الحضارة  
العالمية انتقادنا عن تلك الميراث السامية الضرورية للمدع .  
هكذا عدم الاحترار والاكتشاف في ربوعنا ، لاننا وان  
اخذنا علوم العرب الحاضرة ، لم نفتش بعد تلك الروح له حثه  
المتنمية التي كانت من اهم ميراث سلفنا الصالح ، يضاف الى ذلك  
اخذنا الامور بصورة حديدية دون رشوة صميم مع الذات والصير



وبحالة فهم الامور بصورة واضحة عليه

الترجيح نحو الباطن :

نشاهد في رسائل جابر اتجاهها واضحا نحو الباطن ، وهو مقتبس ايضا من الامام جعفر الصادق ، جابر يحدد المعين علم الظاهر وعلم الباطن ، ويقول في الاول انه العلم بالنسب العامة حتى الاسر السككية اللاتقي بالطبيعة والعقول والفوس الصورية ، وهدى علم الباطن انه العلم بطل السب وانعراصها الخاصة اللاتفة بالمعقول الالهية . ومن دراسته السب الطبيعية يريد جابر ان يشغل الى داخلها ليتوصل الى تعبير الباطن ، والا فلا يعيد عمر الظاهر ولباطن خراب وهذا يفتح كتابه اخراج ما في القوة الى الفعل : الحمد لله الذي ليس كمثل شيء وهو على كل شيء قدير . الاول بلا مثال والآخر بلا رواة ، ولعلنا وتمددت استمائه وهو بكل شيء محيط ، اللطيف الغامض في بطون الاجزاء طاهرها وباطنها وما في اوساطها . المبني الى ما لانها له ، والاسفل الى ما لانها به القدير على ادراك جميع الاشياء لطيفها وكثيعةها ، وتقدست

اسماؤه وتعالى عنوا كبيرا . « وفي موضع آخر يقول  
 فوحي سبدي لكن لم تفعل وتقدم اليه الصادقة وتساعد  
 أحبك المعين لك على هذا الشأن بأهلك وبمسك ومالك لم تصل  
 لأنت ولا هو إلى شيء مما قصده طبق الله حل حلاله «  
 وهذا كذا يشير أننا قل أن يكشف الحقيقة في العالم  
 الخارجي يلزم أن تكون انفسا وعاء الحكمة الإلهية ،  
 ولكي تكون كذلك فيلزم أن تظهر من الأدرايب ،  
 فخطاوة الظاهر لا تغيب إذا كان الباطن دليلا ، عدوما نحوه يقول  
 « ثم تستحير الله ألف مرة وتقول في استخارتك اللهم إني  
 استخيرك في قصدي فوهبي وارع لشيطن عي انت تقدر  
 عليه ولا يقدر عليك ، فإذا قلت ذلك ألف مرة عمدت إلى  
 موضع طاهر لطيف . « وما الادعية التي يدعيها حار ادن  
 الحصول على نفس صادقة فويه تتحمل فهم اسرار الكون .  
 « اللهم يا حائق لكل انت خلقت الشيطان ولست بما استخفه  
 وامرنا أن نعلمه ، فاصرفه عن قلب وليك انت ، واعني على  
 ما اقصد له . « وهو يذكر صراحة المصدر الجعري في  
 ذلك : « قال سبدي لي في ذلك . ان الله عز وجل اكرم من

از توسل به احدی سیه و اهل به میرده حائماً « حتی ان  
 بزرگواران و سراجی ان همه الاراء انفسها من معصیه جعفر »  
 « ای گشت الفت سیدی . صدات قدسه کثیراً کس  
 لطفاً دلانده و بخصه ما کاتب دعوت به و الاسمه »  
 و گشت اعمیه غله . و کان همما ما اسمحسره و همما ما بقول  
 الداس کاهر مدعه . همما و نفس و به خاصه »

لا فیه الماده عو الـ ط من جبه الـ داس الـ  
 مدی ذلک عند جبه حتی عند مدون . جبه صها . فحده  
 بقول فی کتاب حدیث « هذه طائفة فی کل موجود  
 طاهر . نام و ایضا « لا یجوز فی موجود ان یکون و به  
 طاهر « و مدعی طاهران و طاهران فاعن مدعی طاهران .  
 و من « مدعی « مدعی « مدعی « مدعی « مدعی « مدعی «  
 « و ان مدعی خلاف ذلک لذلک مدعی مدعی  
 « و رد الاحتمال ای « و فی اقر مدعی »

فی لآثر عو بره عن الامم جعفر مدعی فوجیه  
 عیدیه عو الـ ط « و قد ذکر العلامة الخاضی علای  
 الحافظ ابو نعیم فی ترجمه جعفر بن محمد بن سید الشوری  
 لما یل له « لا اقوم حتی حدیثی قال له « یا حـ مدعی و ما

كثرة الحديث لك بخير يا سفيان ، اذا انعم الله عليك بمعة  
 فاحبب بقائه ودوامها فكثر الحمد والشكر عليه ، . . . وقال  
 سفيان دخلت على حمير بن محمد وعليه حبة حر ذكاه وكساه  
 خر ارجائي . فحملت النظر اليه محمباً ، فقال لي يا ثوري مالك  
 تظن اليانا ، ام لك تمنح عما رأيت ، قال قلت يا ابن رسول  
 الله ، ليس هذا من امالك واماس آمالك ، فقال يا ثوري كان  
 ذلك رماً بأمم مراً مقترأ . وكانوا يسألون على قدر اقداره وافتاده ،  
 وهذا رمان قد اقبل ، كل شيء فيه عر ، ثم حمير عن رذن  
 جبهته وادانحتها صوف بيضاء . يقصر الذيل عن الذيل  
 والردن عن الردن ، فقال يا ثوري ليسنا هذا لله وهذا لكم ،  
 فاكان لله خميناه وما كان لكم ادبيناه . لا يدري الى اي حد  
 من الحدود يرضى الخافط ابو نعيم بقوله ولاي حد يوضح ،  
 ولكن هذا التصريح يدل دلالة بيضاء على مبلغ اعتماد الامام  
 على الطريقتين : الظاهر والباطن واثمونه على الباطن .

ان الاعتبارات بآيات الـكون والولوج في النفس الانسانية  
 هي صفة امتاز بها الامام ، ويدلنا على ذلك هذه المعصية التي  
 يقصها لنا ابن بابويه في كتاب التوحيد الذي ذكره « كرو

الفونسوليسو ، وبهذا لنا عيد الرحمن البدوي في كتابه عن  
 الأحاديث في الإسلام : « يذكر ابن بابويه القمي الشيعي  
 ( المتوفي سنة ١٥٣٨ هـ ) في كتاب التوحيد ( طبع بمباي  
 المتعمد الذكر ) في باب القدرة روايه اسنادها : محمد بن علي  
 ماحيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن احمد بن محمد بن محمد بن  
 خالد عن محمد بن خالد عن محمد بن علي الكوفي عن  
 عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم عن احمد بن محمد بن محمد بن الحسين  
 عن أبي منصور المتطب ، عن داود مجهول قال : « كان ابن  
 أبي اسوجاء وابن المقفع يلاحظان الجمع الذي كان يقوم  
 بالطوايف حول الكعبة . فقال ابن المقفع الى اصحابه لا واحد  
 من هؤلاء يستحق اسم الانسانية الا هذا الشيخ الجالس  
 ( وأشار الى حمزة بن محمد ) ، اما الباقي فرعاء وبهائم ، فقام  
 ابن أبي الموحاه الى الشيخ وتحدث معه ثم رجع الى صاحبيه  
 وقال . ما هذا بيشيء وان كان في الدنيا روحاني يتجسد اذا  
 شاء ظاهراً ، وبتروح اذا شاء باطناً ، فهو هذا ، ويظهر انه حينما  
 أقترب من الشيخ واصبحا معمرين قبل الشيخ له اولاد :  
 لو كان الامر كما يقول هؤلاء . ( وأشار الى الجميع القاسم



الكرم وسعة نبيه بمطعم . ولا عجب أيضاً ان يحدث في  
 الماء العربي والاسلامي هذا الانقلاب الغافل في سر عود  
 الطهارة سواء كان ذلك ابتكاراً من تلقاء أنفسهم او اقتداءً  
 من غيرهم ، فلما شرع النبي سار عليه السلف لصالح حيث  
 على الاستسار في آب ككون والبطر يعني النصر والصيرة في  
 في هذا لعمري ليعبر عن الانسداد والعالم الكبير عالم الافلاك  
 العلوية . ومعرفة اصانع الحكيم الخبير ان تعرف آثار صممه  
 وآثار صنعه . وهذا الكون وما يحتويه من العز وحكم  
 التي هي تدكره لآل الالهاب . ان هذا الحد في تحري  
 اليوم . سمع عن لقائه الذي تشاهده عند المئذنة المحمدية  
 هو ولا شك نوره من نراتهم عرآن والشرع كما يسمى  
 وان هذا الاصل بميوم الابداس في اوقت الحاضر ما هو  
 الابداس . منه من نتائج فهمنا الحقيق لمعنى تلك الآيات  
 المبدية الخالدة . يجب علينا ان ندرك في عالم الطهارة لاقتناء  
 اسرارها وحل رموزها . ذلك عن طريق تمييز النفس أولاً ،  
 والاعتماد بآيات ككون ثابتاً ، لا باعادة لعط الآيات  
 كالسما . ان سوء الفهم هو الذي احربا عن مجازاة اعم

الغرب في صناعاتهم واكتشافاتهم الحديثة . يجب علينا ان  
 لا نفهم باننا يلزم ان نتكالب على جمع حطام الدب واطنين  
 بارجلنا كل قيمة معسوبة ، بل يلزم ان يكون ذلك مثلاً لما  
 لولوج في الله وادراك الروح ، لتعلم من اسرار الطبيعة  
 ما يرهنا ويهدهب بموصا . « ونصرت الله الاله مثل الناس  
 لعلمهم يتدكرون » ان هذا الناس الحقيقي بين السمس وعالم  
 الطبيعة لا يكون الا اذا نهضنا منهج القرآن على سنن الامام  
 الصادق وغيره من طاحل المهتدين وادركنا فيه امان  
 جديدة لمكتشفات حديثة

ميرزا الطيزان المستمر من ذكره العزل ، ادري .

سبق اما ان نكلمنا في فرض عديدة عن فكرة ايران  
 عند حاراي علم العوايين الطبيعية الكيه التي يجري عليها  
 الكون وفساد في الطبيعة ، وبهذا حار باليران ، كما بين  
 عبدالرحمن بدوي في مقاله عن حار في كتاب الاتحاد في  
 الاسلام تلخيصاً لفكرة كراوس ( العوايين الكيه التعددية  
 التي تحكم كل شي ، في الوجود ، وبالتالي ارجاع كل طواهر  
 الطبيعية وكل ما في الوجود الى قوانين الكم والمدد ،



وهذه الفكرة (كما هو البدوي) هي أكبر محاولة قامت  
 في المصور الوصفى من أجل اتحاد علوم طبيعية تقوم كلها  
 على فكرة السكم والمقدار ، وهي المثل الأعلى الذي سعى العلماء  
 الطبيعيون المحدثون جهدهم إلى تحقيقه . ومن هنا جاءت لطرافة  
 والعمق في نظرية جابر هاتيك حيث لا بد بعد الشمل نشاغل  
 والهم الأكبر للعلم الحديث بكل أنواعه وفروعه يتجه إلى  
 تحليل النسب السكبية محل الخواص السكبية في كل تعبير  
 لأي مظهر من مظاهر الوجود ، وبكمي أن يكون جابر قد  
 شعر شعوراً واضحاً فويماً بهذا الانحياز السكبي يتقوا مركز  
 الصدارة في تاريخ العلم كله قديماً وحديثاً ، وبدكر البدوي  
 أيضاً أنه ليس من المهم أن لا يكون قد استطاع الوصول  
 إلى نتائج ذات قيمة في هذا الباب مرحلاً متأثرة من الناحية  
 الصوفية السحرية من نظرية الأعداد عند الفيناعوريين ولم  
 ينته إلى نتائج علمية صحيحة من الطبيعي أن جابر لم ينته  
 إلى مثل هذه النتائج قياساً إلى العصر الحاضر ، ولكنني أرى  
 بامثلة واقعه كما رأينا ذلك عند ما بسطنا فكرة « كراوس »  
 وقدناها جهد المستطاع إذا كان هناك نشاء بين كتاب سر

الخلقية المنسوب <sup>٢</sup> «بأساطير لطوائف» ومبدأ حار في المراسن  
 وبين كتاب الكور «منسوب لايوب ابراهيمي» فلا بد من  
 ان يكون حار قد تأثر بفكرة الحكم التي وردت في القرآن  
 «وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم»  
 «والارض مدد» «واعسا فيها رواسي واما فيها من كل  
 شيء موزون» «وانتم قلت انما الى حشر صادق وكومت  
 فكرة العدل الالهي لبي نقرأها فيها نواتر عن الامام  
 ففي الارشاد نقلا عن كتاب الغيبة «ان الله اعلم  
 مما تحفظ من موخر القوم» في العدل قوة رراره من اعين  
 «ارراره» «عندك حلة» في الغيبة «انقدر هل له رراره»  
 حجت وذلك قوله اذا كل يوم له صامه وجمع الله الخلائق -  
 «هو» «هو» ولم يسألهم عما قضى عليهم «ومن الله ان  
 يعرف الامم مع التوحيد اسود بالعترة» وفي الاشارة  
 نقلا عن الكور «ان الله اعلم مما تحفظ عن الامام  
 في التوحيد» «وفي» «شبه قوله لطعام من الحكم ان  
 الله تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء» «وكا وقع في اوهم

فهو بخلافه . فليس ابن حبان قد أخذ بحكاه العدل وبتوحيده  
عن مثرة ، بل على ما يظهر ان معتبره أخذتها عن الامام  
الصادق ، لأن الامام كان من مهابري الحسن البصري ، وقد  
كان من تلامذة الامام الصادق وعمره بين عشرين وعشرين  
سنة ، لا ان حقه قور . كما يراه في كتابنا الكافي وابن  
ابن عسك . فكتاب عمده لشدة الداء . ورواه ابن  
عسك .

من ثم عرفت ان في حديث عبد الله بن حبان وحده  
حديث عمده عن ابن عسك حديث في الخبر . فان من حلة  
الاول . عبد الله الامام صادق عليه السلام عن الحسن بن علي  
كاتب ابن عسك . قال في الحديث . قال عبد الله بن عسك  
حديث ابن عسك . قال في الحديث . قال عبد الله بن عسك  
من عبد الله بن عسك . قال في الحديث . قال عبد الله بن عسك  
امر الدين . قال في الحديث . قال عبد الله بن عسك . قال  
قال له . قال في الحديث . قال عبد الله بن عسك . قال  
قال له . قال في الحديث . قال عبد الله بن عسك . قال

اقيس رأسي . قل مالراك تحسن شيئاً ، قال هل علمت ماللموحة  
 في المينين والمرارة في الاديين والحرارة في المنخرين  
 والعدوية في الشفتين قال لا قال مالراك تحسن شيئاً . فقال .  
 (جعفر) اخبرني ابي عن حذيفان بن اسود قال قال الله تعالى عن  
 وعضله حمل لاس آدم الملوحة في العييين لانها شحمتان ولولا  
 ذلك لدانت وان الله تعالى عنه فصله لاس آدم حمل المرارة  
 في الاديين حصاناً من الدواب فندحت الرأس دابة والنمست  
 الى الدماغ فاذا ذاق المرارة النمست الخروج ، وان الله عنه  
 وكرمه ورحمته لاس آدم حمل العدوية في الشفتين يجرد بها  
 استطعام كل شيء . وسمع الناس ح الاوة مطلقه . . . حذيفي  
 ابي عن حذيفان بن اسود قال الله ( من اهل اهل من قاس امر  
 الدين رايه انليس : قل الله تعالى . اسجد لآدم فقال انا خير  
 منه خلقتني من نار وخلقته من طين ، ومن قاس الدين رايه  
 قر به الله تعالى يوم العمامة بانليس لانه اتبعه بالقياس .  
 لا يريد ان يتعصب لمذهب من المذاهب فلا يبي حبيبه الذي  
 يعد تصيد لصادق أهمية في التشريع الاسلامي ولجعفر أهميته  
 في التعمق بأمر الدين وعدم السطح في ذات الله ، وان كان

هناك من اختلاف ظاهري فقط ، فالمبدأ هو الذي أطلق  
 الفكر من قيوده واستعمل قواعد المنطق في الشرع وفي  
 استنباط الأحكام مما حدى بعض المحققين أمثال « ميرزا  
 قزويني » أن يجعله تنوعاً مكانياً سامياً بدلاً أقصى دروة  
 في التطور الجدير بالكرامة البشرية التي يمكن الوصول إليها  
 في الإسلام . أما جمهور الصادق فذهب أبعد من ذلك  
 إذ يترك المجال دوماً لاستنباط حقائق جديدة استناداً على  
 الواقع واعتباراً في آيات الكون وفي لطيفه الواقعية سابق  
 « لا وعست كومت » في ذلك ، فقد أورد مصطفى عبد الرزاق في  
 كتابه « تمهيد لتاريخ فلسفة في الإسلام » وأخرج عن جمهور  
 بن محمد قال : « إذا بلغ الكلام إلى الله فامسكوا » وأخرج عنه  
 قال : « تكلموا فيما دون العرش ، فإب قوماً نكلموا في الله  
 وتاهوا . »

إن هذه الفواصل التي تفصل بين أمتنا الأكارم وجماعة  
 المتهتدين من أمتنا ما هي في الحقيقة الفواصل عرضية رول  
 اسم النفس الإنسانية العميقة ، هما مختلفان ظاهراً ومتعاونان  
 باطنياً يتعاون العظماء للثقت والمضى في أحداث الدورة

السكربتائه بهذه الروح الموحدة تحت الب نظر الى  
 برائته ، عندئذ تترك العوارق يفت وتصبح نعمة الله احوالنا  
 وعلى هذا اذا امرنا عن انجاسنا الى جميعه لتشعبه هكذا  
 الحرف في استقنات المواعيد الشرعية ، فمن اعطانا لبرداد اذا  
 تعقبت بمكره بعد عداس عند حصر القصادق ، لان في هذا  
 العهد تجد روحا عتيه جديده لانظمش الى لهدل تحرد في  
 استعداده ، ولا تسمى راسه تحت بر الفرصات وهما سائما  
 التي كانت غائبة في تقدم افهوم الطبيعة ان بعد اماس هذا  
 هو الذي يصعب الاستعداد الدائم في تصحيح الافكار  
 الخاطئة ولتصير «ت بالملوطة والا ، هم ارائهم ، طابا ، كان  
 رائد ، قدم اذ اقم تصور واصله حليه ، وبذلك كما فكره  
 بعد عداس ولاعات الى ، الواقع ، ساطين امعاء العصريين  
 الذين ، صعدوا أسس مذهب الموم ، «صريه ، وقبل ان يقول  
 كبريا عما احدثه هذا بعد من اثر فعال في تطور الفكر  
 الشرقي يرى رما عسا ان يأت بعد حار كما ورد في رسائله  
 عسم حابر القياس او الاستدل ، والاستقنات الى ثلاثة  
 اقسام بالمخاض ، ومحرفي لعاده والآثار ، ويقول « ان

مثل دلالة المحامسة الاغويح . كالحل يرى صاحبه بعد  
 من نشوء يدل به ان الشكل من ذلك الشيء . مثله هذا  
 المصعد . دلالة هذا الباب من هذا الوجه لا دلالة ثالثة صحيحة  
 غير ان حاشية من اهل النظر قد استدلوا من هذا باب على  
 ما دلالة فيه عدمه . وهذا ار . اعني هو . ثموا من اجل هذا  
 الشيء الذي هو الاغويح مثلا . وهو من حاشية شيء اخر  
 هو اكثر منه . وهذا رتبة غير اصح . لا ثالثة في كل  
 حال وذلك ان هذا الشيء الذي هو الاغويح مثلا لا واجب  
 وجود شيء . من حاشية حكمه في نفسه . الخ . حكمه  
 وقد استدل به في هذا الاستدلال . فاما اذا كان في  
 العالم نور . وطاهر . وحر . وشر . حسن . وقبيح . وحب . وكره .  
 الخ . هذا لم يصح . وطاهر . وشر . وحر . وحب . وكره .  
 كذا . فلهذا . وليس هذا استدلال واجب . بل ان يشعروا  
 ان . فيهم من هذه اجزاء . من . واه . فان ان يشعروا  
 ذلك فلس . تحت . ما . حاشية . وهذا . وذلك . فلهذا  
 ان لا يكون . ما . من هذه ان . هي كليات . ومنها  
 فلهذا لا تصح هذه الدلالة .

تذكرنا فكرة نقد تعلق حرى المادة عند حابر بنقد المراتب  
 للعلّة والمفعول من كتابه المنقذ من الضلال ، واحتراف القطن  
 يكون تماس النار حرىا للمادة ، ادخول احترافه دون ان  
 تمسه نار اما حابر فينتقد الاستدلال بحرى المادة اد يقول  
 « واما التعلق المأخوذ من حرى المادة فان ليس فيه علم يقين  
 واحب اضطراري برهاني أصلا ، بل علم اقناعي يبلغ ان يكون  
 أخرى واولى واحذر لا غير لكن استعمال الناس له وتقديم  
 فيه واستدلالهم به والعمل به امورهم عليه اكثر من استعمالهم  
 للتقنين الآخرين ( يقصد بذلك التعلق بالمخاض والآثار )  
 وذلك انه العباس واستقرأ النظائر باستشهادها للأمور المطلوب  
 عليه وهذا الباب يناسب البرهان ويقايله كثيرا ويدل على  
 خلاف ما يدل عليه ، وقوته وصحة بحسب كثرة النظائر  
 والامثال المتشابهة وقتها ، حتى ان قوما قد ظنوا انه يمكن  
 ان يكون هذا الباب علم برهاني يمين . وذلك اذا لم يجد في  
 كل ما يسميه أمر واحد مخالف لما يشهد بأمر ما من الامور  
 ونستوفي جميع هذا الباب ونقول فيه ، فان الحاجة الى معرفه  
 كيمية ذلك الاستدلال شديدة جداً وهذا عام لك في هذه



الصاعة وغيرها . . . وليس في هذا الباب علم يقين وواجب  
 واما وقع منه تلق واستشهاد بالشاهد على المائب لمافي  
 النفس من الظن والحسان ، فان الامور ينسب ان تجري  
 على نظام ومشابهة ومماثلة . فأنك تحدا اكثر الناس يحرون  
 امورهم على هذا الحسان والظن ويكاد ان يكون ذلك يقيا  
 حتى انه لو حدث في يوم ما حادث نرحو حدوث مثل ذلك  
 الحادث بعينه في ذلك اليوم من السنة الاخرى . وان حدث  
 ذلك اليوم بعينه مثل ذلك الحادث نأكد عدم ذلك ان سيحدث  
 مثله في السنة الثالثة . . . حتى اذا حدث ذلك مثلا عشر  
 مرار ، لم يشكوا السنة في حدوثه في كل سنة . يكون من  
 سد « وسد ان يشكلم عن تعاقب الارمان والفصول يقول  
 في هذا العدد « . . . وانا احب ان هذه المقدمة ليست  
 صحيحة انه لا يؤمن ان يكون صيف لا بعقبه حريف ولم  
 يتقدمه ربيع . . »

لا يدكر جابر في مختار الرسائل عنواناً خاصاً باسم  
 الاستدلال بالآثار ، ولكن من سياق الكلام نستشهد ان  
 ان ما يقصده هو الاستدلال بالآثار : « مثال ذلك اما نقول :

انه انما كان يمكن ان يكون موجودا الا مثل ما ادر كراه  
 وشاهدناه او كذا قد ادر كذا جميعا في وجوده واحاطا بها  
 بها فاما ما نحن بمتعرضين له فيمكن ان يكون موجودا  
 بخلاف حكمه في اشياء حكم ما شاهدناه وعلمنا ذلك  
 التخصيص في جميع اوجوده لا سيما في واحد من احواله  
 وليس لاحد ان يدعي حق انه ليس في له ان لا مثل ما  
 شاهدناه او في الامر في بعض الاشياء في الامر ان كان  
 مقتصرا حرارا مما هي عليه والاخر من ذلك في  
 العلم به ان لم يكن من غير التماس في ذلك على ما  
 اطلقكم من حرمهم بحوزة في وجوده او ان يكون في  
 عند بعض ان يدعوا ذلك فيكون ذلك وحده في  
 انهم ليسوا واهل في انهم وواضع لم يشاهدوا احد في  
 احدنا ولا غير من غير بعض من احدنا في شاهدنا  
 الامور كثيرة يجب ان يكون في الامور في حوزها  
 البتة من لم شاهدنا لم يخرجه بحوزة شاهدنا اذا  
 كان الامر كذلك يمكن ان يكون في جميع الناس في  
 التخصيص عن ادلة شاهدنا كثر في انما مخالف شاهدنا

كأنه هو لاه العدم المدين ذكره . فليس لاحد ان

يدفع ويستمع حدوث مبدء يشهد مثله بل لا بد من توقف

عن ذلك حتى يشهد برطاس وجوده لا عسره . وكذا ان سمعي

اد ذهب مدعي ان يمنع ان يكون عدمه كعدمه فمضموعا لانه

لم يشاهد ولا وجود من ليس بشيء كعدمه لا وجوده بل لا بد له

من كبر ان يكون عدمه من عدمه وجوده . فتداه العلم عدمه طه بل

لا بد من كبر عدمه لا وجوده ولا بد من كبر عدمه لا وجوده

بما انه ليس من حيث قدم ذلك فاما انني اذنت بها عدم العلم فان

فان انما علمت عدمه ولا وجوده بل لا بد من توقف عدمه

بما انه ليس من عدمه من قبل ان رأيت مثله بل لا بد من توقف عدمه

بما انه ليس من عدمه من قبل ان رأيت مثله بل لا بد من توقف عدمه

بما انه ليس من عدمه من قبل ان رأيت مثله بل لا بد من توقف عدمه

بما انه ليس من عدمه من قبل ان رأيت مثله بل لا بد من توقف عدمه

بما انه ليس من عدمه من قبل ان رأيت مثله بل لا بد من توقف عدمه

بما انه ليس من عدمه من قبل ان رأيت مثله بل لا بد من توقف عدمه

بما انه ليس من عدمه من قبل ان رأيت مثله بل لا بد من توقف عدمه

بما انه ليس من عدمه من قبل ان رأيت مثله بل لا بد من توقف عدمه

كل من محلا معلول جمعية حد منه ، وجمع اصادق يستقد  
 القيس ايضا من ناحية ديه ، وكلاهما يتعارف في اثبات الصانع  
 وتذكر طريقته بصفة مخرج الموم الحدث أو المطلق  
 التطبيق الذي يهدف الى مطابقة الفكر للاشياء خلافا لمعنى  
 المصوري الذي يهدف الى مطابقة الفكر لنفسه وقد جاءت  
 هذه الحاجة الملحة من انيجاد منطق تطبيقي لعدم القدرة  
 على تحقيق الوحدة والسابقة بين العقل والواقع ، وقد كان  
 انطال هذا المنطق هم أمثل « فرائسوا يكون » و « د ريه  
 ديكرت » وغيرهم ويقول هذا الاخير ان المنطق التقليدي لم  
 يفشي اي اكتشاف عسي ، وفي الحقيقة اذا درسنا تراثنا  
 لوحدنا بدور هذا المصق ، أفرق بين المنطق ، واذا استعملنا  
 لغة اسلامية يمكننا تمييزها بالعباس الحسني والتأمل او  
 الاعمار الجوهري . ولم تتقدم الموم في العصر الحاضر الا  
 بعد أن أخذ المع ، بمخرج المنطق لتطبيقاته ، وكوا في كل  
 فرصة امكانه كشوف غير « د ريه من قتل » ويرجع الفضل  
 للعرب الاقدمين في تركاب الاحتمال معتمدا على مصراعيه  
 وهما لايت بدلا في الكيفية من الاثنين حسب ، ان يرهين

مصدرة واضحة ان حذر هذا المصحح هو عند الامام الصادق  
وعند حار بن حيان والذي اتمل فيما صد الى غيرهما من  
مفكرى العرب .

لعم اقدس العرب ( كما بقيت في مقال لي في العالمة الطبيعية  
الاربية ) في اوردتهم لاسمه من اليونان ، فقد كانوا يترددون بين  
المذهب الارسطاطليمي والمذهب الافلاطوني الحدث وغيرهما  
من المذاهب في سر عور الطبيعة ، كما يرى ذلك في رسائل  
حار أها ، ولكن في طريقة سؤال الطبيعة نفسها ومذكاوا  
يعتمدون على الخبرة الذاتية ، فبدأ الخبرة والسحره وذلك  
الخصيات وقياسات الطبيعية غير المدعمة بالمشاهدات الحسية  
والتيارات اواعية وتفسير الطبيعة بالطبيعة نفسها وكشف  
اسرارها اعتمادا على المشاهدة والاحتثار ، فقد كان للعرب  
فضل كبير في ذلك .

اذا كانت العالمة العربية او «لاحرى الاسلاميه لا تحتف  
كثيرا عن عسمة القرون اوسطى واذا كانت المباحث الجدلية  
للعالمة العرب في الارمنة خطمة يعوق فلاسفة المشرق على  
رأي بعض من أشتهل في ترويج العالمة ( كما أدلى و مدللند

في حصه ) فان الطبيعية منها ، الاخرى المعارف الالهيية  
في مصاديقها وبطريقها فافت ما كانت عنه ، في حصه .  
ولم يقر انه بنور المسيح اوافقهم ان يكون الا في ا. م.  
متأخرة جداً

ان نذكر هذا المسح اعني مدح حصه في مصاديق الامام  
الصادق ونميدته حذر اذا وقع فيها النظر ، درسها بالمراسه  
متنقحه ، لان اعتماد بغيره وترك محله الفكر اخر الاعتدال  
والكون وانه ليدرس بما توسع جعله في معرفة المسيح واقفاً  
حديثه للمحدث ، وتنعيبه هو لا يجد كشفاً ، ينبغي هداية  
علاقة حذر من حيلان تامنه جعفر الصادق لحسن ، من عند ان  
ينموع هذا المذبح انواعه ارائع الذي يتحلى ما في تاريخ  
الفكر العربي لاول مرة على ما يظهر عند يعقوب بن اسحق  
الكندي والفلاسفة الذين اتوا من بعده هو من مصدر  
الامام الصادق ايضا

نعم ، يجب ان مدل معاهيما للتاريخ الاسلامي او الاخرى  
لتاريخ تطور الفكر البشري ، لاسما قلما بلغت الى تلك  
العوامل التي ساعدت على فتح الفكر وتوسيع آفاقه وترك

محال التحليق فيه . اما ترى حليا هذه الروح - روح سؤال  
 الطبيعة نفسها ، او كما يعبر عنها الامام الاعتبار باسرار الكون -  
 عند كثيرين من عوام الاوائل ، وقفنا طلعت الى مصادر  
 معرفتهم اذا كانت مبدأ الخبرة والتجربة وذلك العرصيات  
 وبقياسات المعقمة ونفسير العميقة بالطبيعة نفسها  
 وكشف اسرارها اعتمادا على المشاهدة والاختصار هو مبدأ  
 نحلي . في المكسدي واس سينا واس الهيثم وغيرهم من  
 الفلاسفة الاسلاميين ، فقد تاب عن حال الكثيرين ان  
 هؤلاء الفلاسفة الذين فكوا قيود الفكر كان لهم رواد مضوا  
 قبلهم في هذا الطريق ، ومهدوا لهم اسبيل لغوم الطبيعة  
 وانتمق في مشاكلها ، ولولا هؤلاء الرواد لتأخرت المدنية  
 رتا قروبا . اما - ولا شك - اقتبسنا ونصبا من غيرنا وكان  
 لغوم الاوائل وعلسه اليوانية نصيب كبير في نشاطنا  
 وانعاشنا ، ولكن لولا اوجيهات هامة من قبل ائمة افاضل  
 بلد سارت العلوم في هذا الطريق بهذه التأملات العميقة فلجهر  
 الصادق الفضل الاكبر ، بالتأثير على جابر سواء كان ذلك  
 مباشرة او غير مباشرة ، وان البحث والتحري سوف يكشف

لنا حقائق جديدة كما عنها عافس .

ان الروح الجعفرية التي براها مسيطرة في رسائل حابر  
تود ابقاء فراع كبير بلوحودات غير المشاهدة مترك محلا  
للتعميق والتعمق . ان مثل هذه اشخصيه خدمت المدرسة  
الاسلاميه وساهمت في الرقي البشري ، فساعدت على تقدم  
العلوم وايجاد منهج يعتمد على الواقع ، لان العباس لا يكشف  
للمعاني ولا يبي الحاحية المطلوبة . واذا كانت هناك محار ماهرية  
أحدثت التطور في العلوم ، فهناك محار حميه كوت ملك  
اليابان وبولاها ما غاصت مياه الحصار امام اعينها

## نتيجة البحث

من الامتات المقدمة نستدل انه يوجد في الحابر نايمين  
ناحية كيميائية بحريه وناحية فكرية فلسفيه ، «علاقه كما  
يتضح لنا هي من الناحية الثانيه لا الاولى ، لانها لا يوجد  
في هذه الاحيرة اي اثر لحمي ، وان اقسام ناسمه تصدق  
دعواه ، وقد اوضح حابر رحمه هذه ناحية في الرسائل المنوم  
عنها وذلك في كتاب الراهب ، لانه يقول انه يسبب كل علم



الى صاحبه اذا كان مخصوصاً به ، ويصرح اخصاً « ولولا ان  
 علومي وعموم سيدي عليه السلام مخرجه غير معيره لما كانت  
 كتبتي هذه المسوده اليه خريه غير الحكايه عنه ولكن  
 صرت ، اودعني من لعل مشتغلاً عنه كالاس من لابل مصافاً  
 اليه كالصعب من الصعب ، وامثال هذه لم يكن وري بين  
 ما اوردته من سمي وما احدثه عنه وسكوته منه اذا كان السك  
 واحداً في امي ولما كان هذا الراهب مخصصاً بهذا الوجه  
 من تدبير ولم اُسكته من غيره على هذه الصوره قبله حتى لقد  
 شككت شكاً حفت ن يخرجني الى اليوم سيدي . ،  
 ويرى ايضاً في هذا السب انه لم يخرج من عم جمهور شي في  
 امي ، لانه رى ان عمله عجيب كل شيء ، مدانه ثبت لديه  
 ان مثل هذه تدابير اي نتااعلاب لتحرره المبحثه هي من  
 ميراث غيره ( او مما يريد اندها ) ان حادراً كأحد رواد

---

( ١٠١ ) الى هذه المسوده . . . . .  
 صرت ، اودعني من لعل مشتغلاً عنه كالاس من لابل مصافاً  
 اليه كالصعب من الصعب ، وامثال هذه لم يكن وري بين  
 ما اوردته من سمي وما احدثه عنه وسكوته منه اذا كان السك  
 واحداً في امي ولما كان هذا الراهب مخصصاً بهذا الوجه  
 من تدبير ولم اُسكته من غيره على هذه الصوره قبله حتى لقد  
 شككت شكاً حفت ن يخرجني الى اليوم سيدي . ،

علماء العرب قطع جموعهم قطع اليو بواب في وضع  
 التجربة اساس العمل ، لا اعتماداً على التأمل الساكن ، ولعله  
 اسبق عالم عربي في هذا المقصود ، فراه يقول : « وملاك هذه  
 الصنعة العمل ، فمن لم يعمل ولم يحرب لم يطلع بشيء اشدأ »  
 وفي محل آخر يقول : « ان الامام كان من الصانع لا من  
 غيرها ، فالوصول الى معرفتها مرانها ، فمن عرف ميرانها عرف  
 كل ما فيها ، وكيف تركت ، والدرجة تخرج ذلك ، فمن كان  
 دريأ كان عالماً حقاً ، ومن لم يكن دريأ لم يكن عالماً . وحسبك  
 بالدرجة في جميع الصنائع ، ان الصانع الدرب يحدد وغير  
 الدرب يعطل . »

اما ماله علاقة بالا كبير واكتشاف سر الله الاعظم فله  
 علاقة بالامام جعفر وعلاقة شديدة ؛ وقد حدا في الاعتماد  
 بان هذا الا كبير هو الراد يوم نفسه او احد الاحكام المشية  
 نظراً لمن قرأته عند السروني العالم الاسلامي الكبير في

---

- حابر بعد ان قسم امامه - وهو قسم عظيم - وما الداعي للردود  
 وانهن مقابل من من يح ادا كا متعددين وان رد قل حابر صحبه  
 وغير متباعدة .  
 « حديث الشهر »

الطبعة ١٩٢٥ ، كما تبين ذلك في حديث ادعاء راديو لندن ( ١٧ )  
 نيسان ١٩٢٥ ) ونشرته مجلة المستشرقين ( سنة ١٩٢٥ عدد ٦ )  
 بعنوان « الراديوم وعنده العرب »

كما تبين ان ادعاء حابر بان هذا السر له دخل في جميع  
 الاعمال واسا ادعاء المطر في الوقت الحاضر لوحدها  
 اكتشاف الاحصام المشعة التي تؤدي الى قلب عصر المادة  
 وتوحيد البشرية التي لم تكن من شأنها القنبلة الذرية محسب  
 بل إيجاد مساع قوي جديدة لم تكن لتطرق على بان انسان  
 من اعرب ما يدكره حابر تأثير العلاقات ، والقصد منها  
 تأثير الكواكب على المادة ، وقد يدبها علاقتها بالامام ،  
 ويعكس سميرها في الوقت الحاضر من وجهتين : ( ١ )  
 الاشعاعات ابيدية ، ( ٢ ) اعراف بين العالم المادي والعالم  
 المعنوي ، ولنا لحد هذه العزلة في الوقت الحاضر حسبنا  
 ثبت للعصر الذريين بالشمس الموجود بين الذرة غير الماثية  
 والعالم الشمسي الكبير

بما سبق يتبين ما ان حابرأ يعتقد بوجود طريقين لادراك  
 العظمة : طريق ظاهري وذلك ما عتده اثر الطبيعة والتدابير ،

وطريق «طلي» وذلك بمعرفة العرضات الكرمي وتطهير النفس  
 الشريفة ، وان ما استقام من معلمه اروحى الطريق الثاني ،  
 لانه نظراً للوثائق التي «ملت» لها حدثت تحارب قدم بها حابر  
 في عالم الكيمياء لم يسه الاحصائيون من دراساتها ، وقد  
 وفرصيات كبرى قد ادرجها في رسائله . وهذا كتاب  
 الاحصائيون يحبون مصادر معلوماته عن العمليات الكيميائية  
 الانجارية ( بعد تقرير المسجل والاصلي ) طاه لمن واضح  
 الجلي ان من اهم مصادر معرفته الانعامات له طاه التي اقدمها  
 عن «مامه» حفر لصادق وهي سوف تختل مكان «امام» في  
 تاريخ الفكر الشري يوم تدرس «امام» من قبل احصائيين  
 كرسوا حياتهم في سبيل كشف «امام» عن «واممه» .

اما سبب الاحكام الذي يلي به لسبب حدث حتى اليوم ،  
 لعدم تعرفهم من منابع معرفة حابر في المعلومات الانجارية  
 وبين التأملات «الكوبية» امامه «ادا» كان «سداً» كون حفر  
 معلم لتحارب في الكيمياء ، فهو ولا شك ملهم النظرات  
 العلمية العميقة وناصح روح السجارب والاعتماد على المشاهدة  
 والاحتساب والامامهم سر الطابق بين زرع الامام الشري

وقزعة حابر ، وهدف الأتمس في قدس لعل والمشهدت  
 الحسية لولوح منها الى ادراك سر الله الأعظم وتمكينا  
 الذهب اهد من ذلك معقول ، حتى اما لو سلمت حدلا بان  
 كتب حابر هي مستحقة او هي ليست لمؤلف واحد بل عدة  
 مؤلفين ، كما حذر اثبات ذلك كل من « روسكا »  
 و « كراوس » . وللدلائل لا يزال قويه في اقتناع مخرج  
 الفرضيات الكبرى من هذه الموسوعة المنسوبة لحابر عن  
 جمهور الصادق ، والآلة وردت مسائل حابر عن الامم في من  
 الحديث عن الامر الثاني الذي يراه ، هذا ان لم يرد ذكره  
 في تهميد واتصيفد وسكليس او عند ذكر الاحاديث  
 والمعادن او عند ذلك ، حتى ولا عند حد كيمياء حتى يقول  
 عنها اظهار ايس في ايس ، فيس في عرفة لعدم . ويس  
 الوجود . ي الانشغال من اهدم الى الوجود ، ان اعطاء  
 الاحسام اصباغ لم يكن لها ( وهذه بغيره تدكره بغيره  
 بتعيرات الجوهرية للمادة الحديثة ، بل ورد ذكره به علاقة  
 بالروح . واد كان ذلك من قبل لصدف والافتقار ، فمادام  
 كان الاندق بالمسويات لني هذا صلة قوية بجمهور ولم يكن هناك

## اتفاق بالمبادئ ؟

اما انساب اكثر الافكار التي وردت في رسائل حار  
موجوده في الاجتماع عليه فلا نعيم لنا البرهان على عدم  
وجودها عند الامام الصادق رحمه الله ، بل بالعكس فان ما واثق  
عنه يهتق في كثير من الوجوه بما نوارى عن حار او  
ماد كره حار عن امامه كمصدر ثقة ، فالامام جعفر على ما يظهر  
مع حار هذه الامور العلوية وامامه وشيخته وموجهه ورأشه  
وناصحه ، وعلى وجود عدد لا يستهان به من الائمة البيوت  
في كتب حار ، فلا ينع ان يكون الامام قد حدد هذه  
الدراسات لأن الحكمه صالة المؤمن انما وحدها التفتها .

من الجدير بالذكر ان بين ما يورده حار عن الصلة التي  
يجب ان تكون بين الاستاد والتلميذ في كتاب البحث من  
من مختار رسائله :

« واما ما يجب للاستاد على التلميذ فهو ان يكون التلميذ  
ليسا قبولا لجميع اقواله من جميع حواشه لا يعترف عليه في  
امر من الامور وان كان كائنا متصورا للامر ، فان حار  
الاستاد العالم ليس يظهرها للتلميذ الا عند السكون اليه

والاحمد له عذبة الاحقاد . ذلك ان مسرة الالهة تامة في علم  
نفسه . وفي مشهده مواضع لا تقهر بالامام بل بالاسم  
اليوم تدين امثال افلاطون وارسطو فلا يفسد . وقد قال  
ارسطو تاليس في مواضع كثيرة حيث من فيها من طلب العلم :  
انه ينبغي للابن ان لا يتوانى في طلب الادب ما استطاع ،  
فذلك الادب خير به جمعه معي فلهذا وحوهرها  
وحواصها السكينة اذ كل من شغلته من غيره يفسد  
كل من يولدون على مثال افلاطون من الكمال وقوة الحق  
من دانه امير المؤمنين وعمل به . ولعل ذكره لا افلاطون  
وارسطو فمشتبهين لثقتين محمد بن عربي رحمه الله من الاول  
ورعه لظهور الثاني

ان ان سيرا يعرق بين الظاهر والباطن . ان كان معمول  
عنده من الباطن لانه الجوهرى على ذكر الروح في العمق  
نجد في رسائل جابر معلومات قد سمعت عصره هرويل ،  
من ذلك ملك امكره الدثلة التي اندثها التحارب اليوم من  
ان الجوهر الشريف يشبه العالم شمسي والذي ذكر لنا  
عبدالوهاب عزام عن الشراء لصوفيه قولهم : كل قلب اندرة

تشفه تحديه شمساً « متحد حاراً بذكر ذلك اعتماداً على  
ثقافته الباطنية في استعها من امامه (علاء) عن مختار  
رسائل .

« بما لجوهر - عاكس الله - فهو شيء المموء الخال ،  
وهو اشكل بكل صورة ، وفيه كل شيء . « اذا وقعت عليه  
الشمس انضج وطهر - فنفسي ان نعم ان ذلك هو نفس حرم  
العلائ لمير الانطية - سمحون حاله وتقدست استاؤه . « وفي  
المدر « بين الله لم لدمر ولله الكبر هو . « ان العالم كان  
من لدار والارض « وفي موضع آخر « من الشمس وانكر .  
يصيق بها المحال ان لم نحمم الساملات الميقه التي تدكرنا  
بالطريبات الحديثه والتي كان لجسر دحل كبير على ما يظهر في  
ابحاده . وتنفق تحليل لمسي اعرفه عند الأئمة ماروي عن  
الامام علي نقلاً عن اعرالي في احبائه . « عقل عقلا  
وطوع ومسموع ، ولا ينع مسموع اذا لم يكن مطوع ،  
كما لا ينع الشمس وصاء العين مسموع « فصجاب سامم  
الطاهريه اذن مابيع فطنيه عن طرق النور الالهي - كما من  
في اعماق اعماق النفس لشربه .



« لمن دواعي الأسف ان لا يفرغ عن التيارات  
 الاسلامية المتخلفة لعدد من الاشياء قليلا ، و اذا كان  
 يرى مؤلف كتاب العمل في الاسلام كريم عرقول : « ان  
 التراث الاسلامي ليس « ثراث طائفي اذ هو ثراث قومي عام  
 لجميع ابناء الامة ، لأن الحضارة الاسلامية هي حرة من  
 التراث القومي ، بل لجميع ابناء كل امة من الامة العربية ،  
 ومن ذلك ايضا الحضارة المسيحية . وهكذا فالاسلام  
 والمسيحية ايمان بشكلا طائفة ، عاملا لتعرفه بين طوائف  
 الامة (واحدة ، يفسحان على ضوء النظرة القومية اولا .  
 عاملا للموحيدين بين ابناء تلك العقائد الذين يتحدثون فيها حريين  
 هامين من نرائهم القومي لمشارك وتبدأ عاملا للتقارب بين  
 الامة العربية التي تتوحد في حضارتها الامم انتشر فيها  
 تقادما كل من المسيحية والاسلام » ، فاحرارة ان نتسمع  
 جميع التيارات الاسلامية المختلفة ونعرف حقاً الحركة  
 الوطنية ، لاني الدراسات المسيحية ولا في الحركات السياسية ،  
 بل الدور الذي ساهمت فيه تلك الحركة في تقدم العلوم  
 والمعارف . وكهي تتواءم الحركة الوطنية لصدارة في الخطوة

العلمية الإسلامية أنها أو حدثت زماناً حاداً ورسائل أحوال  
الصورة .

كذلك يجب علينا أن لأنفسنا أن لمثل هذه الحركة صوره  
خاصة تختلف عن تصوره بغيره .  $\text{ع د} = \text{س ا ب}$  الحركة  
الصورية  $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ع د} = \text{ب د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$  و  $\text{ب د} = \text{ع د}$  في  
كسب لعيش ، والصورة  $\text{ب د} = \text{ع د}$  في محلي  $\text{ب د} = \text{ع د}$  في صورة  
نظماً جعفر لحدوث  $\text{ب د} = \text{ع د}$  في  $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$  عدم  
عخص الأعيان  $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$  ومن  
المراتب السبب  $\text{ب د} = \text{ع د}$  التي تتحدث عن تصوره الإسلامية  
تتضمن قدر هذا التبرار الذي يثبت  $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$  للامام علي

ويعتقد محمد حمزة الدين استاذ الحقوق الدولية الإسلامية في  
جامعة جندراباد الهند  $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$  المدارس  
الصورية مثل  $\text{ب د} = \text{ع د}$  ولسرورديه وعمرها يتلقى سنتها من  
النبي عن طريق الامام علي  $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$

(١)  $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$   
اب فيه  $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$   
الشعر  $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$   
ان عليه  $\text{ب د} = \text{ع د}$  في بعض  $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$   
(٢) حدث  $\text{ب د} = \text{ع د}$   $\text{ب د} = \text{ع د}$



من اجل ما يسميه فلا غراه ان يذكر اسمه . انحرى في  
 رتبة الحكيم انه اسفل علم الباطن الى رجل يقال له حميد  
 الصديق . وهو من آل علي عليه السلام ، وهو استاذ حار  
 بن هيران الكوفي البصري وقبل الطرطوسي الاصل المتوفي  
 سنة ١٦٠ هـ . وقد أخذ حكمة عن حميد واوردها في

حكمة اوردها حار عن امام صادق ابو عبد الله  
 بوهي ذلك من ترجمه وهو كالمسك راب محي  
 حفا ان شخصية حميد الصديق لا يران عامه فحاج الى  
 من يكشف كمها من المؤرخين ، لا لأهميتها في تاريخ الفكر  
 الاسلامي وتاريخ تطور الفكر البشري فحسب ، لأن تاريخ  
 العلوم يتطلب من يتلو كمها وجودها على مفرق الطرق  
 لها اثرها لمغريات هذه أو حدث كل منها مدرسة خاصة في  
 الاسلام ، كان لها تأثير متدين في اتجاهات فكره الاسلاميه  
 الختفه كالمعتزلة والصفويه والحركات الناطقه وغير ذلك عدا  
 عن مباحث علوم الكونيه المستنده في توجيهها من الروح  
 الاسلاميه والفلسفه اليونانيه ، ومادام يكشف مثل هذه  
 الشخصيه لهذه النظام ، فكثير من الحقائق ستطرح في طي

الظهور . . . وسطا في جهن مدفوع في دهر كثير من قصة تراثا  
 بذكرى لأن لتعصب الدميم هو الذي طمس العالم ووضع امامنا  
 سدا حائلا دون تفهم كنه الاسماء لمصلحة في ساء الحضارة  
 العنصرية . . . وكذا منرف صبق الصدر وعدم فتح عقولنا  
 لادراك الاشياء كما هي الى شعير و فرق متضاربة متطابقة  
 « كل حرب عادية لديهم فرحون » محكومين بمعنى البصيرة عن  
 الوجودات المتخلفة التي شيدت بها اتحاد شامخ « اما لا تعني  
 الا حصار و يكن معنى غلبت التي هي الصدور »

نعم ، نحن لا نريد ان نستسلم استسلاما مطلق فيه البعد  
 واعتماد فكر واروية . بل نود أيضا ان نراعي الامانة العلمية  
 فعدم مراعاتها حرية على العلم ونومنه في آن واحد . و اذا  
 لم نحمل في اداسنا وفرا عن سماع الحق الصريح ان مدنيتنا  
 البرقة هي ذات سبل مختلفة ومناهج متباينة ، بحسب علينا ان  
 نعطي لكل واحد منها حق الوجود . و اذا اقتضت المصلحة  
 الاوربية « شعاعة الافكار » للاوائل ، واعني بها اليونانية  
 واللاتينية ، فيجب علينا ان نفتخر بالمرعة الاسماوية الكائنة  
 في انوار ليلتي الاسلامي الذي لم يدرس على ما اعتقد

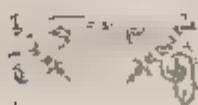


في عصر الحاضر . تحت ايدى حذرة كذا علماء عاقلين  
وهم آراء . يكون بعض متفحص معتبرة

والمرس في اعجاز كما كنت يست في حديث لي بعنوان  
حاضر في علم وادب نتائج مثيره في بعض  
اعضاء . رات الاربعه اعده وشره في نفسه لي  
نشرت . اشوب اعده من مرقدها اما نعتة بالظهور  
المنه في وقتهم له عس متكه في علم مرسوم ان تمت  
الى جوامع الحقه في نعت بهذا الانكار انه و به الحق  
الحجوه للمعروف و كما ان للمعروف والا فاده من المعروف  
المنه من لا ع . ان جوامع المنه في كوت هذه  
المنه يات و ان في در هذا للشروط نفسه قدره اما ان  
ايضا من منكه . خلاقه . فاداه بأحد حان من عصر  
شجاره . شره . بعد . له . للمأويه المنه ولا استقرار  
المنه عن طاق الاطلاع في سر الله الاعظم في دواينه  
الكونه معجز المعجزات و في معجزه في الكون عظم  
من معجزه الطيمه نفسها لي لا ترى فيها الا شيئا عاديا .  
او يس هذا المخلوق المكون من اللحم والدم الذي يحاول ان

ان يدرك السكون دحيث انشأه هو من اعاصب الخيمه ؟  
 او ليست محاولة حابر معرّفه لتكوين الذاتي هي . لاطلاع على  
 سر الخيمه . وعلى اعطاه معجزة في السكون ؟ وهي ليست  
 بعدة عما وانما في اعصا هذه الطائفة المصاطيسيه اقويه  
 نحو انطيسيه في قوايدها الخالدة وسميها الارامه ، قد عرصها  
 جعفر في قالب حابر ، فولد فيه لعش نخو لعلم وحمله من  
 المسافرة الخالدين ولولا هذا العشق لما وجدنا هذا الاسراج  
 الضخم الذي نبأطيه له رؤوس كبار الامناء ، او كما نفل لنا  
 عبدالوهاب عزام عن الشاعر العطار .

من تقرأ علوم الناس العا بلا عشق فما حصلت حرمه  
 على هذا الاساس يحب علينا ان نفهم العلاقة بين حابر  
 وامامه وان نقوم في دراسته هذا التيار الباطني وان نتخذه  
 كمكون سا في اعطاء معنى للكشوف المعصية .





## المصادر

من يستند ذكر جميع المصادر التي ساعدت في تحرير هذه الرسالة وسوف تقصر على أهمها

المصدر رقم ١

١. بحار رسائل حابر بن حبان ، عني تصحيحها ونشرها « ب كرادس » ، القاهرة ، ١٣٢٤ هـ .

٢. كتاب الخواص لحابر ( مخطوط ) المكتبة التيمورية ، القاهرة ، فرع حكمة رقم ٣٨ ، نسخة فوطوغرافية ، برلين .

٣. كتاب السموم لحابر ( مخطوط ) المكتبة التيمورية ، القاهرة ، فرع طب رقم ١٠٥٣ نسخة فوطوغرافية ، برلين .

٤. مصنفات علم الكيمياء للحكيم حابر بن حبان الصوفي ، نشر هولميارد باريس ١٩٢٨ .

٥ : اعيان الشيعة للسيد محسن الامين الحسيني العاملي ، دمشق ١٩٣٦ ج ٢ ، ١٩٤٠ ج ١٥ ( بحث جعفر وحابر )

٦ عقيدة لشعبي ، تأليف د. إيت م. رويدس ، ١٩٢٥ هـ .  
١٩٢٣ ، تحت حمير الصادق

٧ اشعة من حمير الصادق ، المصحف الاشرف رحب ٣٦٨ هـ .  
٨ من : مسج الاخد في الاسلام - عبد الرحمن بدوي ،  
١٩٢٥ هـ

٩ ان اي اصبحت ، عدون الانبياء في صندب لاطاء ،  
القاهرة ١٨٧٢ هـ

١٠ ماريح الحسكة ، لارب ، عملي : بشر برب :  
لا يترفع ١٩٠٠ هـ .

١١ كتب اتم سب لارب : بيم بشر : بول : لا يرفع  
١٨٧٩ ١٨٧٢ هـ

١٢ ووت الاعيب لارب حد كان . بولاق ١٢٧ هـ

١٣ ارشاد لارب الى معنى الادب . بولاق الحلوى ،  
لندن ١٩٢٣ - ١٩٣٦ هـ

١٤ عميد اديب لفسفه الاسلاميه ، تأليف مصطفى  
عبد الرزاق ، القاهرة ١٩٢٤ هـ

١٥ التراث لوبان في الحصار الاسلاميه ، عبدالرحمن  
١٧٢ هـ

بدوي ، القاهرة ١٩٤٠ .

١٦ تاريخ خمسة في اسلام . دج دي ور ، نقه الى

مرسه محمد عبد القادي نورده ، شهره ١٩٣٨

١٧ رسائل حور بندهاء ، القاهره ١٩٢٨ .

١٨ حده علوم الدين هراي ، بندهاء شهره

١٩ اعده في الاسلام ، ايه سرديول ، بيروت ١٩٤٦

٢٠ تاريخ المعسكر حربي ، تفاعيل مطه ، شهره ١٩٢٨

( بحث حور )

٢١ انصاف الاملاي في لارب ، للاحلاق ركي مبارك

اشاره ٩٣٨

٢٢ مصوف الاملاي حربي ، عده لاديب طداوي ،

شهره ١٩٠٨

٢٣ مصوف مرساندين ، عده ايه عداوهاب عرام ،

القاهره ١٩٤٥

٢٤ الخ خط كتاب الحيوان ، شهره ١٣٢٣-١٣٢٥ هـ .

٢٥ قصص لبندهاء والمخرجين المرفوقي ، القاهرة ١٩٤٠

٢٦ لافواريه ، عبدالحميد بولس وعده ماسرير امين ،

- ٢٧ : محمد يحيى الهاشمي ، العلوم الصغرى عدد اخوان الصفا ،  
مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق تشرين الاول ١٩٣٢
- ٢٨ : محمد يحيى الهاشمي - سامع الوصاية للطيمات اعرية  
الحديث ، كانون الثاني ، شباط ، دار ١٩٤٣
- ٢٩ : محمد يحيى الهاشمي ، الاكبر في صوة العلم الحديث  
الادب ، شباط ١٩٤٤
- ٣٠ : محمد يحيى الهاشمي ، نظرة الكون في القرآن ، الجامعة  
الاسلامية ، حلب تشرين الاول ١٩٣٩
- ٣١ : محمد يحيى الهاشمي ، الاطباء المصاري في العصر العباسي  
الضاد ، حلب من ايار ١٩٤٨ حتى شباط ١٩٤٩
- ٣٢ : محمد يحيى الهاشمي ، هي الفلسفة الطبيعية العربية ،  
الادب ، تشرين الثاني ١٩٤٥
- ٣٣ : محمد يحيى الهاشمي ، العجوبة الراديو و علماء العرب ،  
المستعم العربي ، سنة ٣ عدد ٦
- ٣٤ : محمد يحيى الهاشمي ، الكندي فيلسوف العرب والعالم  
الطبيعي الفد ، الادب والفن ، لندن ، ١٩٤٥ ، ج ٣

۳۵ محمد یحییٰ الهاشمی، خاطرات . . . لعلم، الادب الحديث

حریران ۱۹۲۹

۳۶ محمد یحییٰ الهاشمی، مواءم مقصودہ فی مصیبات

العرسہ، امرتسار، حیدرآباد کانور اثنی ۱۹۴۹

۳۷ : محمد یحییٰ الهاشمی، محمد معلم الاکبر، امرتسار- حیدرآباد

آذار ۱۹۴۹

### المصادر والاقتراعی:

1. Eric John Holmyard. Makers of Chemistry Oxford 1931
2. Albert Stange, Die Zeitalter der Chemie Leipzig 1908
3. Bertholet, La Chimie au moyen age, Paris 1893
4. Bertholet, La revolution Chimique, Paris 1890
5. E. Wiedemann Beitrage zur Geschichte der Naturwissenschaften
6. Erlangen 1902-1927

7. Brockelmann, Gesetze der arabischen Literatur, Leipzig 1898/1922
8. Fartoulet, Le ouzan de l'Ibomie, Paris 1885
9. J. v. Lippmann, Entstehung und Verbreitung der Araber in Berlin 1919
10. J. P. P. Die Entstehung der Dschibuti, Leipzig 1930
11. J. P. P. Les quatre livres de l'histoire de l'Arabie, Paris 1931, Institut Arabe de France, France
12. J. P. P. Les quatre livres de l'histoire de l'Arabie, Paris 1931, Institut Arabe de France, France
13. Paul Kraus, Die Dschibuti, Leipzig 1921
14. Husam Hamadani, Kasail Ikhwan as Sata in the Literatur of the Ismail
15. Labi Dawat, Der Islam, Berlin 1932
16. Muhammed Hamdallah, The urame

- ... Centre of State ...  
 ...  
 17 ...  
 18 ...  
 19 ...  
 20 ...  
 21 ...  
 22 ...  
 23 ...  
 24 ...

## الفهرست

- ٥ - واعدت اشتغالي في تاريخ الكيمياء
  - ٩٥ - الكيمياء في لهصور القديمة
  - ٢٥ - الاسلام بحث على العلم
  - ٢٩ - ظهور الكيمياء في المذبة الاسلاميه
  - ٣٨ - مشكله الامم الصديق ومحاولة حلها
  - ٣٩ - أ - مدخل
  - ٤١ - ب - هولنارد
  - ٤٣ - ج - بعد روسكا
  - ٥١ - د - رد استاغيل مطهر
  - ٥٤ - كراوس ومشكلة حابر
  - ٥٩ - أ - معاصر جابر
  - ٥٧ - ب - مرة مخطوطات حابر
  - ٦٤ - هـ - براهين كراوس ثلاثه ان رسائل حابر مسأخرة
- التاريخ



- ٦٥ - د - الروح الاستماعية وسالمة.
- ٦٩ - ه - تحرير رسائل حار على ضوء التوجيه ليدى
- ٧٤ - و - ح - قصة البحث عند كراوس
- ٧٩ - ز - نقد آراء كراوس
- ١١٢ - أ - القسم بالامام
- ١١٥ - ب - طلب الامام من حار تسهيل الموضوع
- ١١٧ - ج - الافرار بالنظم من حار
- ١٢٠ - د - النقاء حار بحمير
- ١٢١ - ه - سيطرة الروح الجعفرية في رسائل حار
- ١٢٢ - و - الاخلاق الفاضلة
- ١٣١ - ز - التوجيه نحو الباطن
- ١٣٨ - ح - مبدأ ليران المستمر من فكرة العدل الالهي
- ١٤١ - ط - نقد لقياس
- ١٥٤ - ق - نتيجة البحث
- ١٧١ - المصادر

فارسى ، ادب ، تحليل

كل هذا مرأه اجلى يان

في

عبد القادر

ملك الملحه عرويه احمده

الشاعر :

بولس سامر

اطلعه من المكاتب لشهره ومن اداره حديث الشهر

التمن ... فلما



# حمد بن المنصور

صدقه در آمد بن المصطفى والخاصه . نوح بن القديس . الحداث  
كتب شهره له في شرب . اجمع . نأقلام حرمه . مثل الأدب . اجمع  
ارفعه وارأي المجره الحرة .

لصدرها

عبد الميرزا بسيني

دشمن

صفا من اعظم له كرم

---

التي . ارفا في العراق

١٠٠٠ . ارفا في العراق

جميع . ارفا في العراق

عبد الأمير السبتي . الكاظميه . العراق





LIBRARY  
OF  
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 072541731